

حياتي

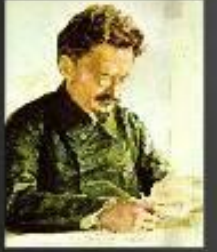
ليون تروتسكي

ترجمة عبد الرؤوف بطيخ

حياتي

ليون تروتسكي

ترجمة عبد الرؤوف بطيخ



"ليست الموضوعية هي اللامبالاة المتطاهرة التي يشير
بها النفاق المؤكد ، في الحديث عن الأصدقاء والأعداء

، بشكل غير مباشر للقارئ عما يجده غير مريح ليقوله بشكل مباشر
الموضوعية من هذا النوع ليست سوى خدعة تقليدية.
انا لا احتاجها. منذ ان اقدمت على ضرورة الكتابة عن نفسي

ل، تروتسكي 1929



أدب السيره الذاتية "في طبعة جديدة"

حياتي: ليون تروتسكي

الجزء الثالث

"قيادة ثورة 1917، قيادة المعارضة، المنفى"

توثيق: أيندي أوكالا هان

ترجمة: عبد الرؤوف بطيخ

مراجعة: محمد أمين صالح

المصدر: ليون تروتسكي، ميت ليف، تيدن، أوصلو 1935 يسمح بنشره وتوزيعه. مع مراعاة ذكر أرشيف الماركسيين الانترنت كمرجع وكمصدر الخاص بك.

Public domain: Marxists Internet Archive (2007)

توثيق: أيدي أو كلاهان".

يسمح بطباعة ونشر الترجمة العربية وتداولها طبقا لمفهوم المشاعية الفكرية للطبعة العربية الجديدة من ترجمة كتاب "حياتي لليون تروتسكي" ينشر ككتاب إلكتروني بالمواقع الاشتراكية الثورية الرفيقة عبر الشرق الأوسط والعالم.

المترجم: عبد الرؤوف بطيخ

القاهرة بتاريخ 20 شباط 2019

فهرس الجزء الثالث

5	الفصل الحادي والثلاثون: مفاوضات "بريست ليتوفيسك"
12	الفصل الثاني والثلاثون: السلام
21	الفصل الثالث والثلاثون: شهر واحد في صوفياز شك
27	الفصل الرابع والثلاثون: القطار
34	الفصل الخامس والثلاثون: الدفاع عن بتروجراد
40	الفصل السادس والثلاثون: التمرد المسلح
50	الفصل السابع والثلاثون: خلاف حول استراتيجية الحرب
56	الفصل الثامن والثلاثون: الانتقال إلى سياسة اقتصادية جديدة، "النيب"، وعلاقاتي مع لينين
61	الفصل التاسع والثلاثون: لينين
71	الفصل الأربعون: مؤامرة من رجال الصف الثاني
78	الفصل الواحد والأربعون: وفاة لينين وانتقال السلطة
86	الفصل الثاني والأربعون: الفترة الأخيرة، الصراع داخل الأقلية
97	الفصل الثالث والأربعون: المنفى
107	الفصل الرابع والأربعون: الترحيل
114	الفصل الخامس والأربعون: الكون بدون تأشيرة
124	هوامش الجزء الثالث

الفصل الحادي والثلاثون: مفاوضات "بريست ليتوفسك"

. المرسوم الذي أعلن عن استعدادنا لصنع السلام تم تمريره من قبل المؤتمر السوفياتي في 26 أكتوبر، عندما كانت بتروغراد في أيدينا فقط. في 7 تشرين الثاني / نوفمبر، أرسلت نداءً عبر الإذاعة إلى دول الحلفاء وإلى الدول المركزية، ودعوتهم إلى إبرام سلام عام من خلال وكلاءهم، ردت الحكومات المتحالفة مع الجنرال دوخونين، القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية، بأن أي خطوات إضافية في اتجاه مفاوضات منفصلة ستترتب عليها "أخطر العواقب". أجبت على هذا التهديد من خلال مناشدة جميع العمال والجنود والفلاحين. لقد كان نداءً قاطعاً: عندما أطحنا ببورجوازييتنا، لم يكن لجعل جيشنا يسفك دماءه بطلب من البورجوازية الأجنبية. في 22 نوفمبر، وقعنا اتفاقية هدنة على طول الجبهة، من بحر البلطيق إلى البحر الأسود مرة أخرى، دعونا الحلفاء للانضمام إلينا في مفاوضات السلام. لم يأتى أي رد، لكن لم تكن هناك أي تهديدات أخرى. يبدو أن حكومات الدول المتحالفة قد تعلمت شيئاً ما. بدأت مفاوضات السلام في 9 كانون الأول / ديسمبر، أي بعد ستة أسابيع من اعتماد مرسوم السلام الذي ترك لبلدان الوفاق وقتاً كافياً لتحديد موقفها من هذه المسألة في البداية، أدلى وفدنا بإعلان رسمي ينص على مبادئ السلام الديمقراطي.

وطالب الجانب الآخر بالتأجيل. تم تأجيل استئناف المؤتمر مراراً وتكراراً. كان على وفود التحالف الرباعي التعامل مع جميع أنواع الصعوبات الداخلية في الاعتبار قبل ردهم علينا، وأخيراً تم تقديمه في 25 ديسمبر. إن حكومات التحالف الرباعي "اشتركت" في الصيغة الديمقراطية للسلام لا ضم، ولا تعويضات، وتقرير المصير للشعوب. في 28 ديسمبر، تم تنظيم مظاهرة ضخمة في بتروغراد تكريماً للسلام الديمقراطي. على الرغم من أن الجماهير لا تثق في الرد الألماني، إلا أنهم قبلوها كنصر أخلاقي كبير للثورة. في صباح اليوم التالي، عاد وفدنا من بريست ليتوفسك حاملاً معه المطالب البشعة التي قدمها كوهلمان نيابة عن القوى المركزية.

وقال لينين: "لتؤجل المفاوضات، يجب أن يكون هناك شخص ما يقوم بالتأخير" عند إصراره انطلقت إلى بريست-ليتوفسك. أعترف أنني شعرت كما لو كنت أساق إلى غرفة التعذيب. إن كونك مع أشخاص غريبين وغريبة كان دائماً يثير مخاوفهم. فعلت بشكل خاص في هذه المناسبة. لا أستطيع مطلقاً فهم الثوريين الذين يقبلون عن طيب خاطر مشاركتهم كسفراء ويشعرون وكأنهم سمكة في الماء في محيطهم الجديد. في بريست-ليتوفسك، كان أول وفد سوفيتي برئاسة جوفي يعامل بطريقة ألمانية من قبل الألمان. استقبلهم الأمير ليوبولد من بافاريا "ضيوفه". جميع الوفود تناولوا العشاء

معا. انتبه الجنرال هوفمان ولاحظ باهتمام كبير لتفويض المرأة فيتزينكو، التي اغتالت الجنرال ساخاروف. أخذ الألمان مقاعدتهم بين رجالنا وحاولوا طردهم مهما كانت المعلومات التي يريدونها. ضم الوفد الأول عاملاً، وفلاحاً، وجندياً. كانوا مندوبين، وكانوا مستعدين قليلاً لهذا النوع من الخداع. حتى أن الفلاح، وهو رجل عجوز، شجع على شرب المزيد من النبيذ أكثر مما كان جيداً بالنسبة له.

كان موظفو الجنرال هوفمان ينشرون صحيفة تسمى روسكي فيستنيك (الرسول الروسي) لصالح السجناء الروس. في مراحل المبكرة، كان يتحدث دائماً عن البلاشفة بالتعاطف الأكثر ملامسة. أخبرنا هوفمان بأن السجناء الروس في صحيفته "وقرائنا يسألوننا عن تروتسكي"، وقد أخبرهم بعاطفيه عن نضالي ضد القيصرية وكتابي الألماني "روسلند في ثورة". "إن العالم الثوري بأسره كان مبتهجاً بهروبه الناجح". وأبعد من ذلك: "عندما تمت الإطاحة بالقيصرية، ألقى أصدقاءه السريون تروتسكي في السجن فور عودته من منفى طويل. "وبكلمة واحدة، لم يكن هناك أي حماس للثوار من ليوبولد من بافاريا وهوفمان من بروسيا.

لكن هذا الهدوء لم يدم طويلاً. لاحظت في اجتماع مؤتمر بريست-ليتوفسك الذي عقد في 7 فبراير / شباط، والذي يشبه أقل تشابه ممكن مع المثالية، في إشارة إلى الماضي: "إننا نميل إلى الندم على الإطراءات السابقة لأوانها التي دفعتنا من قبل الصحافه الألمانية الرسمية والنمساوية المجرية. كان هذا غير ضروري للتقدم الناجح لمفاوضات السلام".

في هذه القضية، لم تعد "الاشتراكية الديمقراطية" مرة أخرى سوى ظل حكومتي هوهنزولرن وهابسبورغ. حاول شيدمان، وإيبرت وآخرون في البداية أن يصفعونا في الخلف، كتب في فيينا في 15 كانون الأول / ديسمبر ببلاغة: "المبارزة بين تروتسكي وبوشانان هي رمز للنضال الكبير في عصرنا، نضال البروليتاريا ضد رأس المال". في الأيام التي كان فيها كولمان وسترنين يحاولان خنق الثورة الروسية في بريست ليتوفسك، لم يتمكن الماركسيون النمساويون من رؤية سوى "مبارزة" بين طروادة.

مثل لاعب الشطرنج الجيد الذي التقى لفترة طويلة مع لاعبين أضعف، والذين فقدوا بعض مهاراته، كان كولمان بعد أن التقى فقط بأتباعه الديبلوماسيين النمساويين المجربيين والتركيبين والبلغاريين والمحايدون أثناء الحرب، يميل إلى التقليل من شأن خصومه الثورية ولعب لعبته بطريقة متخلفة. غالباً ما أدهشني، خاصة في البداية، من خلال بدائية أساليبه ومن عدم فهمه لعلم نفس خصومه.

لقد كنت مضطرباً إلى حد كبير وبدون تردد عندما ذهبت إلى لقائي الأول مع الدبلوماسيين. عندما كنت أعلق معطفي في القاعة وقفت وجهاً لوجه مع كولمان. لم أكن أعرفه عن طريق البصر. قدم نفسه وأضاف على الفور أنه "سعيد للغاية" بمجيئي، لأنه كان من الأفضل التعامل مباشرة مع السيد مع مبعوثه. وعبر وجهه على رضاه من هذه الخطوة "الجميلة"، والتي حسبت لإثارة الغرور. هذا جعلني أشعر كما لو كنت قد دست على شيء نجس. حتى بدأت في العودة، دون رغبة، أدرك كولمان خطأه ووضع نفسه على حذره، وأصبحت لهجته على الفور أكثر رسمية. لكن ذلك لم يمنعه من اتباع نفس الأسلوب، بحضورك، مع رئيس الوفد التركي، وهو دبلوماسي في المحكمة القديمة. وبينما كان يعرّف زملائه لي، انتظر كولمان حتى ذهب المندوب التركي خطوة بعيداً ثم قال لي في مرحلة سرية بهمس، فأكد أن الآخر سيسمعه: "إنه أفضل دبلوماسي في أوروبا". قال هذا لـ "جوفي"، أجاب ضاحكاً: "في لقائي الأول مع كولمان، فعل الشيء نفسه تماماً". بدا الأمر كثيراً كما لو كان كولمان يمنح "أفضل دبلوماسي" تعويضاً أفلاطونياً لبعض الابتزاز غير الفطري، ومن الممكن أيضاً أنه كان يحاول قتل عصفورين بحجر واحد، من خلال جعله معروفاً لزررنيين أنه لا يعتبره أفضل دبلوماسي بجانبه. في 28 ديسمبر، قال كولمان إلي، وفقاً لرواية الأخير: "إن الإمبراطور هو الرجل الذكي الوحيد في كل ألمانيا". يتخيل المرء أن هذه الكلمات لم تكن مقصودة بالنسبة لأذان كيررنيين مثل تلك الخاصة بالإمبراطور نفسه. كان الدبلوماسيون بلا شك يشاركون بعضهم بعضاً في نقل الثريات إلى ناحيتهم.

كانت هذه أول مرة أواجه فيها هذه الدائرة الاجتماعية. بالطبع حتى من قبل لم يكن لدي أي أوهام بشأنها. كان لدي شك قوي إلى حد كبير بأن "الأواني لم تكن مخبوزة من الآلهة" لكن يجب أن أعترف أنني كنت أعتقد أن المستوى العام أعلى من ذلك بكثير. كانت انطباعاتي عن هذا الاجتماع الأول شيئاً كهذا: فالرجال يقيّمون الآخرين بثمن بخس ويقدرّون أنفسهم غالياً.

في هذا الصدد، قد تكون الحلقة التالية لها بعض الاهتمام. في تحريض فيكتور أدلر - حاول أدلر في تلك الأيام إظهار تعاطفه الشخصي معي بكل الطرق الممكنة - اقترح كونت كيررنيين بشكل عرضي أن مكتبتي، التي تركت في فيينا في بداية الحرب، أرسلت إلى موسكو. كانت المكتبة تحظى باهتمام كبير، خلال سنوات طويلة من المنفى الأجنبي جمعت مجموعة كبيرة من الأدب الثوري الروسي. لم يكن لدي الوقت الكافي للتعبير عن شكري، مع القليل من الاحتياطي قبل أن يطلب مني الدبلوماسي التحقيق في قضية سجينين نمساويين زعم أنهما تعرضا لمعاملة سيئة. هذا الانتقال المباشر والتشديد من المكتبة إلى السجناء، الذين كانوا بالطبع ليسوا من الحراس ولكنهم ضباط من الدوائر الأقرب إلى كونت تشيرنيين، بدا وكأنها وقاحة للغاية. أجبته بإيجاز أنه إذا كانت معلومات صحيحة، فسيكون من واجبي بالطبع أن أفعل كل ما هو ضروري، ولكن هذا الأمر ليس له علاقة بمكتبتي. في مذكراته يقدم تشيرنيين

وصفاً دقيقاً لهذه الحادثة، دون أن ينكر أنه حاول ربط أعمال السجناء بتلك الخاصة بالمكتبة على العكس، يبدو أنه يعتبر هذا طبيعياً تماماً، وهو ينهي قصته بالعبارة الغامضة: "من الواضح أنه يريد أن تكون لديه المكتبة". قد أضيف أنه بعد استلام المكتبة مباشرة، سلمتها إلى إحدى المؤسسات التعليمية في موسكو.

وشكلت ظروف التاريخ على مندوبي النظام الثقافي الأكثر ثورية المعروفين للإنسانية، أن يجلسوا على الطاولة الدبلوماسية نفسها مع ممثلي أكثر الطبقات الرجعية من بين جميع الطبقات الحاكمة. إلى أي مدى كان خصومنا يخشون القوة التفجيرية لمفاوضاتهم مع البلاشفة، أظهر ذلك استعدادهم لكسر المفاوضات بدلاً من نقلها إلى بلد محايد. في مذكراته يقول تشيرنين بوضوح أنه في بلد محايد، بمساعدة أصدقائه الدوليين، كان البلاشفة سيأخذون زمام الأمور بأيديهم. على الصعيد الرسمي، استخدم عذراً أن في بلد محايد، كانت إنجلترا وفرنسا على الفور قد أطلقتا مؤامراتهما "بشكل صريح

الطريقة التي أظهرت علاجاً شاملاً للدعاية. لكن الصحف وحدها لم تكن كافية لأخذ كل وقتي. وقررت أن أحقق أقصى استفادة ممكنة من أوقات الفراغ القسري، والتي يمكن أن أتوقع حدوثها في المستقبل القريب. لقد كان معنا عدد كبير من الخوارزميات الذين كانوا في السابق أعضاء في دوما الدولة، وهكذا بدأت بإملاءهم من الذاكرة، رسماً تاريخياً لثورة أكتوبر. من جلسات قليلة هناك طبع كتاب يخاطب في المقام الأول العمال الأجانب. كانت ضرورة شرح ما حدث لهم أكثر ضرورة. لقد ناقشنا مع لينين هذه الضرورة أكثر من مرة، لكن لم يكن لدى أي شخص وقت كافٍ. وكنت أبعد ما أكون عن افتراض أن بريست-ليتوفسك ستصبح مقراً لأعمال الأدبية. كان لينين سعيداً جداً عندما أنهيت من كتابة مخطوطة كاملة حول الثورة الروسية. في ذلك رأينا كلاً من التعهدات المتواضعة بتعويض ثوري مستقبلي للسلم القاسي. سرعان ما تُرجم الكتاب إلى اثنتي عشرة لغة أوروبية وآسيوية.

على الرغم من أن جميع الأحزاب المدرجة في "الحزب الشيوعي الدولي" قد تابعت قيادة الروس وطبعت عددًا لا يحصى من الكتاب، إلا أن ذلك لم يمنع المعلقين، بعد عام 1923، من إعلانه فرعاً مسموماً للثروتسكية. واليوم أصبحت على القائمة السوداء لستالين. في هذا الحادث القليل وجد التحضير الأيديولوجي لـ أحد تعبيراته المتعددة. الطريقة الوحيدة لتحقيق النصر هي قطع الحبل السري للاستمرارية مع أكتوبر.

كما وجد الدبلوماسيون الذين عارضونا طرقاً للاستفادة من أوقات فراغهم في بريست ليتوفسك. الكونت تشيرنين وفقاً لمذكراته، لم يقتصر الأمر على الصيد فحسب بل زاد أيضاً من مخزونه من المعرفة بقراءة مذكرات عن الثورة الفرنسية. وقارن البلاشفة

مع اليعاقبة، محاولاً بذلك تعزية نفسه. وكتب دبلوماسي هابسبورج: "شارلوت كورداي: " لقد قتلت وحشاً جامداً، وليس رجلاً ". سيختفي هؤلاء البلاشفة مرة أخرى ومن يعلم؟ ربما يكون هناك كورداي لتروتسكي. "في تلك الأيام بالطبع، لم أكن أعرف عن هذه التأملات الحسية للعدو الكاذب. لكن يمكن أن أؤمن بسهولة بصدقهم.

في البداية، قد يبدو من الصعب اكتشاف بالضبط ما كانت تهدف إليه الدبلوماسية الألمانية عندما اقترحت صيغها الديمقراطية في 25 ديسمبر، فقط لكشف شهواتها المتوحشة بعد بضعة أيام. كان من الواضح أن هناك خطر كبير على الحكومة الألمانية في السماح بالنقاش النظري حول تقرير المصير للجنسيات، والذي تطور بشكل رئيسي من خلال مبادرة كولمان نفسها. يجب أن يكون واضحاً لدبلوماسي هونزولرن حتى قبل أن يبدأوا، أنه من غير المحتمل أن يحققوا أي انتصارات كبيرة في هذا الاتجاه فقد كان كولمان، على سبيل المثال حريصاً على إظهار أن الاستيلاء الألماني على بولندا وليتوانيا ومقاطعات البلطيق وفنلندا لم يكن سوى شكل من أشكال "تقرير المصير" من جانب كل من هذه الدول، حيث تم التعبير عن إرادتهم، من خلال الأجهزة "الوطنية" التي أنشأتها السلطات الألمانية للاحتلال. هذا لم يكن من السهل إثبات ذلك. لكن كولمان لن يستسلم. سألني بإصرار، إذا لم أكن أدرك أن نظام حيدر أباد على سبيل المثال، عبر عن إرادة شعبه؟ أجبت أنه إذا تم تطهير الهند من القوات البريطانية، كان من غير المحتمل أن يقف نظام النور على قدميه أكثر من أربع وعشرين ساعة. تجاهل كولمان وهز كتفيه بوقاحة، وذهب النقاش إلى ما لا نهاية.

يكن سر هذا السلوك من جانب الدبلوماسيين الألمان في قناعة كولمان الظاهرة بأننا مستعدون للعب لعبته. يجب عليه أن يبرر ذلك بهذه الطريقة: "لقد حصل البلاشفة على قوتهم من خلال الدعوة للسلام. يمكنهم الاحتفاظ بها فقط بشرط أن يصنعوا السلام. صحيح أنهم التزموا بالسلام بشروط ديمقراطية. لكن ما هو الدبلوماسيون؟ إذا كنت أنا، كولمان، أعطى البلاشفة صيغهم الثورية في النسخ الديبلوماسية المناسبة، فإنهم سيعطونني الفرصة للاستحواذ تحت اسم آخر بالطبع على المحافظات والشعوب. في نظر العالم، ستحمل الضمانات الألمانية عقوبة الثورة الروسية. أما بالنسبة للبلاشفة، فإنهم سيحصلون على سلامهم ". وفي ظل هذه الآمال، لم يكن كولمان قد ضل من تصريحات الليبراليين والمناشفة والشعوبيين الذين كانوا يمثلون مفاوضات بريست ليتوفسك ككوميديا مع أدوار تم تكليفهم بها.

عندما أوضحنا لشركاننا في بريست ليتوفسك وبطريقة لا لبس فيها - أنه ليس معنا مسألة تنكر منافق لصفقة في الخلف، بل مسألة تتعلق بالمبادئ التي تحكم العلاقات المتبادلة بين الشعوب، رد فعل كولمان الذي كان قد ربط نفسه بالفعل بموقفه الأول، وكأننا قد كسرنا بعض الضمائر.

في المناقشات حول مسائل مبدئية، كان موقفي متفوقاً على موقف كولمان، حيث كان الجنرال هوفمان متفوقاً على الأمور المتعلقة بالواقع العسكري. هذا هو السبب في أن الجنرال كان يحاول بفارغ الصبر خفض كل الأسئلة إلى القوة المقارنة لقواتنا، في حين أن كولمان كان يبذل محاولات غير مجدية لصنع السلام على أساس خارطة الحرب كما لو كانت مبنية على المبدأ. وفي إحدى المرات لتخفيف الانطباع الذي أثارته خطب هوفمان، قال كولمان إن العسكريه تعبر حتما عن نفسها بشكل أكثر حزمًا من الدبلوماسي. أجبته بأننا "نحن أعضاء في الوفد الروسي لا ننتمي إلى المدرسة الدبلوماسية، لكننا نعتبر أنفسنا كجنود للثورة"، وبالتالي فضلنا اللغة الصعبة للعسكريه.

لكن الكياسة الدبلوماسية لكولمان كانت نسبية بالكامل. المشكلة التي وضعها بنفسه كانت غير قابلة للحل بدون تعاون من قبلنا، وقد كان ذلك مجرد اختفاء. "لقد كنا ثوريين"، أوضحت لكولمان، "لكننا واقعيون أيضًا ونحن نفضل التحدث بصراحة عن الضم بدلاً من استبدال أسماء مستعارة بأسماء حقيقية". بعد ذلك كان من غير المستغرب أن يلقي كولمان من حين لآخر قناع الدبلوماسي وبشراسته. ما زلت أتذكر صوت كسونار

صوته عندما قال إن ألمانيا كانت قلقة بإخلاص لاستعادة العلاقات الودية مع جارتها الشرقية القوية. كانت كلمة "قوية" تنطق بنبرة سخرية استفزازية حتى أنه حتى حلفاء كوهلمان كانوا متشبهين وإلى جانب ذلك، كان تشيرنين خائفاً من قطع المفاوضات. التقطت القفاز وذكّرتهم مرة أخرى بما قلته في أول خطاب لي. قلت في 10 كانون الثاني / يناير: "نحن لسنا في وضع ولا نرغب في ذلك"، ليخالف حقيقة أن بلدنا قد ضعفت بسبب سياسات الطبقات التي حكمتها حتى وقت قريب. لكن الموقف العالمي لدولة ما لا يتم تحديده من خلال حالة أجهزتها التقنية اليوم، ولكن بالإمكانات الكامنة فيها، تماماً كما لا يمكن قياس القوة الاقتصادية لألمانيا بالوضع الحالي لإمداداتها الغذائية، تقوم سياسة واسعة النطاق وبعيدة النظر على القدرة على التنمية ؛ على القوى الداخلية التي بمجرد أن تستيقظ ستكشف عاجلاً أم آجلاً عن قوتها "

بعد أقل من تسعة أشهر كاملة، في الثالث من أكتوبر عام 1918، قلت في اجتماع اللجنة التنفيذية المركزية لعموم الاتحاد، مشيراً إلى تحدي كليمان بليتوفسك كويلمان: "لا أحد منا لديه أي شعور بالفرح الخبيث لأن ألمانيا الآن "من غير الضروري تقديم أدلة على أن الجزء الأكبر من هذه الكارثة أعدته الدبلوماسية الألمانية، العسكرية والمدنية، في بريست ليتوفسك".

كلما قمنا بتأطير أسئلتنا بشكل أدق، كلما ازدادت هوفمان على كوهلمان. لم يعدوا يخفون عداؤهم وخاصة الجنرال. عندما رددت على إحدى هجماته الدورية، ذكرْتُ

الحكومة الألمانية دون أي حافز خفي، قاطعني هوفمان بصوت غاضب: "لا أمثل الحكومة الألمانية هنا، لكن القيادة الألمانية العليا بدا هذا وكأن أحدهم قد القى حجراً من خلال الزجاج. نظرت إلى الطاولة في خصومنا. كان وجه كولمان مشدوداً بالكامل. جلس ينظر إلى أسفل. كان تعبير تشيرنيتين مزيجاً من الإحراج ونوع من الابتهاج الخبيث. أجبت أنه لا أعتقد أنه يحق لي أن أحكم على العلاقة المتبادلة بين حكومة الإمبراطورية الألمانية وقيادتها العليا، لكنني مفوض بإجراء مفاوضات فقط مع حكومتها. طعن كولمان أسنانه عندما أشار إلى إعلانني وأعرب عن موافقته عليه.

سيكون من الصعب المبالغة في مدى الاختلافات بين الدبلوماسية الألمانية والقيادة العليا، كان كولمان يحاول إثبات أن الأراضي المحتلة قد "حددت نفسها" بالفعل لصالح ألمانيا من خلال أجهزتها الوطنية المختصة. من ناحية أخرى أوضح هوفمان أنه في ظل غياب الأجهزة الرسمية لها في تلك المناطق، لن يكون هناك أي تساؤل حول سحب القوات الألمانية. كانت الحجج متعارضة تماماً مع بعضها البعض، لكن النتيجة العملية كانت نفسها.

في هذا الصدد، حاول كولمان صياغة كانت في البداية غير معقولة تقريباً. في رد مكتوب (أعلنه فون روزنبرغ) على قائمة الأسئلة التي قدمناها، تم الإدلاء ببيان مفاده أنه لا يمكن سحب القوات الألمانية من الأراضي المحتلة حتى إنهاء الحرب على الجبهة الغربية. وخلصت من ذلك إلى أن القوات ستسحب بعد انتهاء الحرب، وتطالب بمؤشر أكثر دقة عن الوقت. وجدت كولمان متحمس جداً. كان من الواضح أنه اعتمد على تأثير من صيغته. بعبارة أخرى كان يريد إخفاء الضم عن طريق اللعب على الكلمات! وعندما فشل هذا أوضح، من خلال هوفمان أن القوات لن تنسحب

في ذلك الوقت كانت الثورات السوفييتية الثورية تتقدم بشكل منتصر عبر أوكرانيا، وتقاتل طريقها إلى دنيبر. وفي نفس اليوم الذي وصلت فيه المسألة إلى ذروتها، وكان من الواضح أن المندوبين الأوكرانيين قد توصلوا إلى اتفاق مع كولمان، لبيع أوكرانيا استولت القوات السوفييتية على كييف. عندما استفسر راديك عن السلك المباشر عن الوضع في العاصمة الأوكرانية، أعلن عامل التلغراف الألماني، الذي أخطأ في الشخص الذي كان يخاطبه كشخص آخر ما يلي:

في 7 فبراير / شباط، دعوت انتباه وفود القوى المركزية إلى برقية من لينين تبلغنا بأن القوات السوفييتية احتلت كييف في 29 يناير. أن حكومة ولاية رادا، التي هجرها الجميع الآن كانت مختبئة بالفعل ؛ أن اللجنة التنفيذية المركزية لسوفييت أوكرانيا قد أعلنت السلطة العليا في البلاد واتخذت مقعدها في كييف ؛ وأن الحكومة الأوكرانية قد اعتمدت علاقة فيدرالية مع روسيا، مع وحدة كاملة في الداخل والسياسات الخارجية، في الاجتماع التالي أخبرت كولمان وتشيرنيتين أنهما كانا يعالجان مع وفد حكومة كانت أراضيها بأكملها محصورة في بريست-ليتوفسك. (بموجب المعاهدة،

تمت إعادة هذه المدينة إلى أوكرانيا). لكن الحكومة الألمانية، أو بالأحرى القيادة العليا الألمانية، قررت في ذلك الوقت احتلال أوكرانيا مع القوات الألمانية. كانت دبلوماسية الدول المركزية تقوم فقط بصياغة جواز سفر لإدخالها. عمل لوردندورف بشكل رائع لإعداد المعاناة النهائية لجيش هوهنزولرن.

خلال تلك الأيام، كان معتقلا في سجن ألماني رجلاً كان رجال السياسة من الاشتراكيين يتهمونه بأفكار جنائية مجنونة، وقضاة ولاية هوهنزولرن وجهوا له تهمة الخيانة. وكتب هذا السجين: "إن نتيجة بريست ليتوفسك ليست نتيجة، حتى لو كان الأمر يتعلق بسلام الاستسلام القسري. بفضل المندوبين الروس أصبحت برست-ليتوفسك محكمة ثورية تُسمع قراراتها على نطاق واسع. لقد تسبب في فضح القوى المركزية. لقد كشفت الشفقة الألمانية وأكاذيبها الماكرة ونفاقها. لقد أصدرت حكماً مدمراً على سياسة السلام للأغلبية الألمانية [الديمقراطية الاجتماعية] وهي سياسة ليست نفاقاً كاذباً بقدر ما هي سخريّة. وقد ثبت أنه قوي بما يكفي لإحداث حركات جماهيرية عديدة في مختلف البلدان. وكان فعلها الأخير المأساوي التدخل ضد الثورة، قد جعل الاشتراكية ترتجف في كل موقع من كيائها. سيظهر الوقت ما سوف ينضج الحصاد للفائزين الحاليين من هذا البذر. لن يكونوا راضين عن ذلك.

الفصل الثاني والثلاثون: السلام

طوال الخريف، ظهر مندوبون من الجبهة يومياً أمام السوفيت ببتروغراد ليقولوا أنه ما لم يتم التوقيع على السلام بحلول الأول من نوفمبر، فإن الجنود أنفسهم سيأتون من الخنادق لصنع السلام بطريقتهم الخاصة. هذا أصبح الشعار في الجبهة. غادر الجنود الخنادق بأعداد كبيرة. أعطت ثورة أكتوبر فصلاً مؤقتاً لهذا، ولكن ليس لفترة طويلة.

وبفضل ثورة فبراير، اكتشف الجنود أنهم كانوا محكومين من قبل عصابة راسبوتين، التي جروها إلى حرب شنيعة وعقيمة. لم يروا أي سبب لاستمرارها لأنهم طلب منهم القيام بذلك من قبل محامي شاب معين يدعى كيرينسكي. أرادوا العودة إلى ديارهم وعائلاتهم والأرض والثورة التي وعدتهم بالأرض والحرية ولكنهم لم يفعلوا شيئاً سوى إبقائهم في حفر باردة في الجبهة. اتخذ كيرينسكي الإهانة من الجنود والعمال والفلاحين، وأطلق عليهم اسم "العبيد المتمردين". لقد فشل في فهم شيء واحد صغير، أن الثورة تتكون بالضبط من هذا: في العبيد الذين يتشوهون ويرفضون أن يكونوا عبيداً. كان بوشانان، الراعي والقوة الكامنة وراء كيرينسكي، غير مؤذٍ بما يكفي ليخبرنا في مذكراته عن الحرب والثورة التي سلمت إليه وإلى أمثاله. بعد عدة أشهر من ثورة أكتوبر، كتب بوكانان الوصف التالي لروسيا في عام 1916، السنة الرهيبة لهزيمة جيوش القيصر وانهيار الحياة الاقتصادية، سنة من طواوير الخبز، مع طفرة الحكومة في راسبوتين أمر. "في واحدة من العديد من الفيلات الجميلة التي زرتها" (بوكانان يكتب عن رحلته إلى شبه جزيرة القرم في عام 1916)، "لم نعرض فقط مع الخبز والملح على طبق من فضة، ولكن وجدت في سياراتنا عند المغادرة، حالة مع اثنتي عشرة زجاجة من بوجوندي القديمة، التي قد غنيت أثناء شربها في مأدبة غداء. إنه لأمر محزن أن ننظر إلى الوراء لتلك الأيام السعيدة (!) وأن نفكر في كل البؤس والمصائب التي حلت بأولئك الذين أظهروا لنا مثل هذا اللطف والضيافة.

لا يشير بوكانان إلى معاناة الجنود في الخنادق، أو إلى الأمهات الجائعين في طواوير الخبز، ولكن إلى سوء حظ الملاك السابقين للقصور الجميلة في شبه جزيرة القرم، أصحاب أطباق الفضة وبوجوندي. عند قراءة تلك الخطوط اللامحدودة، لا يسع المرء إلا أن يقول: إن ثورة أكتوبر لم تكن عبثاً ليس عبثاً لم يكتسح فقط رومانوف ولكن أيضاً بوكانان وكيرينسكي.

عندما كنت أعبّر الخط الأمامي لأول مرة في طريقي إلى بريست ليتوفسك، لم يكن بإمكان المتعاطفين معنا في الخنادق أن يحتشدوا كثيراً من الاحتجاج ضد المطالب البشعة لألمانيا لأن الخنادق كانت شبه مهجورة. بعد تجارب بوكانان وكيرينسكي، لم يجرؤ أحد على التحدث ولو بشروط عن مواصلة الحرب. السلام والسلام بأي ثمن! في وقت لاحق، في إحدى رحلات العودة من بريست-ليتوفسك إلى موسكو، حاولت إقناع أحد الممثلين من الجبهة في اللجنة التنفيذية المركزية بتقديم القليل من الدعم لوفدنا بخطاب قوي. "المستحيل"، أجاب، "من المستحيل على الإطلاق. لا ينبغي أن نتمكن من العودة إلى الخنادق. فهم لا يفهموننا، وسيقولون إننا مستمرون في خداعهم كما فعل كيرينسكي."

كان من الواضح أن الاستمرار في الحرب كان مستحيلاً. في هذه النقطة لم يكن هناك حتى ظلّ خلافات بيني وبين لينين. كان كلانا على نفس القدر من الحيرة بالنسبة

لبوخارين والرسل الآخرين من "الحرب الثورية". ولكن كان هناك سؤال آخر، بنفس القدر من الأهمية. إلى أي مدى يمكن أن تذهب حكومة هوهنزولرن في كفاحها ضدنا؟ في رسالة إلى أحد أصدقائه، كتب تشيرنن أنهم إذا كانوا أقوياء بما فيه الكفاية، لكانوا سيرسلون قواتهم ضد بتروغراد لإقامة النظام هناك، بدلا من التفاوض مع البلاشفة. بالتأكيد لم يكن هناك نقص في سوء النية. لكن هل كانت هناك قوة كافية؟ هل يمكن أن يرسل هوهنزولرن قواته ضد الثوار الذين يريدون السلام؟ كيف أثرت ثورة فبراير وما بعدها على ثورة أكتوبر على الجيش الألماني؟ متى سيظهر أي تأثير نفسه؟ لهذه الأسئلة، لا يمكن إعطاء أي إجابة حتى الآن. كان علينا أن نحاول العثور عليها في سياق المفاوضات. وبناء على ذلك، اضطررنا إلى تأخير المفاوضات ما أمكننا. كان من الضروري إعطاء العمال الأوروبيين الوقت الكافي لاستيعاب حقيقة الثورة السوفياتية ذاتها، بما في ذلك سياستها للسلام. وكان هذا الأمر أكثر أهمية لأن الصحافة التابعة للوفد، مثل الصحافة "التصالحية" والبرجوازية الروسية، كانت تصور مفاوضات السلام مسبقا ككوميديا مع الأدوار المتداولة ببراعة.

حتى في ألمانيا، من بين المعارضة الاشتراكية الديمقراطية لتلك الفترة، التي كانت عرضة لرؤية نقاط ضعفها التي انعكست فينا، كان الناس يتحدثون عن البلاشفة الذين يعملون جنبا إلى جنب مع الحكومة الألمانية. ويجب أن تكون هذه النسخة أكثر مصداقية في فرنسا وإنجلترا. كان من الواضح أنه إذا كان بو

جرت أول مناقشة للاختلافات أمام جمهور أوسع في 21 يناير، في اجتماع عمال الحزب النشطين. ثلاث نقاط نظر ظهرت في المقدمة آنذاك. اعتقد لينين أنه يجب علينا أن نحاول تأخير المفاوضات وفي حالة الإنذار نستسلم على الفور. والناحية أنه من الضروري قطع المفاوضات حتى لو كان هناك خطر تقدم ألماني جديد، حتى نستسلم إذا اضطررنا إلى ذلك - في مواجهة استخدام واضح للقوة فقط. وطالب بوخارين بالحرب لتمديد ساحة الثورة. شن لينين معركة مريرة ضد المدافعين عن الحرب الثورية في ذلك الاجتماع، رغم أنه لم ينتقد إلا اقتراحي. حصل أنصار الحرب الثورية على اثنين وثلاثين صوتا، لينين خمسة عشر عامًا، وأنا ستة عشر. لكن هذه الأرقام ليست مؤشرا حقيقيا على مزاج الحزب. في الطبقة العليا إن لم يكن في الجماهير، كان "الجناح الأيسر" أقوى مما كان عليه في هذا الاجتماع بالذات، هذه الحقيقة هي التي أكدت النصر المؤقت لصيغتي. واعتبر أولئك الذين شاركوا رأي بوخارين مقترحي خطوة في اتجاههم. من ناحية أخرى، اعتقد لينين وبحق أن تأجيل القرار النهائي سيحقق النصر النهائي.

في هذا الوقت، كان حزبنا، الذي لا يقل عن عمال أوروبا الغربية، في حاجة ماسة إلى عرض بصري للحالة الفعلية للأشياء. في جميع مؤسسات التوجيه للحزب والدولة كان لينين أقلية. أكثر من مائتين من السوفييت المحليين، رداً على دعوة من السوفييت

من المفوضين، صرحوا بأرائهم حول الحرب والسلام. ومن بين هؤلاء جميعاً، سُجِّل
اثنان فقط من السوفيئات الكبار بتروغراد وسيباستوبول (الأخير مع تحفظات) في
صالح السلام. ومن ناحية أخرى فإن العديد من مراكز العمال الكبيرة مثل موسكو،
وايكاترينبرغ، وكاركوف، وايكاتيرينوسلاف، وإيفا نوفو-فوزننسك، وكرونشتات،
إلخ صوتت بأغلبية ساحقة لكسر المفاوضات. نفس الموقف ساد بين منظمات حزبنا،
وبالطبع بين اليساريين الاشتراكيين الثوريين. كان يمكن أن تكون نقطة لينين عن
طريق الانقسام في الحزب والانقلاب ولكن ليس خلاف ذلك. ومع ذلك كل يوم كان
ملزماً بزيادة عدد أتباع لينين. في هذه الظروف، كانت صيغة "لا حرب ولا سلام"
بمثابة جسر لموقف لينين. وكان الجسر الذي قامت به أغلبية الحزبين، أو على الأقل
عناصر توجيهها، هو المعبر.

"حسناً، لنفترض أننا رفضنا بالفعل التوقيع على سلام، وأن الألمان يردون عليه بتقديم.
ماذا ستفعل حينها؟" استجوبني لينين.

"سنوقع السلام عند نقطة الحرب. الوضع سيكون واضحاً لكل العالم".

"لكن في هذه الحالة، لن تدعم شعار الحرب الثورية، فهل أنت كذلك؟"

"تحت أي ظرف من الظروف."

"في هذه الحالة، قد لا تكون التجربة خطيرة للغاية. لن نخاطر سوى بفقدان استونيا
أو لاتفيا». وأضاف لينين: «من أجل التوصل إلى سلام جيد مع تروتسكي، فإن لاتفيا
واستونيا تستحقان الخسارة». لعدة أيام، كانت تلك هي مقترحاته المفضلة.

في هذه الجلسة الحاسمة في 22 يناير، اعتمدت اللجنة المركزية مقترحاتي: تأجيل
المفاوضات. في حالة إنذار ألماني، إعلان الحرب في نهايتها، ولكن رفض التوقيع
على السلام للعمل بعد ذلك، وفقاً لمتطلبات الظروف. في وقت متأخر من الليل، في
25 يناير، عُقدت جلسة مشتركة للجان المركزية للبلاشفة و"اليسار" الاشتراكيين-
الثوريين (حلفاءنا آنذاك)، وتم التصويت على نفس الصيغة بأغلبية ساحقة. وكما قلنا
في كثير من الأحيان، أعلننا أن هذا القرار الذي ستتخذه كل من اللجان المركزية يجب
أن يكون كما هو الحال في السوفييت لمفوضي الشعب.

في 31 يناير / كانون الثاني، قمت بمحادثة لينين في سمولني عبر سلك مباشر من
بريست-ليتوفسك:

"من بين الشائعات والتقارير التي لا حصر لها التي وصلت إلى الصحافة الألمانية،
ظهر البيان العبثي الذي نرفضه بشكل توضيحي، للتوقيع على معاهدة السلام. أن
هناك خلافات بين البلاشفة حول هذه الدرجة، وهكذا دواليك وهكذا. أنا أشير إلى

برقية من هذا النوع جاءت من ستوكهولم ونقلت عن بولتيكين كسلطتها. إذا لم أكن مخطئاً، بولتيكين هو جهاز. هل يمكنك أن تسأله عن سبب قيام المحررين بنشر مثل هذا الهراء العبثي، في حال كان صحيحاً أن تقريراً من هذا النوع ظهر في الصحيفة؟ بقدر ما تمتلئ الصحافة البرجوازية بجميع أنواع الثرثرة الخبيثة، من غير المحتمل أن يعلق الألمان أهمية كبيرة على هذا التقرير. لكن في هذه الحالة، المصدر هو جريدة الجناح اليساري، أحد المحررين في بتروغراد. هذا يعطي التقرير صلاحية معينة يمكن أن تخلط فقط بين عقل خصومنا.

"إن الصحافة النمساوية والألمانية مليئة بالتقارير عن الأحوال في بتروغراد وموسكو، وفي جميع أنحاء روسيا من مئات وآلاف القتلى، من رتل المدافع الرشاشة، وما إلى ذلك. من الضروري للغاية تعيين مستوى من الأسلحة".

ل، تروتسكي " .

هذه المذكرة تتطلب القليل من التوضيح. اعتبرت إرسال الكبلات من على أنها أمانة من الاستماع أو التنصت. لكن كان لدينا كل الأسباب للاعتقاد بأن الألمان في بريست ليتوفسك يقرأون مراسلاتنا عبر التليفون المباشر ؛ كان لدينا ما يكفي من الاحترام لعمليتهم التقنية للاعتقاد بذلك. كان من المستحيل بالنسبة لنا ترميز جميع رسائلنا، ونحن لم نفكر في ترميز حماية كافية. وفي الوقت نفسه، لم تقدم لنا صحيفة أي خدمة من خلال نشر معلوماتها غير المناسبة ولكنها معلومات حقيقية. لهذا السبب، لم تكن مكتوبتي مكتوبة ليس لتحذير لينين من أن سر قرارنا قد تم طعنه في الخارج، بل في محاولة لإبعاد الألمان عن المسار. لقد استخدمت كلمة " المشوهة للغاية في الإشارة إلى رجال الصحف فقط لجعل الرسالة مقروءة "بشكل طبيعي" لا أستطيع أن أقول إلى أي مدى نجحت خرافي في خداع كوهلمان . على أي حال، بدا إعلاني يوم 10 فبراير وكأنه يثير إعجاب منافسينا على أنه شيء غير متوقع. في يوميات تشيرنيان في 11 فبراير، نقراً:

"يرفض تروتسكي التوقيع. انتهت الحرب، لكن لا سلام".

من الصعب تصديق ذلك، ولكن في عام 1924 قامت مدرسة ستالين وزينوفيف بمحاولة لتمثيل هذه المسألة لجعلي على ما يبدو قد تصرف في بريست ليتوفسك على عكس قرار الحزب والحكومة. لم يزعج المزيّفون حتى أن يبحثوا عن الدقائق القديمة ويقرأوا أقوالهم الخاصة. تحدث زينوفيف في السوفييت بتروغراد يوم 11 فبراير، في اليوم الذي تلا البيان الذي أصدرته في بريست-ليتوفسك، وقرر أن "وفدنا قد وجد الطريق الصحيح الوحيد للخروج من الوضع كما هو الآن". وكان زينوفيف نقل القرار الذي تبنته غالبية الكل ضد واحد - مع المناشفة والاكتفاء ب الاشتراكيين الثوريين الامتناع عن التصويت - ووافق على رفض التوقيع على معاهدة السلام.

في 14 شباط / فبراير، بعد أن قدمت تقريراً إلى اللجنة التنفيذية المركزية . قام سفيلدروف، نيابة عن الفصيل البلشفي، بنقل قرار بدأ بالكلمات التالية: "بعد الاستماع والتقرير الكامل لتقرير وفد السلام، فإن السلطة التنفيذية المركزية وتوافق اللجنة بشكل كامل على عمل ممثليها في بريست-ليتوفسك. "لم يكن هناك حزب واحد أو منظمة محلية سوفيتية لم تعرب عن موافقتها على سلوك الوفد السوفيتي خلال الفترة الفاصلة بين 1 و 15 فبراير. في الحفلة في مارس 1918، أعلن زينوفيف "إن تروتسكي محق عندما يقول إنه تصرف وفقاً لقرار أغلبية اللجنة المركزية. في النهاية .

قال لينين بنفسه في نفس المؤتمر: "في اللجنة المركزية " تم اتخاذ قرار بعدم توقيع السلام". كل هذا لم يمنع من تأسيس الأممية الشيوعية، من العقيدة الجديدة التي كان تروتسكي وحده مسؤولاً عن رفض التوقيع على السلام في بريست ليتوفسك. .

بعد إضرابات أكتوبر في ألمانيا والنمسا، لم تكن مسألة ما إذا كانت الحكومة الألمانية ستقرر هجوماً واضحاً، إما لنا أو للحكومة الألمانية، حيث يتم تمثيلها اليوم بعد، الواقع من قبل الكثيرين الأشخاص "الأذكى". في 10 فبراير / شباط، توصل وفدا ألمانيا والنمسا-المجر في بريست ليتوفسك إلى الاستنتاج بأن "الوضع المقترح في إعلانات تروتسكي يجب قبوله". عارضه فقط الجنرال هوفمان. في مؤتمرهم الختامي في اليوم التالي، بحسب تشيرنيان، تحدث كولمان بتأكيد تام لضرورة قبول السلام الفعلي. وصلت أصداء هذا لنا في وقت واحد. عاد كل وفدنا إلى موسكو تحت الانطباع بأن الألمان لن يبدأوا الهجوم. كان لينين سعيداً جداً بالنتيجة.

"وربما يخدعوننا؟" كان لا يزال يسأل.

لقد تجاهلنا أكتافنا. على كل المظاهر لم تكن تبدو بهذه الطريقة.

قال لينين: "حسناً، إذا كان الأمر كذلك، فإن الأمر كله صالح". "يتم حفظ المظاهر، وقد انتهت الحرب. "

ومع ذلك، قبل يومين من انتهاء الأسبوع المحدد للرد الألماني، أبلغنا إيفاد من جنرال سامويلو، الذي كان قد بقي في بريست ليتوفسك، بأن الألمان قد أعلنوا، من خلال الجنرال هوفمان، أنه من منتصف ليلة 18 فبراير، سوف يعتبرون أنفسهم في حالة حرب مع روسيا، ولذلك دعوهم لمغادرة بريست ليتوفسك. حصل لينين على البرقية أولاً. كنت في غرفته في ذلك الوقت، حيث كان يعقد مؤتمر مع اليساريين الاشتراكيين اليساريين. دون أن ينبس ببنت شفة، أعطاني لينين البرقية. جعلني وجهه أدرك على الفور أن شيئاً ما كان مرتفعاً. سارع بالحديث مع الاشتراكيين الثوريين، حتى يتمكن من مناقشة الوضع بعد مغادرتهم.

"لقد خدعونا، بعد كل شيء . . . اكتسبت خمسة أيام. هذا الوحش البري لن يدع شيئاً يهرب منه لم يبق شيء، إذن ولكن لتوقيع الشروط القديمة شريطة أن يوافق الألمان على تركهم كما هم بالضبط.

كما كنت من قبل، أصريت على ذلك

بمراجعة الطريقة التي تم تغطيتها بالفعل في المؤتمر السابع للحزب (مارس 1918)، وصفت موقفي بالتفاصيل والوضوح بما فيه الكفاية: لو أردنا حقاً الحصول على السلام الأكثر ملاءمة، فقد وافقنا عليه في نوفمبر الماضي . لكن لم يرفع أحد [باستثناء زينوفيف] صوته ليقوم بذلك. كنا جميعاً نؤيد التحريض، من ثورة في الطبقات العاملة في ألمانيا، النمسا-المجر وأوروبا كلها. لكن كل مفاوضاتنا السابقة مع الألمان لم تكن لها أهمية ثورية إلا بقدر ما تم التعاطي معها على أنها حقيقية. كنت قد أبلغت بالفعل الفصيل البلشفي في المؤتمر السوفييتي لعموم روسيا كيف قال الوزير النمساوي السابق غراتز، إن الألمان يحتاجون فقط إلى بعض الذرائع ليقدّموا لنا إنذاراً نهائياً. كانوا يعتقدون أننا نحن أنفسنا ندعوها . أننا فهمنا مسبقاً أننا سنوقع أي شيء. أننا كنا نلعب فقط في كوميديا ثورية.

"في هذه الظروف إذا رفضنا التوقيع على السلام، كان يجب أن نكون مهددون بفقد ريفال ومناطق أخرى، بينما من ناحية أخرى إذا كنا قد وقعنا على عجل، كان يجب أن نخاطر بخسارة التعاطف" البروليتاريا العالمية أو على الأقل الجزء الأكبر منها. كنت واحداً من أولئك الذين اعتقدوا أن الألمان لم يحتملوا التقدم، ولكن إذا فعلوا ذلك فيجب أن يكون لدينا دائماً وقت للتوقيع على السلام، حتى لو كان يتضمن شروطاً أكثر قسوة. "في الوقت المناسب " قلت بعد ذلك "كل واحد قد أصبح مقتنعا أنه لا يوجد مخرج آخر"

من اللافت للنظر أن ليبكينخت كتب في نفس الوقت من السجن: "لا يمكن القول بأي حال من الأحوال أن الحل الحالي للمشكلة ليست مواتية للتنمية في المستقبل كما كان الاستسلام في بريست ليتوفسك في بداية فبراير . بل على العكس تماماً. كان من شأن استسلام من هذا القبيل أن يلقي بأسوأ ضوء على كل المقاومة السابقة، وكان من شأنه أن يجعل التقديم اللاحق للقوة يظهر وكأنه "ضد هود إنغراتا". إن السخرية التي تبكي إلى السماء والطابع الوحشي للعمل الألماني النهائي قد دفعت كل الشكوك في الخلفية ."

نمت بشكل مثير للدهشة خلال الحرب. تعلّم أن يقيم الهوة بينه وبين عدم نزاهة الهاس. من غير الضروري أن نقول أن كان ثوريا من الشجاعة التي لا نهاية لها. لكنه كان الآن فقط تطوير نفسه إلى الاستراتيجي. هذا كشف نفسه في مسائل حياته الشخصية،

فضلا عن السياسة الثورية. اعتبارات السلامة الشخصية كانت غريبة على الإطلاق بعد اعتقاله، هز العديد من أصدقائه رؤوسهم على "تهوره"، الذي كان يكره نفسه بنفسه. كان لينين، على العكس من ذلك مهتمًا دائمًا بسلامة القيادة. كان رئيس هيئة الأركان العامة، وتذكر دومًا أنه خلال الحرب كان عليه أن يؤمن أداء القيادة العليا. ليبكينخت مثل جنرال هو بنفسه يقود قواته في المعركة. .

ولهذا السبب، وكذلك بالنسبة لغالبية الآخرين، كان من الصعب عليه فهم استراتيجيتنا في بريست ليتوفسك. في البداية أردنا ببساطة أن نتحدى المصير والتقدم لمواجهته. في تلك الفترة أدان مرارًا وتكرارًا "سياسة لينين-تروتسكي" وهو ما لم يميز بشكل معقول في هذه المسألة الأساسية بين موقف لينين وموقفى. ولكن في وقت لاحق بدأ يرى سياسة بريست ليتوفسك في ضوء مختلف. في أوائل مايو، كتب: "شيء واحد فوق كل شيء ضروري للسوفيت الروس وهذا بالتأكيد ليس مظاهرات وديكورات، بل قوة صارمة قاسية. لهذا يحتاجون إلى الذكاء والوقت وكذلك الطاقة ؛ الذكاء حتى يتمكنوا من كسب الوقت اللازم حتى كفي حشد الطاقة ". هذا هو إدراك كامل لصوابية سياسة بريست ليتوفسك التي وضعها لينين، والتي كانت موجهة بالكامل نحو كسب الوقت.

الحقيقة تشق طريقها، لكن الهراء هو بنفس القدر من العناد. البروفيسور فيشر من أمريكا، في كتاب كبير يصف السنوات الأولى من روسيا السوفيتية، المجاعة في روسيا السوفياتية [1]، نسبت إلي فكرة أن السوفييت لن يدخلوا أبدًا في حرب مع الحكومات البرجوازية، ولا يصنعون السلام معهم لقد نسخ فيشر مثله مثل الآخرين هذه الصيغة الباعثة على السخافة من زينوفييف والعازفين بشكل عام، مضيفا إليها بعض الافتقار إلى الفهم. ومنذ فترة طويلة، أخذ نقادى المتأخرين مقترح بريست-ليتوفسك من سياق زمانه ومكانه وحولته إلى صيغة عالمية من أجل تقليله بسهولة أكبر إلى عبثية. ومع ذلك، فقد أخفقوا في فعل ذلك مع ملاحظة أن حالة "لا سلام، ولا حرب"، أو بشكل أدق، لا معاهدة سلام ولا حرب، لم تعقد أي شيء غير طبيعي في حد ذاته. بالضبط هذه العلاقات موجودة اليوم بين روسيا السوفيتية وأعظم دول العالم الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى. [2] صحيح، لم يكن عن طريق رغبتنا أن تثبت على هذا النحو، ولكن هذا لا يغير الأمور.

علاوة على ذلك، هناك بلد أقمنا معه علاقات "لا سلام ولا حرب"

الفصل الثالث والثلاثون: شهر واحد في صوفيا ز شك

كان ربيع وصيف عام 1918 صعبًا بشكل غير معتاد. بعد ذلك بدأت كل آثار الحرب في الظهور في بعض الأحيان، بدا وكأن كل شيء ينزلق وينهار، كما لو أنه لا يوجد شيء يمكن التمسك به، لا شيء يمكن الاعتماد عليه. وتساءل أحدهم عما إذا كان بلد ما ينس من اليأس ومنهكًا اقتصاديًا ومدمرًا إلى حدٍ كبير، كان لديه ما يكفي من القوة فيه لدعم نظام جديد والحفاظ على استقلاله. لم يكن هناك طعام. لم يكن هناك جيش. السكك الحديدية كانت غير منظمة تماما. بدأت آلية الدولة في التبلور كانت المؤامرة تخرج في كل مكان.

في الغرب، احتل الألمان بولندا وليتوانيا ولاتفيا وروسيا البيضاء وقسم كبير من روسيا العظمى. كان بسكوف في أيديهم أصبحت أوكرانيا مستعمرة أسترالية ألمانية. على نهر الفولغا، في صيف عام 1918 نظم عملاء فرنسا وانجلترا تمردًا من الفصائل التشيكية-السلافية المكونة من سجناء الحرب السابقين. سمحت لي القيادة الألمانية العليا، من خلال ممثلها العسكريين، بأنه إذا اقترب البيض من موسكو من الشرق، فإن الألمان سيأتون من الغرب، من اتجاه أورشا وبسكوف، لمنع تشكيل جبهة شرقية جديدة. كنا بين المطرقة والسندان. في الشمال، احتل الفرنسيون والإنجليز مورمانسك ورئيس الملائكة، وهددوا تقدمًا في فولوغدا. في ياروسلاف، اندلع عصيان للحرس الأبيض، نظمه سافينكوف بتحريض من السفير الفرنسي نولينز وممثل لوكهارت الإنجليزي، بهدف ربط القوات الشمالية بالشيشكو السلوفاك والحرس الأبيض على نهر الفولغا، عن طريق فلوجدا وياروسلاف. في جبال الأورال، كانت فرق دوتوف طليقة في الجنوب، على الدون انتشر ارتفاع متزايد تحت قيادة الجنرال كراسنوف، ثم في تحالف فعلي مع الألمان. نظم الاشتراكيون الثوريون مؤامرة في يوليو، وقتل الكونت ميرباك حاولوا في نفس الوقت، أن يبدأوا انتفاضة على الجبهة الشرقية. أرادوا إجبارنا على الحرب مع ألمانيا. لقد أخذت جبهة الحرب الأهلية أكثر فأكثر شكلاً من أشكال إغلاق الأنف حول موسكو.

بعد سقوط سيمبيرسك، تقرر أن أذهب إلى نهر الفولغا حيث كنا نواجه أكبر خطر. بدأت بالحصول على قطار خاص جاهز في تلك الأيام، ليس بالأمر البسيط. كل شيء كان مفقوداً أو، لنكون أكثر دقة لا أحد يعرف أين يمكن العثور على أي شيء. أصبحت أبسط المهمة معقدة. لم أتخيل أبداً أنه كان علي أن أعيش في هذا القطار لمدة عامين ونصف. غادرت موسكو في السابع من أغسطس، ولا أزال أجهل سقوط كازان في اليوم السابق. فقط في الطريق سمعت هذا الخبر المزعج للغاية. وقد تركت وحدات حمراء تم إعدادها على عجل لتلقي الخدمة مناصبهم دون صراع، وكشفت عن دفاعات كازان. ثبت جزء من الموظفين أن يكونوا خونة ؛ أما الآخرون فكانوا على حين غرة

وكان عليهم الترشح لأقصى درجات الأمان، تحت وابل من الرصاص. لا أحد يعرف أين كان القائد الأعلى أو الضباط الآخرون. توقف قطارى في سيفيزشك، أقرب محطة كبيرة لكازان هناك، لمدة شهر كامل، وضع مصير الثورة مرة أخرى في الميزان. لقد كان ذلك الشهر بمثابة تدريب رائع بالنسبة لي.

الجيش في سيفيزشك كان يتألف من مفارز تراجع من سيمبريسك وكازان، ووحدات مساعدة سارعت في كل الاتجاهات. لقد عاشت كل وحدة حياتها المتميزة الخاصة بها، حيث لم تكن المشاركة فيها سوى الاستعداد للتراجع - فكانت أعلى مستوى من العدو في التنظيم والخبرة. بعض الشركات البيضاء تتكون حصراً من ضباط يؤدون المعجزات. يبدو أن الجبهة نفسها مصابة بالهلع. انفصلت الفصائل الحمراء الطازجة التي وصلت إلى مزاج قوي، على الفور بسبب الجمود في التراجع. بدأت الشائعات تنتشر بين الفلاحين المحليين بأن السوفييت محكوم عليهم بالفشل. رفع الكهنة والتجار رؤوسهم. لقد اختبأت العناصر الثورية في القرى. كل شيء كان ينهار لم يكن هناك شيء لعقد. بدا الوضع ميئوساً منه.

هنا قبل قازان يمكن للمرء أن يرى على امتداد أرض صغيرة التنوع المتعدد للعوامل في تاريخ البشرية، ويمكن أن يستخلص حججاً ضد تلك القدرية التاريخية الجبابة التي، في جميع الأسئلة الملموسة، تختبئ وراء العمل السلبي لقانون السبب والنتيجة، تجاهل في حين أن أهم عامل. الرجل الحي والنشط هل يمكن أن تكون هناك حاجة إلى المزيد لقلب الثورة؟ وأصبحت أراضيها الآن في حجم إمارة موسكو القديمة، كان بالكاد أي جيش كان محاطاً بأعداء من جميع الجهات. بعد كازان قد حان دور نيجني نوفغورود، الذي كان الطريق مفتوحاً دون عائق لموسكو. لقد تم تحديد مصير الثورة هنا في سفيياشسك. وهنا في اللحظة الحرجة اعتمدت على كتيبة واحدة في شركة واحدة، على شجاعة أحد المفوضين. باختصار، كان معلقة بالفعل بخيط وهكذا ذهب يوماً بعد يوم.

على الرغم من كل هذا، فإن بين عمال الحزب الذين وصلوا في نفس القطار معي كان رجل يدعى جوسيف. كان يطلق عليه "البلشفي القديم" بسبب نصيبه في ثورة 1905. لقد تقاعد في الحياة البرجوازية خلال السنوات العشر القادمة لكنه، مثل كثيرين آخرين عاد إلى الثورة في عام 1917. في وقت لاحق استبعده لينين من الجيش العمل بسبب بعض المؤامرات التافهة، وعلى الفور التقطه ستالين. إن مهنته الخاصة اليوم هي أساساً تزييف تاريخ الحرب الأهلية، والذي يعتبر مؤهله الرئيسي بها هو سخرية لا مبالي له. مثل بقية مدرسة ستالين، لا ينظر إلى ما كتبه من قبل أو قاله من قبل. في بداية عام 1924، عندما كانت الحملة ضدى بالفعل، قام غوسيف بدور القاذفة. لكن ذكرى تلك الأيام في سفياتشسك، على الرغم من السنوات الست المتداخلة، كان لا يزال طازجاً للغاية، وعمل كحاجز حتى له. هذا ما قاله في ذلك

الوقت للأحداث التي وقعت أمام قازان: "لقد أدى وصول الرفيق تروتسكي إلى تغيير حاسم في الموقف. في قطار الرفيق تروتسكي إلى محطة سفياشسك الغامضة، جاءت إرادة راسخة للفوز، وشعور جديد بالمبادرة، وضغط حازم في جميع مراحل عمل الجيش.

"منذ الأيام الأولى بدأ كل واحد يشعر أن بعض التغييرات المفاجئة قد حدثت، ليس فقط في المحطة - مقر الحملة النشطة للقسم السياسي وموظفي الإمداد بالجيش، المحشور بقطارات الإمداد لعدد لا يحصى من الأفواج، ولكن حتى في وحدات الجيش المتمركزة على بعد حوالي خمسة عشر فيرست. كان أول ما يبدو في مسألة الانضباط. كانت الطرق القاسية التي قام بها الرفيق تروتسكي . . . هي الأكثر ملاءمة وضرورة لتلك الفترة من الحروب غير المنتظمة وغير النظامية. عدا الإقناع من أجل لا شيء، لم يكن هناك وقت لذلك. وهكذا، وخلال الأيام الخمسة والعشرين التي قضاها الرفيق تروتسكي في سفياشسك، تم إنجاز قدر هائل من العمل، ونتيجة لذلك تم تغيير وحدات الجيش الخامس غير المنظمة والمعطبة إلى وحدات القتال التي استعادت بعد ذلك قازان."

كانت الخيانة أعشاشًا بين الموظفين والضباط في الواقع، في كل مكان كان العدو يعرف أين يضرب، وكان يفعل ذلك دائمًا على وجه اليقين. كان غير مشجع بعد وقت قصير من وصولي، زرت بطاريات الخط الأمامي. تم شرح التصرف في المدفعية لي من قبل ضابط متمرس، رجل ذو وجه خشن مليء بالرياح وبعيون منيعة. طلب الإذن ليتركني لحظة، لإعطاء بعض الأوامر عبر الهاتف الميداني. وبعد دقائق قليلة سقطت قذيفتان شوكة الحكمة، على بعد خمسين درجة من المكان الذي كنا واقفين فيه. سقطت الثالثة قريبة جدًا من موقعي. لم يكن لدي الوقت الكافي للاستلقاء، كنت مغطى بالتراب. وقف الضابط بلا حراك على مسافة بعيدة، يظهر وجهه شاحبًا من خلال لونه الأسمر الغريب، لم أشك في شيء في الوقت الحالي. اعتقد أنها كانت مجرد حادث. بعد سنتين تذكرت فجأة القضية برمتها وكما تذكرت في أدق تفاصيلها، فقد بزغ علي أن الضابط كان عدوًا وأنه من خلال نقطة وسيطة كان قد تواصل مع بطارية العدو عبر الهاتف، قال لهم أين يطلقون النار. كان يدبر تهديدًا مزدوجًا - من أن يقتلني بقذيفة بيضاء، أو أن يطلق النار علي من قبل الحمر. ليس لدي أي فكرة عما حدث له في وقت لاحق.

لم أعود إلى سيارتي في وقت سريع نتيجة الطلقات النارية علي. هرعت إلى الباب. كانت طائرة بيضاء تدور فوقنا، من الواضح أنها كانت تحاول ضرب القطار. سقطت ثلاث قنابل على منحني عريض، واحدا تلو الآخر، لكنها لم تلحق أضرارًا. من أسطح بنادقنا الحديدية والمدافع الرشاشة كانت تطلق النار على العدو. لقد أصبحت الطائرة

بعيدة المنال، لكن الفوسيل استمر بدا كما لو أن كل واحد كان ثملاً. بصعوبة كبيرة تمكنت من إيقاف إطلاق النار، ربما كان نفس ضابط المدفعية قد أرسل كلمة إلى وقت عودتي إلى القطار. لكن ربما كانت هناك مصادر أخرى كذلك.

فكلما كان الوضع العسكري للثورة ميؤوساً، ازدادت الخيانة نشاطاً. كان من الضروري مهما كانت التكلفة التغلب بأسرع وقت ممكن على الجمود التلقائي للتراجع، حيث لم يعد الرجال يعتقدون أنه يمكنهم أن يتوقفوا ويواجهوا ويضربوا العدو في صدره. أحضرت معي خمسين من أعضاء الحزب من موسكو معي في القطار. هم ببساطة تجاوزوا أنفسهم، يخطون في الخرق ويذوبون إلى حد ما أمام عيني من خلال استهتار بطولتهم وقلة خبرتهم. شغل المناصب إلى جانبهم من قبل الفرقة اللاتفية الرابعة. من بين جميع أفواج الفرقة اللاتفية التي تم سحبها بشدة إلى أشلاء، كان هذا هو الأسوأ وقع الرجال في الوحل تحت المطر وطلبوا الإغاثة، ولكن لم يكن هناك أي راحة متاحة. أرسل لي قائد الفوج واللجنة التأديبية بياناً مفاده أنه ما لم يتم تخفيف الفوج في وقت واحد "العواقب خطيره على الثورة". كان تهديداً استدعت قائد الريجي.

اجتاحت موجة من الانذار على الجبهة. كل واحد بدأ ينظر نحو النهر. يبدو أن الوضع ميؤوس منه. وظل الموظفون في موقعهم، رغم أن العدو كان على بعد كيلومتر أو اثنين فقط وكانت القذائف تنفجر بالقرب منا. لقد تحدثت مع ماركين الذي لا غنى عنه. عند الصعود على متن زورق حربي مرتجل مع مجموعة رجال مدربين، أبحر إلى السفينة البخارية التي يحملها الفارين، وعند نقطة اخرج مسدسه وطلب استسلامهم. كل شيء يعتمد على تلك اللحظة. كان يكفي إطلاق رصاصة واحدة لإحداث كارثة. لكن الهاربين استسلموا دون مقاومة رست السفينة البخارية إلى جانب الرصيف، نزل الهاربون. لقد عينت محكمة ميدانية أصدرت حكماً بالاعدام على القائد والمفوق وعدد من الحراس إلى جرح غرغريني تم استخدام مكواة حمراء ساخنة. شرحت الوضع للفوج دون إخفاء أو تخفيف أي شيء. تم حقن عدد من الشيوعيين في الفوج، الذي عاد إلى جبهة القتال مع ضباط قيادة جدد وروح جديدة. كل شيء حدث بسرعة لدرجة أن العدو لم يكن لديه الوقت للاستفادة من الاضطراب في صفوفنا.

كان من الضروري تنظيم خدمة الطيران. استدعيت طيار مهندس أكاشيف، الذي كان يعمل معنا على الرغم من كونه فوضوي بالإدانة. أظهر أكاشيف مبادرته وقام بسرعة بتجميع سرب جوي. في النهاية حصلنا على مساعدته اعطانا صورة كاملة لجبهة العدو. قيادة الجيش الخامس خرجت من الظلام. جعلت النشرات غارات جوية يومية على قازان، واندلعت نوبة من التنبيه للمدينة. بعد مرور بعض الوقت، وبعد أخذ قازان تلقيت بعض الوثائق التي تضمنت مذكرات فتاة برجوازية مرت بحصار قازان. تم تسليم الصفحات إلى وصف الهلع الذي تسبب فيه طيارونا، وتناوبوا على

الصفحات التي تصف شؤون الفتاة في القلب ذهب الحياة تنافس ضباط تشيكية مع الروسية. بدأت الشؤون التي بدأت في القاعات في قازان مسارها ووصلت إلى نهايتها في الأقبية التي كانت بمثابة ملاجئ من القنابل.

في الثامن والعشرين من أغسطس، أطلق البيض حركة هجومية اخترق العقيد كابيل، بعد ذلك جنرال أبيض شهير إلى مؤخرتنا تحت جناح الظلام مع انفصال قوي خلفه واستولى على محطة سكة حديد صغيرة، ودمر المسارات، وقطعت أسلاك أعمدة التلغراف. عندها قطع خط التراجع لدينا بهذه الطريقة، تقدم لهجوم سيفيزشك. إذا لم أكن مخطئاً فقد ضم موظفي كابيل إلى سيفيزشك. هذه الحركة عزلتنا بعيداً عن حراسنا. كنا خائفين من تعطيل الجبهة المهتزة أصلاً، ولذلك قمنا بسحب مجموعتين أو ثلاث فقط. حشد قائد قطاري مرة أخرى كل واحد يمكنه وضع يديه سواء في القطار أو في المحطة، بما في ذلك حتى الطباخ. كان لدينا مخزون جيد من البنادق والمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية. كان طاقم القطار مكوناً من مقاتلين جيدين. أخذ الرجال منشوراتهم حول فيرست من القطار. استمرت المعركة لنحو ثماني ساعات، وكان لدى الجانبين خسائر وأخيراً، بعد أن انقضوا بأنفسهم انسحب العدو. في هذه الأثناء، أدى الاختراق في العلاقة مع سفياتشسك إلى تحريك موسكو والخط بأكمله. تم نقل وحدات صغيرة إلى الإغاثة لدينا. تم إصلاح الخط بسرعة انفصلت مفاوز جديدة في الجيش. في ذلك الوقت كانت الصحف الكازانية تشير إلى أنني قد أصبت وأخذت أسيراً، وقُتلت، وطُردت في طائرة ولكن تم القبض على كلبي كجائزة تذكارية. تم القبض على هذا الحيوان الأمين فيما بعد على جميع جبهات الحرب الأهلية. في معظم الحالات، كان كلباً بلون الشوكولاتة ولكن في بعض الأحيان كان القديس برنارد. نزلت من أرخص لأنني لم يكن لدي أي كلب.

وبينما كنت أقود جوامع الموظفين في الساعة الثالثة صباحاً، وفي الليلة الأكثر حرجاً في سفياتشسك، سمعت صوتاً مألوفاً من غرفة الموظفين يقول: "سوف يلعب هذه اللعبة حتى يتم أسره وسوف يدمر نفسه وجميعنا كنت أعلم ان الكلام عنى". توقفت عند العتبة هناك في مواجهتي، ضابطان شابان من هيئة الأركان العامة، يجلسان على طاولة ويمسكا خريطة. الرجل الذي كان يتحدث وقف مع ظهره لي، مرتكزا على الطاولة. يجب أن يكون قد قرأ شيئاً مثل التنبيه على وجوه مرافقيه، لأنه تحول بحدة نحو الباب. كان بلاغرافوف الملازم السابق في جيش القيصر، البلشفي الشاب. يبدو أن تعبيراً عن اختلاط الرعب والخجل يتجمد على وجهه. وكمفوض كان من واجبه الحفاظ على معنويات الأخصائيين الملحقين بالجيش. بدلاً من ذلك هنا، كان في هذه اللحظة الحرجة، يحركهم ضدنا ويقترح في الواقع أن يهجروا كنت قد أمسكته متلبساً، وكنت بالكاد أومن بعيني أو أذني.

خلال 1917، أثبت بلاغرافوف أنه ثوري مقاتل. كان مفوضاً لقلعة بيتر-بول خلال الثورة، وفي وقت لاحق شارك في قمع انتفاضة الطلاب العسكريين. أنا أوكلت له اللجان الهامة خلال الثورة هي إلهام كبير للرجال والشخصية. إنه يقود الشجعان إلى تدميرها ويدمر أرواح أولئك الذين هم أقل صلابة. اليوم، بلاجونرافوف هو عضو في الهيئة الحاكمة في المجلس السياسي للدولة ("2" [GPU])، وأحد أركان النظام الحالي. يجب أن يكون قد تعلم أن يكره "الثورة الدائمة" عندما كان لا يزال فيه سيفيزشك.

كان مصير الثورة يرتعد في التوازن بين سيفيزشك وكازان. لا يوجد تراجع مفتوح باستثناء في نهر الفولغا. أبلغني الثوري السوفييتي للجيش أن مشكلة سلامتي في سيفياشسك حدثت من حرية عملهم، وطالبت بأن أتحرك على متن سفينة في النهر. كان من حقهم تقديم هذا المطلب، منذ البداية كنت قد جعلت قاعدة أن وجودي في سيفيزشك لا ينبغي بأي حال من الأحوال إحراج أو تقييد القيادة العليا للجيش. لقد تمسكت بهذه القاعدة من خلال توقفاتي على مختلف الجبهات. لذا أنا امتثلت للمطلب وانتقلت إلى النهر، لكن ليس للراكب الذي كان جاهزاً لي، ولكن إلى قارب طوربيد أربعة قوارب طوربيد صغيرة تم جلبها إلى نهر الفولجا، بصعوبة بالغة، من خلال نظام قناة مارينسك. وبحلول ذلك الوقت، كان عدد قليل من البواخر النهرية مسلحين بالبنادق والمدافع الرشاشة.

كان الأسطول، تحت قيادة راسكولينكوف، يخطط لغارة على كازان في تلك الليلة. كان عليه أن يمرر رأسين مرتفعين قاما ببيع البيض على بطارياتهما. وبعيداً عن الأراضي الرئيسية، كان النهر منحنياً وموسعاً، وكان يوجد أسطول العدو. على الضفة المقابلة، وضع كازان مفتوحة. كانت الخطة لتمرير رؤوس الأرض تحت غطاء من الظلام، وتدمير أسطول العدو وبطاريات الشاطئ، وقصف المدينة.

انطلق الأسطول في تشكيل المعركة مع الأضواء مثل اللص في الليل. وقف اثنان من الطيارين الفولغا القديمة، وكلاهما من اللحي الصغيرة رقيقة، بجانب القبطان. بعد أن أجبروا على المجيء إلى الخارج، كانوا في خوف مميت في كل دقيقة، وكانوا يكرهوننا ويلعنون مصيرهم، ويرتجفون مثلهم مثل الحور. الآن كل شيء يعتمد عليها. وذكرهم القبطان من وقت لآخر أنه سيطلق النار على كلاهما في الحال إذا انحرفت السفينة. كنا قد وصلنا توأ إلى أرض الجبهة، وارتفع من الظلام، عندما ضربت رصاصة من بندقية آلية عبر النهر مثل السوط. وتبعه طلق ناري من التل ذهبنا بصمت وراءنا، من الأسفل اتبعت إجابة الطلقات رمت عدة رصاصات على الصفيحة الحديدية التي حمتنا إلى الخصر على جسر القبطان. جاهدنا، وانكمش قاربي، وبحثنا عن الظلام بعيون خارقة وتبادلنا كلمات في همسات متوترة مع القبطان. مرة واحدة في الماضي في الرأس، دخلنا ووصلوا. بعدنا على الشاطئ المقابل، كانت أضواء كازان مرئية. كان إطلاق النار الثقيل يدور خلفنا من أعلى وأسفل.

لم يكن ما يزيد عن مائتي ياردة في اليمين، تحت غطاء من التلال، يكمن أسطول العدو، وكانت القوارب تلوح في الأفق ككتلة غامضة. وأمر راسكولينكوف المدافع بفتح النار على القوارب. جسم معدني من قاربنا طوربيد تأوه وصاح مع الطلقة الأولى من مسدسه الخاصة. كنا نتحرك كالحمقى، كما لو أن رحم الحديد كانت تلد قذائف في ضجه ونار. فجأة تم تجريد ظلام الليل عارياً من خلال توهج - أحد قذائفنا أضرم النار في بارجة نفط. ارتفعت شعلة غير متوقعة، غير مرحب بها، ولكن وصلنا فوق نهر الفولغا. الآن بدأنا لإطلاق النار على الرصيف. يمكننا رؤية المدافع عليها بوضوح لكنهم لم يجيبوا. يبدو أن المدفعية فروا ببساطة أضاءت كامل النهر من النهر. لم يكن هناك أحد وراءنا كنا وحدنا من الواضح أن مدفعية العدو قد قطعت مرور باقي زوارقنا. لقد برز قاربنا الطوربيد على هذا النهر المشرق مثل ذبابة على طبق أبيض. في لحظة أخرى وجدنا أنفسنا تحت إطلاق النار من الرؤوس والرصيف. وفوق هذا، فقدنا السيطرة على قاربنا. تم كسر نظام التوجيه، ربما عن طريق التسديدة. حاولنا تحويل الدفة باليد لكن السلسلة المكسورة أصبحت متشابكة حولها، وأصبحت الدفة عديمة الفائدة، كان علينا إيقاف المحركات كان القارب ينجرف ببطء نحو بلدة قازان عندما اصطدم بزورق قديم مغمور بالنصف. توقف إطلاق النار تماماً كانت خفيفة كالنهار والصمت كالليل.

كنا في الفخ. الشيء الوحيد الذي بدا غير مفهومة هو حقيقة أننا لم يتم قصفنا بالقذائف. لم ندرك الدمار والذعر الناجم عن غارتنا. أخيراً، قرر القادة الشباب الابتعاد عن البارجة وتنظيم حركة القارب عن طريق تشغيل المحركات اليمنى واليسرى بالتناوب ثبت نجاحها مع اشتعال شعلة الزيت، ذهبنا إلى الموقع لم تكن هناك طلقات حول الأرض، غرقنا في الظلام مرة أخرى تم إحضار البحار الذي أغمي عليه من غرفة المحرك. لم تكن البطارية المتمركزة على التل تطلق رصاصة واحدة من الواضح أننا نحن اصبنها.

الفصل الرابع والثلاثون: القطار

الآن حان الوقت للحديث عن "قطار 1]. [Predrevoyensoviet خلال أكثر السنوات المضنية في الثورة، كانت حياتي الشخصية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة ذلك القطار. من ناحية أخرى كان القطار مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحياة الجيش الأحمر. وقد ربط القطار الجبهة بالقاعدة وحل المشاكل العاجلة على الفور وتلقى تعليمه واستأنفه وزوده، وكافئه، وعاقبه.

لا يمكن بناء جيش دون الانتقام جماهير الرجال لا يمكن أن تؤدي إلى الموت إلا إذا كان لقيادة الجيش عقوبة الموت في ترسانته. طالما أن تلك القروء الخبيثة التي تفخر بإنجازاتهم التقنية الحيوانات التي نسميها الرجال - سوف نبني جيوشاً ونشعل الحروب، فإن الأمر سيضطر دائماً إلى وضع الجنود بين الموت المحتمل في الجبهة وبين القضاء. واحد في العمق. ومع ذلك لا تبنى الجيوش على الخوف. لقد سقط جيش القيصر على الأرض ليس بسبب عدم وجود أعمال انتقامية. في محاولته لإنقاذها من خلال استعادة عقوبة الإعدام، أكملها كيرينسكي فقط. على خلفية رماد الحرب العظيمة، أنشأ البلاشفة جيشاً جديداً. هذه الحقائق لا تتطلب أي تفسير لأي شخص لديه أدنى معرفة بلغة التاريخ. كان أقوى أسمنت في الجيش الجديد هو أفكار ثورة أكتوبر، وقدم القطار الجبهة مع هذا الاسمنت.

في مقاطعات كالوغا وفورونيغ وريازان، فشل عشرات الآلاف من الفلاحين الشباب في الرد على أول استدعاء لتجنيد السوفييت. كانت الحرب مستمرة بعيداً عن محافظاتهم، وكان تسجيل المجندين غير فعال، وبالتالي لم تؤخذ مسودة الخدمة على محمل الجد. أولئك الذين فشلوا في تقديم أنفسهم كانوا معروفين بالفارين. أصبح من الضروري إطلاق حملة قوية ضد هؤلاء الغائبين. نجحت مفوضية حرب ريزان في جمع حوالي خمسة عشر ألفاً من هؤلاء الفارين. أثناء مروري من خلال ريزان، قررت أن ألقى نظرة عليها.

حاول بعض رجالنا ثني. حذروني من أن "شيء ما قد يحدث". لكن كل شيء انطلق بشكل جميل. تم استدعاء الرجال من ثكناتهم. "الرفاق الهاربين - تأتي إلى الاجتماع. لقد جاء الرفيق تروتسكي يتكلم معكم". لقد نفذوا الإثارة والصخب والفضول مثل تلاميذ المدارس. كنت أتخيلهم أسوأ بكثير وكانوا يتخيلونني أكثر فظاعة. في بضع دقائق كنت محاطاً بحشد ضخم من العنان، غير المنضبط تماماً، ولكن ليس مع كل الرجال المعادين. كان "الرفاق الهاربين" ينظرون إليّ بمثل هذا الفضول الذي بدا وكأن عيونهم ستخرج من رؤوسهم. تسلفت على طاولة هناك في الفناء، وتحدثت معهم لمدة ساعة ونصف تقريباً. كان الجمهور الأكثر استجابة. حاولت أن أثيرها في أعينهم. ختاماً، طلبت منهم رفع أيديهم في رمز ولائهم للثورة. أصابتهم الأفكار الجديدة أمام عيني كانوا متحمسين حقاً تبعوني إلى السيارة التهموني بأعينهم، وليس بخوف، كما كان من قبل ولكن بحذر وصاحوا في أعلي صوت، كانوا بالكاد يسمحون لي بالرحيل لقد تعلمت بعد ذلك، وبكل فخر، أن إحدى أفضل الطرق لتثقيفهم كانت تذكيرهم: "ما الذي وعدتم به الرفيق تروتسكي؟" لاحقاً قاومت أفواج ريزان "الفارين" جيداً على الجبهات.

أذكر إلى الدرجة الثانية من سانت بول الحقيقي في أوديسا. لم يختلف الأولاد الأربعين هناك بشكل جوهري عن أي مجموعة أخرى من الأولاد الأربعين. لكن عندما قام برواندي، مع الصليب الغامض على جبينه، والمدير مايير والمشرّف فيلهلم والمفتش

كامينسكي والمخرج شوانيباتش بضرب كل قواهم في المجموعة الجريئة والأكثر أهمية من الأولاد، روج حاملي الحكاية والحشود على الفور رؤوسهم. وقاد الآخرين بعدهم.

كل فوج، كل مجموعه، تضم رجالا من مختلف الصفات. الذكاء والتضحية بالنفس هم. في القطب المقابل هو عدد قليل من محبط تماما، والأقلية الواعية بين هذين الأقليات هي مجموعة وسطى كبيرة، غير مترددة، متذبذبة.

وعندما تضيع عناصر أفضل في القتال أو يتم دفعها جانبا، ويكتسب السماويون والأعداء اليد العليا، فإن الوحدة تذهب إلى القطع. في مثل هذه الحالات، لا تعرف المجموعة المتوسطة الكبيرة من يجب أن تتبع، وفي لحظة الخطر، تستسلم للذعر. في 24 فبراير 1919، قلت للقادة الشباب الذين تجمعوا في قاعة الأعمدة في موسكو: "أعطوني ثلاثة آلاف من الفارين، أسميهم فوجا. سأمنحهم قائدا محاربا، ومفوضا جيدا، وضابطا مناسباً للكتائب، والمجموعات، والفصائل - وهؤلاء الثلاثة آلاف الفارين في غضون أربعة أسابيع في بلدنا الثوري سوف ينتجون فوجا رائعا، وأضفت "خلال الأسابيع القليلة الماضية، قمنا باختبار ذلك مرة أخرى من خلال تجربة في قطاعي نارفا وبسكوف من الجبهة، حيث نجحنا في صنع وحدات قتالية جيدة من بين عدد قليل من العمال المهجرين المتناثرين"

ماذا كان قطار رئيس المجلس العسكري الثوري الذي يسير إلى جبهات الحرب الأهلية؟ الإجابة العامة واضحة: كانت تسعى إلى النصر. لكن ماذا أعطى الجبهات؟ ما هي الطرق التي اتبعتها؟ ما هي الأشياء المباشرة لأطوارها التي لا نهاية لها من أحد أطراف البلد إلى الطرف الآخر؟ لم تكن مجرد رحلات للتفتيش. لا، كل عمل القطار كان مرتبطا مع بناء الجيش، مع تعليمه وإدارته وإمداداته. كنا نبني جيشا من جديد، وتحت النار في ذلك. هذا صحيح ليس فقط في سيفازيشك، حيث سجل القطار شهره الأول، ولكن على جميع الجبهات من فرق غير النظامية، من اللاجئين الذين فروا من البيض، من الفلاحين الذين تم حشدهم في المناطق المجاورة، وفصائل العمال المرسلة من قبل المراكز الصناعية، ومجموعات من الشيوعيين والنقابيات العمالية - من هؤلاء الذين شكلناهم في المجموعات الأمامية، الكتائب، وأفواج جديدة، وأحيانا حتى الانقسامات كاملة حتى بعد الهزائم والمنعطفات، ستتحوّل الحشود المتعبة، في غضون أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، إلى قوة قتال فعالة. ما هو المطلوب لهذا؟ في وقت واحد الكثير والصغيرة. لقد احتاج الأمر إلى قادة جيدين، وعشرات من المقاتلين المتمرسين، وعشرات من الشيوعيين المستعدين لتقديم أي تضحية، وملابس تحميهم وحمام، وحملة دعاية حيوية، وطعام، وملابس داخلية، وتبغ، ومباريات. اعتنى القطار بكل هذا. كنا دائما نحتفظ ببعض الشيوعيين المتحمسين لملء الخروقات، مائة أو نحو ذلك من الرجال المقاتلين، مع مخزون صغير من الأحذية، والسترات الجلدية،

والأدوية، والمدافع الرشاشة، والنظارات الميدانية، والخرائط، والساعات وجميع أنواع الهدايا. بطبيعة الحال كانت الموارد المادية الفعلية للقطار طفيفة مقارنة باحتياجات الجيش، لكنها كانت تتجدد باستمرار.

لكن ما هو أكثر أهمية، عشرات بل مئات المرات لعبوا في جزء من العربيه المليئه بالفحم الذي هو ضروري في لحظة معينة لمنع الحريق من الخروج. كانت هناك محطة تلغراف قيد التشغيل في القطار. أقمنا علاقاتنا مع موسكو عن طريق السلك المباشر، وقام نائبي هناك سكليانسكي، بتقليص مطالباتي للحصول على الإمدادات المطلوبة على وجه السرعة للجيش، في بعض الأحيان من أجل قسم واحد أو حتى نفوج. تم تسليمها مع إفاد كان من المستحيل على الإطلاق دون تدخل. وبالطبع، هذه ليست طريقة مناسبة للقيام بالأمر حيث يقول لنا المتحذلق أنه في خدمة الإمداد، كما هو الحال في الأقسام العسكرية بشكل عام، فإن أهم شيء هو النظام. هذا صحيح على الإطلاق. أنا شخصياً أميل إلى أن أخطئ في جانب التدرج. لكن النقطة الأساسية هي أننا لا نريد أن نفوت قبل أن نتمكن من بناء نظام يعمل بسلاسة ولهذا السبب خاصة في تلك الفترة المبكرة، اضطررنا إلى استبدال الارتجال بنظام ما - حتى نتمكن في وقت لاحق من تطوير نظام على أسسها.

في جميع رحلاتي، كان يرافقني العمال الرئيسيون في جميع الإدارات الرئيسية للجيش، وخاصة في تلك المرتبطة بخدمة الإمداد. لقد ورثنا من ضباط خدمة الإمداد القديمة بالجيش الذين حاولوا العمل بالطريقة القديمة أو بطريقة أسوأ، لأن الظروف أصبحت أكثر صعوبة بشكل لا نهائي. في هذه الرحلات، كان على العديد من المتخصصين القدامى تعلم طرق جديدة، وتلقى طلاب جدد تدريبهم في تجربة حية. بعد القيام بجولة التقسيم والتأكد من احتياجاتها على الفور، سوف أعقد مؤتمراً في سيارة الموظفين أو سيارة الطعام، ودعوة أكبر عدد ممكن من الممثلين، بما في ذلك الممثلين من قوة القيادة الدنيا ومن الرتب، وكذلك من منظمات الحزب المحلية، والإدارة السوفيتية والنقابات. بهذه الطريقة، حصلت على صورة للوضع الذي لم يكن مزيقاً ولا ملوئاً للغاية. هذه المؤتمرات كانت دائماً نتائج عملية فورية. وبغض النظر عن مدى ضعف أجهزة الإدارة المحلية، فقد تمكنا دائماً من الضغط بشكل أكثر إحكاماً وخفض بعض احتياجاتهم الخاصة للمساهمة بشيء في الجيش.

وجاءت أهم التضحيات من المؤسسات. سيتم سحب مجموعة جديدة من الشيوعيين من المؤسسات ووضعها على الفور في فوج لا يمكن الاعتماد عليه. تم العثور على الأشياء للقمصان وللغائف للقدمين، والجلود للابن الجديد، ومئة إضافية من الدهون. لكن بطبيعة الحال لم تكن المصادر المحلية كافية. بعد المؤتمر، كنت سأرسل طلبيات إلى موسكو عن طريق السلك المباشر، وتقدير احتياجاتنا وفقاً لموارد المركز، ونتيجة لذلك ستحصل الفرقة على ما تحتاجه بشدة وفي الوقت المناسب. لقد تعلم قادة ومفوضي الجبهة من خبرتهم في القطار أن يقتربوا من عملهم سواء كانوا قياديين أو

يتعلمون أو يقدمون العدالة أو يديرونها - ليس من الأعلى، من نقطة الوقوف في ذروة الموظفين، ولكن من الأسفل، من وجهة نظر مجموعه أو فصيلة، من المجندين الشباب وعديمي الخبرة الجديدة تدريجياً .

لم يكن القطار مؤسسة عسكرية إدارية فقط، بل مؤسسة قتالية أيضاً. في كثير من معالمها كان يشبه القطار المدرع أكثر من أرباع الموظفين على العجلات. في الواقع، كانت مدرعة أو على الأقل كانت محركاتها وآلات رشاشاتها. يمكن لجميع الطاقم التعامل مع الأسلحة. كانوا جميعاً يرتدون أزياء جلدية، والتي تجعل الرجال دائماً يحملون بشكل كبير على الذراع الأيسر، تحت الكتف مباشرة، ارتدى كل منهم شارة معدنية كبيرة، وضعت بعناية في النعناع والتي اكتسبت شعبية كبيرة في الجيش. تم توصيل السيارات عن طريق الهاتف ونظام إشارات.

للحفاظ على الرجال في حالة تأهب أثناء سفرنا، كانت هناك تنبيهات متكررة، كل يوم وليلة. سيتم فصل المفارز المسلحة عن القطار "كأطراف هبوط". كان ظهور انفصال جلد مغطى في مكان خطير دائماً تأثيراً كبيراً. عندما كانوا على علم بوجود القطار على بعد بضعة كيلومترات خلف خط إطلاق النار، حتى أكثر الوحدات عصبية، فإن ضباطهم القياديين على وجه الخصوص، سوف يستجمعون كل قوتهم. في الاتزان غير المستقر للمقياس، يكفي فقط وزن صغير ليقرر. وقد لعب القطار هذا الوزن وفصائله عدة مرات كبيرة خلال عامين ونصف من السفر. عندما اتخذنا "حفلة الهبوط" التي تم إرجاعها، كنا عادة ما نجد شخصاً مفقوداً. إجمالاً، فقد القطار حوالي خمسة عشر رجلاً من القتلى والجرحى، دون حساب أولئك الذين انضموا إلى الوحدات في الميدان واختفوا من وجهة نظرنا. على سبيل المثال، تم تشكيل فرقة من طاقم القطار لدينا من أجل نموذج القطار المدرع المسمى لينين. انضم آخر القوات في الميدان قبل بتروغراد. لحصتها في المعارك ضد يادونيتش، تم تزيين القطار ككل بالعلم الأحمر.

في بعض الأحيان تم قطع القطار وقصفه أو قصفه من الجو. لا عجب أنها كانت محاطة بأسطورة محبوبة من الانتصارات الحقيقية والمتوقعة. مراراً وتكراراً، طلب قائد فرقة، أو لواء، أو حتى من فوج، أن أبقى في مقر طاقمه لمدة نصف ساعة إضافية أو أن أخرج معه بالسيارة أو على ظهور الخيل. إلى بعض القطاعات البعيدة أو حتى إرسال عدد قليل من الرجال من القطار إلى هناك بالمستلزمات والهدايا، بحيث تنتشر أخبار وصول القطار إلى أبعد الحدود. "سوف يكون هذا جيداً مثل التقسيم في الاحتياطي"، كما يقول القادة. أخبار وصول القطار ستصل إلى خطوط العدو كذلك. هناك يتخيل الناس قطار غامض بشكل لا يصدق أكثر فظاعة مما كان عليه في الواقع. لكن ذلك ساعد فقط على زيادة تأثيره على الروح المعنوية.

لقد كسب القطار كراهية أعدائه وكان فخوراً به. أكثر من مرة، وضع الاشتراكيون-الثوريون خططاً لتدميرها. في محاكمة الاشتراكيين-الثوريين، تم سرد القصة بالتفصيل من قبل سيميونوف، الذي نظم عملية اغتيال فولودارسكي ومحاولة حياة لينين، والذي شارك أيضاً في التحضيرات لتحطيم القطار. في واقع الأمر، لم يبد مثل هذا المشروع صعوبات كبيرة، إلا أنه في ذلك الوقت، كان الإشتراكيون-الثوريون، الذين ضعفوا سياسياً، قد فقدوا الثقة في أنفسهم ولم يعد لديهم تأثير كبير مع الجيل الأصغر.

في واحدة من رحلاتنا إلى الجنوب، تم تحطيم القطار في محطة غوركي. في منتصف الليل، خرجت فجأة من السرير، وتم الاستيلاء عليها من خلال هذا الشعور الزاحف الذي كان لدى المرء أثناء حدوث زلزال، الأرض تنزلق تحت قدميه، دون أي دعم ثابت في أي مكان. ما زالت نصف نائم، أنا أمسك جانبي السرير. توقف صوت الضجيج المألوفة في الحال؛ كانت السيارة قد دارت على حافتها، ووقفت في مخزونها. في صمت الليل، كان الصوت الوحيد البائس هو الشيء الوحيد الذي يمكن سماعه. كانت أبواب السيارات الثقيلة عازمة لدرجة أنه لم يكن من الممكن حتى فتحها، ولم أتمكن من الخروج. لم يظهر أحد، وهو ما أثار قلقي. هل كان العدو؟ معي مسدس في يدي، قفزت من النافذة وركضت إلى رجل بفانوس. كان قائد القطار غير قادر على الوصول إلي.

كانت السيارة واقفة على منحدر، مع ثلاث عجلات مدفونة في عمق السد، والثلاثة الأخرى ترتفع عالياً فوق القضبان. كان الجزء الخلفي والأمامي للسيارة مجرودين. كان الشباك الأمامي محشوراً به حارس، وكان صوته الصغير المثير للشفقة، كصراخ طفل، سمعته في الظلام. لم يكن أمراً سهلاً إطلاق سراحه من القضبان التي تغطيه بشدة. لمفاجأة الجميع، نزل مع بعض من الكدمات والخوف. في كل شيء، تم تدمير ثماني سيارات. كانت سيارة المطعم، التي كانت تُستخدم كنادي للقطار، كومة من الشظايا المصقولة. كان عدد من الرجال يقرأون أو يلعبون الشطرنج بينما ينتظرون دورهم في أداء الواجب، لكنهم غادروا النادي كله عند منتصف الليل، قبل عشر دقائق من وقوع الحادث. كما لحقت أضرار بالغة بالشاحنات المزودة بكتب وتجهيز وهدايا للجبهة. لم يصب أي من الرجال بجروح خطيرة. كان الحادث بسبب التحول الخاطئ، عندما كنت في طريقنا للتحضير لشن هجوم ضد رانجل، الذي ترسخ نفسه في شبه جزيرة القرم، كتبت في صحيفة القطار أون روت، في 27 أكتوبر 1920:

"قطارنا مرتبط مجدداً بالجبهة"

"كان الرجال المقاتلين في القطار أمام أسوار قازان في الأسابيع القاحلة من عام 1918، عندما كنا نقاتل من أجل السيطرة على نهر الفولغا. انتهت تلك المعركة منذ فترة طويلة. واليوم تقترب القوة السوفيتية من المحيط الهادي.

“خاض رجال القتال في قطارنا قتالًا كبيرًا أمام أسوار بتروغراد. لقد تم إنقاذ بتروغراد، ومنذ ذلك الحين زارها العديد من ممثلي البروليتاريا العالمية.

“زار قطارنا الجبهة الغربية أكثر من مرة. ليوم واحد، تم توقيع سلام مبدئي مع بولندا. كان المقاتلين في قطارنا على سهوب الدون عندما تقدم كراسنوف، وفي وقت لاحق، دينيكين ضد روسيا السوفيتية من الجنوب. أيام كراسنوف ودينيكين منذ زمن طويل. “لا يوجد الآن سوى شبه جزيرة القرم، والتي جعلت الحكومة الفرنسية حصنها. حامية الحرس الأبيض في هذه القلعة الفرنسية تخضع لقيادة الجنرال الروسي الألماني المستأجر، البارون رانجل.

“تبدأ عائلة قطارنا الودودة في حملة جديدة. اجعل هذه الحملة هي الأخيرة. ”

كانت حملة القرم هي في الواقع آخر حملة للحرب الأهلية. بعد بضعة أشهر، تم حل القطار. من هذه الصفحات، أبعث بتحياتي الأخوية إلى جميع رفاقي السابقين.

الفصل الخامس والثلاثون: الدفاع عن بتروجراد

كان هناك ستة عشر جيشاً يقاتلون على الجبهات الثورية للجمهورية السوفيتية. كان للثورة الفرنسية العظمى ما يقرب من أربعة عشر جيشاً. وكل واحد من الجيوش السوفياتية الستة عشر كان له تاريخه الخاص والملفت. إن مجرد ذكر عدد جيش واحد يكفي لاستحضار العديد من القصص الرائعة. كان لكل جيش من الجيوش النظم الخاصة به، على الرغم من تغييرها الدائم.

الجيش السابع عقد النهج الغربي إلى بتروجراد. وقد نتج عن التوقف المطول عن انخفاض معنوياته. أصبح ترقبها باهتاً؛ تم نقل أعضائه العمال، حتى الانفصال الكامل، وأرسلت إلى القطاعات الأكثر نشاطاً في الجبهة. بالنسبة للجيش الثوري، الذي يحتاج إلى طاقه متواصلة من الحماس، فإن الوقت المخصص للاحتفال ينتهي دائماً في حالة سيئة، وكثيراً ما يكون في حالة كارثة. الجيش السابع لم يكن استثناء.

في يونيو 1919، تم الاستيلاء على حصن مهم يسمى "كراسنايا غوركا"

(الجحيم الأحمر)، في خليج فنلندا، من قبل مفرزة من البيض. وبعد بضعة أيام استعادت قوة من مشاة البحرية الحمراء. ثم تم اكتشاف أن رئيس أركان الجيش السابع، العقيد لونديكفيسست، كان ينقل كل المعلومات إلى البيض. كان هناك متآمرين آخرين يعملون معهم من الداخل. وقد نتج عن ذلك زلزال للجيش في صميمه.

في شهر يوليو أصبح الجنرال يودينيتش قائداً عاماً للجيش الشمالي الغربي للبيض، وتم الاعتراف به من قبل كولشاك كممثل له. في آب / أغسطس، بمساعدة إنجلترا وإستونيا، أنشئت "الحكومة الشمالية الغربية" الروسية. وأعدت البحرية الإنجليزية في خليج فنلندا يادونيتش لدعمه. تم توقيت هجوم يودينيتش للحظة حيث تم الضغط علينا بشدة على الجبهات الأخرى. احتلت جبال الأورال لدرجه أصبحت تهدد تالو، مركز تصنيع الذخيرة. من هناك كان على بعد مسافة قصيرة من موسكو. لقد أخذ الجنوب كل اهتمامنا، في ذلك الحين، تلقى أول ضربة قوية من الغرب الجيش السابع تماماً لدرجه افقدته توازنه، وبدأ يتراجع بالكاد مع إظهار المقاومة، والتخلي عن أسلحته وإمداداته أثناء سيره. ظل قادة بتروجراد، زينوفيف على وجه الخصوص، يقولون لينين عن المعدات الممتازة للعدو البنادق الآلية والدبابات والطائرات والمراقبون البريطانيون على أجنحتهم وما إلى ذلك. استنتج لينين أنه بوسعنا محاربة جيش يودينيتش، المسلح بأحدث الأجهزة التقنية، فقط على حساب تشويه وإضعاف جبهاتنا الأخرى، الجنوب أكثر من أي شيء آخر. لكن هذا كان مستحيلاً، وهكذا في رأيه، لم يكن هناك سوى شيء واحد يجب القيام به: التخلي عن بتروجراد وتقصير خط المواجهة. بعد أن قرر أن مثل هذا البتر ضروري، بدأ لينين يحاول كسب زعماء

آخرين. عندما وصلت إلى موسكو، عارضت بشدة هذه الخطة. لم يكن يودينيش وسادته طامعين في بتروغراد وحدها. كانوا يريدون الوصول للجمال في موسكو. في بتروغراد، كان يودينيش يجد موارد صناعية هائلة وقوة بشرية ؛ علاوة على ذلك، لن تكون هناك عوائق خطيرة في طريقه من بتروغراد إلى موسكو. لذلك قررت أن علينا إنقاذ بتروغراد بأي ثمن، ووجدنا الدعم أولاً بين مواطني بتروغراد. كريستنسكي، في ذلك الوقت كان عضواً في المكتب السياسي، وقف معي. أنا أوأمن أن ستالين أيد أيضاً موقفي. عدة مرات خلال تلك الساعات الأربع والعشرين هاجمت لينين، حتى قال أخيراً: "جيد جداً، دعونا نحاول"

في أكتوبر / تشرين الأول، تبنى المكتب السياسي قراراً بشأن الوضع على الجبهات: "إدراكاً منه لوجود خطر عسكري حاد، يجب أن نتخذ خطوات فعلية لتحويل روسيا السوفيتية إلى معسكر عسكري. بمساعدة الحزب والنقابات، يجب أن يتم تسجيل كل عضو في الحزب، والمؤسسات السوفياتية والنقابات، بهدف وضعه تحت الطلب في الخدمة العسكرية. قائمة من التدابير العملية. وفيما يتعلق بتروغراد كان القرار: "لا يتم إخلاؤهم". في نفس اليوم قدمت مشروع مرسوم إلى مجلس الدفاع:

"للدفاع عن بتروغراد إلى القطره الأخيرة من الدم، ورفض الإذعان للبيض، وجعل النضال حرب شوارع بالمدينة". لم يكن لدي أي شك في أنه حتى لو تمكن الجيش الأبيض المكون من 25، 000 رجل محارب قادمون من إجبار مدينة بها مليون نسمة، سيكون مصيره الهزيمة إذا ما واجه مقاومة جديّة ومنظمة تنظيماً جيداً في الشوارع. في نفس الوقت مع التركيز بشكل خاص على التدخل المحتمل لإستونيا وفنلندا، اعتقدت أنه من الضروري التخطيط لسحب الجيش والعمال باتجاه الجنوب الشرقي، لأن ذلك كان السبيل الوحيد لإنقاذ زهرة بروليتاريا بتروغراد. من إبادة جماعية. في 16 غادرت إلى بتروغراد. في اليوم التالي كتب لي لينين:

"17 أكتوبر 1919. الرفيق تروتسكي: نقلت الليلة الماضية في مذكره قرار مجلس الدفاع. كما ستري، لقد تم قبول خطتك. لكن انسحاب عمال بتروغراد إلى الجنوب بالطبع سينتج عنه عدو وجود رجل واحد

في بتروغراد، وجدت القادة في حالة من الإحباط الشديد. كل شيء كان ينزلق. كانت القوات تتدحرج وتحطم إلى وحدات منفصلة. نظر الضباط القادة إلى الشيوعيين وإلى زينوفيف، وكان زينوفيف محور اللبس المطلق. قال لي سفيرديلوف: "زينوفيف هو الذعر نفسه" وعرف سفيرديلوف الرجال في فترات مواتية عندما، بعبارة لينين "لم يكن هناك شيء نخاف من فقده"، صعد زينوفيف بسهولة إلى السماء السابعة، لكن عندما اتخذت الأمور منعطفاً سيئاً كان عادة يمتطي نفسه على أريكة حرفياً وليس

مجازاً ويتنهد. منذ عام 1917 أتيحت لي العديد من الفرص لإقناع نفسي بأن زينو فيف ليس لديه مزاج وسط. كان إما السماء السابعة أو الأريكة، هذه المرة وجدته على الأريكة ومع ذلك كان هناك رجال شجعان حوله لاشفيتش، على سبيل المثال ولكن حتى أيديهم مشلوله عن الفعل. شعر الجميع بذلك، وكان له تأثيره في كل مكان. أمرت بطلب سيارة من مرآب عسكري عبر الهاتف من سمولني. لم تأت في الوقت المناسب، وبصوت حارس المرمى المسؤول، شعرت بهذا اللامبالاة واليأس، والخضوع للمصير الذي أصاب حتى الرتب الدنيا من الموظفين الإداريين. كانت التدابير الاستثنائية ضرورية وكان العدو على الأبواب نفسها. كالعادة في مثل هذه المحن، لجأت إلى رجال دربتهم والذين يمكن الاعتماد عليهم تحت أي ظرف من الظروف. وقاموا بفحصهم ووضعهم تحت الضغط وربطهم وإزالة أولئك الذين لم يكونوا ملائمين وملء الثغرات. من الجهاز الرسمي الذي أصبح محبباً تماماً، نزلت طابقين أو ثلاثة طوابق لمنظمات المنطقة للحزب، والمصانع، والمصانع والثكنات.

الجميع توقع الاستسلام المبكر للمدينة للبيض، وبالتالي كان الناس خائفين من أن يصبحوا مكشوفين للغاية. ولكن بمجرد أن بدأت الجماهير تشعر أن بتروغراد لن تستسلم، وإذا لزم الأمر سيتم الدفاع عنها من الداخل، في الشوارع والميادين تتغير الروح في آن واحد. لأكثر شجاعة والتضحية بالنفس رفعت رؤوسهم.

بدئت مفارز الرجال والنساء، مع أدوات حفر على أكتافهم من المصانع وفي المصانع بدا عمال بتروغراد في ذلك الوقت وضعهم سيئاً. فكانت وجوههم رمادية من سوء التغذية؛ كانت ملابسهم في حالة يرثى لها كانت أحذيتهم في بعض الأحيان مليئة بالعديد مع الثقوب.

"لن نتخلى عن بتروغراد، أيها الرفاق!"

"لا" أحرقت أعين النساء بحماس خاص. كانت الأمهات والزوجات والبنات يكرهون التخلي عن أعشاشهم الفقيرة ولكن الدافئة. "لا لن نتخلى عن ذلك"، صرخت أصوات النساء عالية الجراءة بالإجابة، واستوعبن البستوني مثل البنادق. لم يسلك القليل منهم أنفسهم بالبنادق أو أخذوا أماكنهم بالمدافع الرشاشة. تم تقسيم المدينة بأكملها إلى خطوط دفاعية، يسيطر عليها طاقم العمال، كانت النقاط الأكثر أهمية محاطة بأسلاك شائكة وقد تم اختيار عدد من المواقع للمدفعية، مع تحديد نطاق إطلاق النار مسبقاً. تم وضع حوالي ستين بندقية خلف غطاء على الساحات المفتوحة وعند المعابر الأكثر أهمية. تم تعزيز القنوتات، والحدائق، والجدران، والأسوار والمنازل. تم حفر الخنادق في الضواحي وعلى طول نهر نيفا. تم تحويل الجزء الجنوبي كله من المدينة إلى قلعة عسكرية. وقد وضعت المتاريس على العديد من الشوارع والساحات. كانت روح جديدة تتنفس من مناطق العمال إلى الثكنات، والوحدات الخلفية، وحتى للجيش في الميدان.

كان يودنيتش على بعد من عشرة إلى خمسة عشر فيرست بعيداً عن بتروغراد، على نفس ارتفاعات بولكوفو حيث ذهبت قبل سنتين عندما كانت الثورة التي كانت لتوها تقاتل من أجل حياتها ضد قوات كيرينسكي وكراسنوف. مرة أخرى كان مصير بتروغراد معلقاً بخيط، وكان علينا كسر الجمود من التراجع، على الفور وبأي ثمن.

في 18 أكتوبر / تشرين الأول، أصدرت أمراً "بعدم إرسال تقارير كاذبة عن معارك قاسية عندما كانت الحقيقة الفعلية هي حالة من الذعر المرير. سيتم معاقبة الأكاذيب كما الخيانة. إن العمل العسكري يعترف بالأخطاء، لكن ليس الأكاذيب والخداع وخداع الذات " وكالعادة، في لحظات الإجهاد اعتقدت أنه من الضروري إظهار الحقيقة القاتمة أمام الجيش والبلاد، وأعلن عن الانسحاب الذي لا معنى له في ذلك اليوم بالذات "تلقت مجموعه من فوج البندقية إنذاراً بسبب تهديد العدو ضد الجناح. أعطى قائد الوصاية الأمر بالانسحاب. ركض الفوج في الهرولة لمدة ثمانية أو عشرة فيرست وصلت إلى الكسندروفكا. تم الكشف الطبي للجنود على الجناح ينتمي إلى واحدة من وحداتنا الخاصة . لكن فوج الختم لم يكن سيئاً للغاية، بعد كل شيء ومع استعادة ثقتها بنفسها، عادت مرة واحدة وبسرعة أو خبث، التعرق على الرغم من البرد، أنتشرت ثمانية فرق في ساعة واحدة وأزاحت العدو الذي كان عدداً قليلاً، واستعادت موقعها القديم وبخسارة صغيرة. "

في هذه الحلقة الوجيزة للمرة الأولى والوحيدة أثناء الحرب بأكملها، كان علي أن ألعب دور القائد التعويضي. على خط التراجع

عندما يكون الرجل مسؤولاً عن جيش كامل، هل يحق له أن يعرض نفسه لخطر القتال الفعلي؟ جوابي هو أنه لا توجد قواعد سلوك مطلقة، سواء في السلام أو في الحرب. كل شيء يعتمد على الظروف. الضباط الذين رافقوني في رحلاتي على طول الجبهة كثيراً ما كانوا يلاحظون: "في الأيام الخوالي، حتى قادة الفرق لم يسبق لهم أن أطلقوا أنوفهم إلى أماكن كهذه". كتب الصحفيون البرجوازيون عن ذلك على أنه "السعي وراء الإعلان الذاتي". بهذه الطريقة ترجمت إلى لغتهم المألوفة التي كانت خارج كين في الواقع، فإن الظروف التي تم بموجبها إنشاء الجيش الأحمر، وتكوينه الشخصي، وطبيعة الحرب الأهلية ذاتها تطلبت بالضبط هذا النوع من السلوك. كل شيء تم بناءه من جديد من حيث الانضباط تقليد القتال، والسلطة العسكرية. كما لم يكن في وسعنا ولا سيما في الفترة الأولى، لتزويد الجيش بكل احتياجاته من مركز واحد ووفقاً للخطة، فبالتالي لم نتمكن عن طريق التعميمات أو النداءات شبه المجهولة لإلهام هذا الجيش، اجتمعوا تحت النار بحماس ثوري. كان من الضروري كسب السلطة في أعين الجنود، بحيث يمكن للمرء في اليوم التالي أن يبرر لهم المطالب الصارمة للقيادة العليا. وحيث تفتقر التقاليد فإن المثال اللافت للنظر أساسي. الخطر الشخصي كان الخطر الذي لا مفر منه على طريق النصر.

كان على الطاقم القائد الذي كان قد انجذب إلى سلسلة من الإخفاقات، أن يهتز وينعش ويجدد. وكان يتعين إجراء تغييرات أكبر بين المفوضين. تم تعزيز جميع الوحدات من الداخل عن طريق إضافة الشيوخ، كما بدأت الوحدات الجديدة في الوصول. تم إرسال طلاب المدارس العسكرية إلى المراكز الأمامية. في غضون يومين أو ثلاثة أيام، تم تشديد خدمة الإمداد التي كانت قد تراجعت بالكامل. حصل جيش الدفاع الأحمر على بعض المواد الغذائية القلبية، وغيروا ملابسهم وأحذيتهم، وأستمعوا إلى خطاب أو اثنين، واجتمعوا معاً، وأصبحوا رجالاً مختلفين تماماً.

21 أكتوبر كان يوماً حرجاً لقد تراجعت قواتنا إلى مرتفعات بولكوفو. المزيد من التراجع من هناك كان يعني تحويل النضال إلى شوارع المدينة. حتى ذلك الحين تقدم البيض دون مواجهة مقاومه خطيرة. في 21 اتخذ جيشنا موقفاً ثابتاً على خط بولكوفو وبدء بمقاومة قوية. تم فحص تقدم العدو في 22 الجيش الأحمر اتخذ وضع الهجوم ؛ كان لدى يودنيتش الوقت لإحضار الاحتياطات وتقوية خطه. نما القتال شرساً جداً، ولكن بحلول مساء اليوم الثالث والعشرين استعادنا تسارسكوي سييلو وبافلوفسك. في هذه الأثناء كان الجيش الخامس عشر المجاور يبدأ بالضغط من الجنوب، مما يهدد الخلفية البيضاء والجهة اليمنى. ثم جاءت نقطة التحول وبدأت وحداتنا التي اشتعلت على حين غرة من الهجوم، وتتجاوز انتكاساتها، تتنافس الآن مع بعضها البعض في التضحية بالنفس وأعمال البطولة. عانوا الكثير من الخسائر. ذكرت القيادة البيضاء العليا أن خسائرنا كانت أكبر من خسائرهم. من الممكن جداً كان لديهم تجربة سيئة أكثر وكان لديهم المزيد من الأسلحة. لكن كان هناك المزيد من التضحية بالنفس من جانبنا. كان العمال الشباب والفلاحون وطلاب الجيش من موسكو وبتروغراد، متهورين جداً في حياتهم تقدموا ضد نيران المدافع الرشاشة وهاجموا الدبابات مع المسدسات في أيديهم. كتب الطاقم العام للبيض عن "الجنون البطولي" للحمراء.

في الأيام السابقة بالكاد تم أخذ أي أسير من الفارين البيض كانوا قله. الآن ازداد عدد الهاربين والسجناء فجأة. في 24 تشرين الأول / أكتوبر، عندما أدركت مرارة النضال، أصدرت أمراً: "ويل للجندي بغير وجه حق الذي يرفع سكينه على سجين أو هارب لا حول له ولا قوة"

مع تقدمنا المستمر لم يعد الإستونيون والفنلنديون يفكرون في التدخل. تم إرجاع البيض الموجودين مرة أخرى في غضون أسبوعين إلى الحدود الإستونية، معنوا تماماً عندما عبروا الحدود، قامت الحكومة الإستشارية بتفكيكهم في لندن وباريس، لم يعطهم أحد فكرة. ما كان بالأمر فقط هو "جيش الشمال الغربي" للوفد الذي أصبح الآن مهدداً بالبرد والتجويع. أربعة عشر ألف من البيض أصيبوا بالتيفوس وحجزوا في مستشفيات المعسكر. كانت تلك نهاية "الأسبوع العالمي لحمى بتروغراد".

في وقت لاحق اشتكى القادة البيض بصوت عال ضد الأدميرال كوان، الذي، كما قالوا، قد خرق وعده لتقديم الدعم الكافي لهم من خليج فنلندا. هذه الشكاوى، على أقل تقدير، مبالغ فيها. غرق ثلاثة من زوارق الطوربيد من قبلنا خلال حملة ليلية، حملنا معهم 550 بحارا شابا. ينبغي على الأقل أن يمنح الأدميرال البريطاني الفضل في ذلك الأمر إلى الجيش والبحرية الحداد على الخسارة الخطيرة قال ذلك اليوم: "المحاربون الحمر! على جميع الجبهات التي تقابل المؤامرات المعادية للغة الإنجليزية. القوات المضادة للثورة تطلق النار عليك بالبنادق الإنجليزية. في مستودعات شينكارسك واونيجا، على الجبهتين الجنوبية والغربية، تجد ملحق

أبتروس من هذا، أذكر حلقة رأيتها في ضوءها الصحيح فقط في وقت لاحق. في ختام اجتماع بوليتبوريو، قدم كامينيف، وبحرج بشكل كبير، اقتراحا بمنح النيشان العلم الاحمر لستالين. "لماذا؟" استفسر كالينين، ساخطا بإخلاص. "لا أستطيع أن أفهم لماذا يجب أن يتم منحها لستالين. " لقد أهدأواه بالقوه، وتم قبول الاقتراح. بعد اللقاء انتفض بوخارين على كالينين. "لا يمكنك أن تفهم؟ هذه هي فكرة لينين. لا يمكن أن يعيش ستالين إلا إذا كان لديه ما يملكه الآخرون. لقد فهمت لينين، واتفق معه داخليا.

تم تقديم جائزة النيشان الاحمر بشكل مبهر للغاية في مسرح الأوبرا الكبير، حيث قدمت تقريرا عن الوضع العسكري قبل الدورة المشتركة للمؤسسات السوفيتية الرئيسية. عندما في النهاية الرئيس يدعى ستالين، حاولت أن أشيد اثنين أو ثلاثة ترددات حذرة حذت حذائي. نوع من الحيرة الباردة تسللت من خلال البرد. كان ملحوظا بشكل خاص بعد التصفيق الذي كان قد مضى. كان ستالين نفسه غائبا عن وعيه.

لقد كنت أكثر سعادة بشكل لا نهائي مع جائزة زخرفة العلم الأحمر إلى القطار الخاص بي ككل. "في المعركة البطولية للجيش السابع من 17 أكتوبر إلى 3 نوفمبر" ذكرت في ترتيب 4 نوفمبر، "لقد لعب أعضاء قطارنا دورا مستحقا. سقط الرفيق كيلجر، إيفانوف، و. زاستر في المعركة وأصيب الرفاق بريدي ودراودين وبورين وتشيرنافتزييف وكوبريفيتش وتيسنك. يعاني الرفاق آدمسون، بيورين، وكيسليس من صدمة قصف. أنا لا أذكر أسماء أخرى لأنه إذا فعلت ذلك سيتم ذكر الجميع. في التغيير المدهش الذي جاء على الجبهة، لعب أعضاء قطارنا الجزء الأكثر أهمية. "

بعد بضعة أشهر سألني لينين عبر الهاتف: "هل قرأت كتاب كيرداتزوف؟" ولم يذكر الاسم شيئا بالنسبة لي. "إنه أبيض عدو. وهو يكتب عن تقدم يودنيتش في بتروغراد. "يجب أن أضيف هنا أن لينين كان يراقب المنشورات البيضاء بصورة أوثق من الأول وفي اليوم التالي سألني مرة أخرى: "هل قرأتها؟ "

"هل تريدني أن أرسلها إليك؟" لكنني قررت أن لدي الكتاب، منذ أن تلقيت أنا ولينين نفس الإصدارات الجديدة من برلين "يجب عليك قراءة الفصل الأخير. إنه تقدير للعدو. إنه يقول شيئاً عنك أيضاً." لكنني لم أجد فرصة لقراءة الكتاب من الغريب أنني صادفته في القسطنطينية، وتذكرت إصرار لينين على أنني قرأتى الفصل الأخير. هنا تقدير من العدو كما أعطاه أحد وزراء يودينتش:

"في 16 تشرين الأول وصل تروتسكي على عجل في جبهة بتروغراد، وأخذ الارتباك بين طاقم العمل الأحمر يتلاشى أمام طاقته المحترقة. قبل بضع ساعات من سقوط غاتشينا كان لا يزال يحاول التحقق من تقدم البيض. ولكن عندما رأى أنه من المستحيل غادر المدينة في عجلة من أمره لتنظيم الدفاع عن تسارسكوي سييلو. لم تظهر الاحتياطات الثقيلة بعد لكنه سرعان ما ركز جميع الطلاب العسكريين في بتروغراد، وحشد السكان الذكور في بتروغراد بالكامل وباشروا بنفسه المدافع الرشاشة لجميع وحدات الجيش الأحمر في مواقعهم، وبواسطتهم من التدابير النشطة التي وضعتها الدفاعات على جميع المقاربات في بتروغراد .

"لقد نجح تروتسكي في تنظيم مفارز من الشيوعيين العماليين، الرجال الذين كانوا أقوىاء في الروح في بتروغراد نفسها، وألقى بهم في خضم القتال ووفقاً لأدلة موظفي يودينتش، فإن هذه الفصيل وليس وحدات الجيش الأحمر، إلى جانب الكتائب البحرية وطلاب الجيش، حاربوا مثل الأسود لقد هاجموا الدبابات بحرابهم وعلى الرغم من قصهم في صفوفنا بالنيران المدمرة للوحوش الفولاذية، استمروا في الدفاع عن مواقعهم «.

لم نقم أبداً بنقل رجال الجيش الأحمر بالبنادق الآلية. لكننا أنقذت بتروغراد.

الفصل السادس والثلاثون: التمرد المسلح

كان الأساس لنجاح بناء الجيش الأحمر هو العلاقة الصحيحة بين البروليتاريا والفلاحين في جميع أنحاء البلاد. في وقت لاحق، في عام 1923، اخترعت أسطورة غبية بأني "استهنت" بالفلاحين. في واقع الأمر من 1918 إلى 1921، كان عليّ التعامل مع مشاكل الحياة الريفية بشكل مباشر ومباشر أكثر من أي شخص آخر، لأن الجيش كان يتشكل أساساً من الفلاحين، وكنت أواصل عملي بشكل دائم داخل حياة الفلاحين. السؤال كبير جداً بحيث لا يمكن مناقشته هنا بإسهاب. لذلك سأقتصر على اثنين أو ثلاثة من الأمثلة البارزة بما فيه الكفاية.

في 22 مارس 1919، طلبت عبر الاتصال التليفوني من اللجنة المركزية "ان تقرر مسألة التحقيق الرسمي من قبل اللجنة التنفيذية المركزية في منطقة الفولغا، وتعيين

لجنة رسمية من اللجنة المركزية واللجنة. يجب أن تكون مهمتها تقوية ثقة فلاحين الفولغا في السلطة المركزية السوفييتية، لتصحيح أبرز المخالفات المحلية ومعاينة الممثلين المذنبين من قبل السلطة السوفييتية. لجمع الشكاوى والمواد لاستخدامها كأساس للمراسيم الإرشادية لصالح الفلاحين "المتوسطين".

من المثير للاهتمام ملاحظة أنني أجريت هذه المحادثة عبر التليفون المباشر مع عدم وجود شخص آخر غير ستالين. وكان لي أن أشرح أهمية مسألة الفلاح الأوسط. في العام نفسه، تم انتخاب كالينين بناء على اقتراحى رئيساً للجنة التنفيذية المركزية كرجل قريب من الفلاحين المتوسطين وملما باحتياجاتهم الخاصة. لكن الأهم من ذلك هو حقيقة أنه في مطلع شهر فبراير 1920، وتأثرت بملاحظتي الخاصة لحياة الفلاحين الأورال، دعوت بإصرار إلى تغيير في السياسة الاقتصادية الجديدة. في اللجنة المركزية، لم أحصل إلا على أربعة أصوات مقابل أحد عشر معارضا. في ذلك الوقت كان لينين غير قابل للتوفيق ضد إلغاء ضريبة الغذاء. بالطبع صوت ستالين ضدي. دخل التغيير في السياسة الاقتصادية الجديدة "النيب" حيز التنفيذ بعد عام واحد فقط بالإجماع، ولكن على نغمة التذمر في تمرد كرونشتاد وفي جو من المزاجية المهددة في الجيش بأكمله.

معظم الأسئلة من حيث المبدأ والصعوبات المتعلقة بالعمل البناء للسوفييت خلال السنوات التي تلت ذلك واجهت في المقام الأول في المجال العسكري، وفي معظم شكل مركّز في ذلك. وكقاعدة عامة، كان لابد من إيجاد حلول لحدث اللحظة، وأعقبت الأخطاء انتقاماً فورياً. أيا كانت المعارضة قد تكون هناك تم اختبارها في العمل مباشرة على الفور. ومن ثم وبشكل عام المنطق الداخلي لتطوير الجيش الأحمر، وغياب القفزات البرية من نظام إلى آخر. إذا كان لدينا المزيد من الوقت للمناقشة، فمن المحتمل أن يكون قد ارتكبنا الكثير من الأخطاء.

ومع ذلك كان هناك قتال داخل الحزب، وغالباً ما كان مرّاً للغاية. لا يمكن أن تكون الأمور على خلاف ذلك. كان العمل جديداً جداً، وكانت الصعوبات كبيرة جداً. كان الجيش القديم لا يزال يتفكك وينثر كراهية الحرب على البلاد في الوقت الذي اضطررنا فيه إلى جمع أفواج جديدة. كان ضباط القيصر يطردون من الجيش القديم أحياناً بلا رحمة ؛ كان علينا تسجيل هؤلاء الضباط أنفسهم كمدرّبين للجيش الأحمر. جاءت اللجان إلى الوجود في الأفواج القديمة باعتبارها تجسيدا للثورة، على الأقل خلال فترتها الأولى. في الفوج الجديد لم يكن من الممكن التسامح مع نظام اللجان ؛ انها تمنع التفكك. كانت اللعنات ضد الانضباط القديم لا تزال تدق في آذاننا عندما بدأنا في تقديم الجديد. في وقت قصير كان علينا أن نذهب من التجنيد الطوعي إلى التجنيد غير النظامي، إلى منظمة عسكرية مناسبة. كان لدينا باستمرار محاربة للأساليب غير

النظامية، المعركة فرضت علينا أقصى قدر من المثابرة وعدم الاستعداد لتقديم تنازلات، في بعض الأحيان حتى أقصى التدابير. لقد عبرت فوضى الحرب غير النظامية عن العنصر الفلاحي الذي يقع تحت الثورة، في حين كان الكفاح ضده صراعاً لصالح منظمة الدولة البروليتارية المعارضة للفوضى العنصرية البورجوازية الصغيرة التي كانت تقوضها. لكن طرق وأساليب القتال غير النظامي وجدت صدى في صفوف الحزب، كذلك.

فيما يتعلق بالمسألة العسكرية، افترضت المعارضة شكلاً واضحاً إلى حد ما خلال الأشهر الأولى من تنظيم الجيش الأحمر. وقد وجدت أفكارها الأساسية تعبيراً عن الدفاع عن الأسلوب الانتخابي وعن الاحتجاجات ضد تجنيد الخبراء، وإدخال النظام العسكري ومركزية الجيش وما إلى ذلك. حاولت المعارضة العثور على صيغة نظرية عامة لموقفهم. أصرّوا على أن الجيش المركزي هو سمة للدولة الرأسمالية كان على الثورة أن لا تطمس الحرب الواقعه فحسب، بل الجيش المركزي كذلك.

احتلت تيسارستين، حيث تم تجميع العمال العسكريين حول فوروشلوف، مكاناً خاصاً بالجيش الأحمر والمعارضة العسكرية. كانت هناك مفجرات ثورية بقيادة رؤساء ضباط سابقين من بين الفلاحين في شمال القوقاز. العداوة العميقة بين القوزاق والفلاحين في سهوب الجنوب أعطت شرارة شريرة للحرب الأهلية في تلك المنطقة ؛ انها توغلت بعيداً في القرى وأدت إلى إبادة جماعية لعائلات بأكملها. كانت هذه حرب فلاحين ذات جذور عميقة في تراب محلي، وفي شراستها، تجاوزت النضال الثوري في جميع أنحاء البلاد. جلبت هذه الحرب إلى الأمام عدداً كبيراً من القوات غير النظامية القوية الذين تفوقوا في المناوشات المحلية ولكنهم فشلوا في العادة عندما اضطروا إلى القيام بمهام عسكرية ذات نطاق أوسع.

حياة فوروشلوف توضح مهنة الثوري العامل، مع قيادته في الإضرابات والعمل السري والسجن والمنفي. مثل العديد من الحكام الآخرين حتى اليوم، كان فوروشيلوف مجرد ديمقراطي وطني ثوري من بين العمال، لا شيء أكثر من ذلك. كان هذا واضحاً في الحرب العظمى الإمبريالية، وفي وقت لاحق في ثورة فبراير. في السيرة الذاتية الرسمية لفوروشيلوف، تعتبر السنوات 1914-1917 فارغه تماماً، كما هو الحال بالنسبة لمعظم القادة الحاليين. سر هذا الفراغ هو أنه خلال الحرب كان معظم هؤلاء الرجال وطنيين، وأوقفوا عملهم الثوري. في ثورة فبراير دعم فوروشيلوف، مثل ستالين، حكومة غوتشكوف وميوكوف من اليسار. لقد كانوا ديمقراطيين ثوريين متطرفين، لكنهم لم يكونوا بأي حال من الأحوال أممين . وكقاعدة عامة، كان البلاشفة الذين كانوا وطنيين خلال الحرب ديمقراطيين بعد ثورة فبراير، وهم الآن من أتباع الاشتراكية الوطنية لستالين. فوروشيلوف ليس استثناء.

على الرغم من أنه كان أحد عمال لوغانسك، من القسم الأعلى المتميز في عاداته وأدواقه، كان فوروشيلوف يشبه دائماً مالكا صغيراً أكثر من كونه بروفيتارياً. بعد ثورة أكتوبر، أصبح المركز الطبيعي لمعارضة الضباط غير المفوضين وغير النظاميين ضد منظمة عسكرية مركزية تطالب بالمعرفة العسكرية وتوقعات أوسع. هذا هو أصل المعارضة بتيسارستين.

في دوائر فوروشيلوف، تم ذكر "المتخصصين"، خريجي الأكاديمية العسكرية وكبار الموظفين وموسكو مع الكراهية. ولكن بما أن رؤساء الجماعات غير النظامية لم تكن لديهم معرفة عسكرية خاصة بهم، فقد كان كل واحد منهم على مقربة من "قيادته" الخاصة، والذي كانت، بطبيعة الحال، من الدرجة الثانية، متمسكاً بثبات بمنصبه ضد الأكثر قدرة والأفضل. لم يتغير موقف رؤساء تساريتسين العسكريين تجاه قيادة الجبهة العسكرية الجنوبية من موقفهم تجاه البيض. ولم يتجاوز تواصلهم مع مركز موسكو الطلب المستمر على الذخائر. كانت مواردنا طفيفة للغاية ؛ كل شيء تم إنتاجه من قبل المصانع أرسل على الفور إلى الجيوش. ومع ذلك لم يستهلك أي واحد منهم العديد من البنادق أو الخراطيش مثل جيش تساريتسين. كلما رفضت مطالبها، كان من شأن تيسارستين أن يرفع صرخة "الخيانة من قبل المتخصصين في موسكو". وقد احتفظ بممثل خاص في موسكو، بحار اسمه . زيفوديور، لابتزاز الإمدادات لجيشه. عند تشديدنا على الانضباط، تحول زيفوديور إلى قطاع الطرق. أعتقد أنه في وقت لاحق تم القبض عليه وإطلاق النار عليه.

أقام ستالين في تساريتسين لبضعة أشهر، وشكل مؤامراته ضدي بمساعدة الدعم العائلي من فوروشيلوف وأقرب معاونيه. حتى ذلك الحين كان يتبوء مكانا بارزا جدا في أنشطته. غير أنه أعد نفسه حتى يتمكن من الانسحاب في أي لحظة.

كل يوم أتلقي من القيادة العليا أو الأوامر الأمامية مثل هذه الشكاوى ضد تساريتسين على النحو التالي: من المستحيل الحصول على إعدامات للأمر، من المستحيل معرفة ما يجري هناك حتى أنه من المستحيل الحصول على إجابة دقيقة. لقد راقب لينين الصراع يتطور بجزع. كان يعرف ستالين بشكل أفضل مما كنت أعرفه، ومن الواضح أنه كان يشك في أن عناد تساريتسين كان بدافع من ستالين سرا. أصبح الوضع لا يطاق. قررت فرض النظام في تساريتسين. بعد صراع جديد بين القيادة العليا وتسايتسين، حصلت على استدعاء لستالين. تم ذلك من خلال المبعوث سفيردوف، الذي ذهب في قطار خاص لإرجاع ستالين. كان لينين حريصاً على الحد من الصراع إلى الحد الأدنى، وفي هذا كان بالطبع على حق. أنا من ناحيتي، نادرا ما شغلت فكري بستاين . في عام 1917 وامنض أمامي كظل الظل بالكاد في حرارة الكفاح نسيت عادة وجوده. فكرت في جيش تساريتسين لأنني كنت في حاجة إلى جناح يساري يمكن الاعتماد عليه على الجبهة الجنوبية، وأنا أنطلق إلى تساريتسين لترتيبه بأي

ثمن. في طريقي هناك التقيت سفير دلف. استفسر بحذر عن نوايتي، ثم اقترح أن أتحدث مع ستالين، الذي كما حدث،

في كل هذه القضية، لم يكن لدي أي شعور بالتحيز الشخصي أو سوء النية. أعتقد أنني أستطيع أن أقول بحق في كل نشاطاتي السياسية لم تكون الاعتبارات الشخصية تلعب قط أي دور. ولكن في الكفاح الكبير الذي كنا نواجهه، كانت المخاطر أكبر من أن تسمح لي بالنظر في القضايا الجانبية. ونتيجة لذلك، كنت أداول باستمرار على أصابع التحامل الشخصي أو المحسوبية الودية أو الغرور. اختار ستالين بعناية الرجال الذين داس على أصابع قدمهم، كان لديه الوقت والمصلحة الشخصية للقيام بذلك. ومنذ ذلك الوقت أصبحت دائرة تساريتسين الحاكمة واحدة من أسلحته الرئيسية. حالما أصيب لينين بالمرض، قام ستالين بمساعدة حلفائه بتسمية تساريتسين تسمية ستالينجراد. لم تكن كتلة الشعب شبح فكرة لما يعنيه الاسم. وإذا كان فوروشيلوف اليوم عضوًا في المكتب السياسي، فإن السبب الوحيد لا أرى شيئًا آخر - هو أنه في عام 1918 أرغمته على الخضوع لخطر إرساله تحت قافلة إلى موسكو.

أشعر أنه سيكون من المثير للاهتمام توضيح الفصل المتعلق بعملنا العسكري، أو بالأحرى عن النضال المرتبط به في الحزب، من خلال بعض المقتطفات من المراسلات الحزبية في ذلك الوقت، والتي لم يتم نشرها حتى الآن في أي مكان. في 4 أكتوبر 1918، قلت للينين وسفير يديوف عبر اتصال مباشر من تامبوف:

"أصر بشكل قاطع على استدعاء ستالين. جبهة تساريتسين في حاله سيئة، على الرغم من وفرة القوات. أتركه (فوروشيلوف) كقائد للجيش العاشر (تساريتسين) بشرط طاعة قائد الجبهة الجنوبية. حتى الآن لم يرسل الرجال هناك تقارير حول العمليات إلى كوزلوف. لقد جعلتهم يتعهدون بإرسال تقارير حول العمليات والاستطلاع مرتين في اليوم. إذا لم يتم ذلك غدا، فسأقدم فوروشيلوف للمحاكمة وأعلن ذلك في أمر للجيش. لا يوجد سوى وقت قصير للهجوم قبل أن تصبح الطرق غير سالكة إما بالقدم أو بالحصان. ليس لدينا وقت للمفاوضات الدبلوماسية.

تم استدعاء ستالين. أدرك لينين أنني كنت استرشد فقط بالاعتبارات العسكرية. في الوقت نفسه، كان منزعًا بشكل طبيعي بسبب الخلاف وحاول تهدئة علاقاتنا. في 23 أكتوبر كتب لي في بالاشوف:

"اليوم، عاد ستالين حاملاً معه أخبارًا عن ثلاثة انتصارات كبيرة من قبل قواتنا في تساريتسين. [1] أفنح ستالين فوروشيلوف ومينين، الذي يعتبره عملاً ثمينًا للغاية ولا يمكن تعويضه تمامًا وليس للمغادرة وللامتنال الكامل لأوامر المركز. السبب الوحيد لعدم رضاهم، وفقا له هو التأخير الشديد أو حتى الفشل في إرسال قذائف وخراطيش

لعدم وجود مائة ألف يتشكلون من الجيش القوقازي، الذي هو في حالة جيدة، هي أيضا تهلك. [2] يتوق ستالين للعمل على الجبهة الجنوبية.

ويأمل أن يتمكن من العمل الفعلي لإثبات صحة وجهة نظره . بإخبارك ليف دافيدوفيتش، من كل هذه التصريحات التي أدلى بها ستالين، أطلب منك أن تنظر فيها وأن ترد عليها، أولاً فيما يتعلق برغبتك في التحدث مع ستالين شخصياً لهذا يوافق على زيارتك . وثانياً، إذا كنت تعتقد أنه من الممكن إزالة الاحتكاك ببعض المصطلحات الملموسة وترتيب العمل المشترك الذي يرغب فيه ستالين بشدة. بالنسبة لي، أعتقد أنه من الضروري بذل كل جهد للترتيب للعمل بالتعاون مع ستالين.

لينين "

أجبت بالموافقة واتفاقي الكامل، وعين ستالين عضوا في المجلس العسكري الثوري للجبهة الجنوبية للأسف، لم ينتج عن ذلك حل وسط في تساريسين، الأمور لم تتحسن قليلاً. في 14 كانون الأول (ديسمبر)، قمت بالكتابة ل لينين من كورسك: "من المستحيل ترك فوروشيلوف في منصبه بعد أن أبطل كل محاولات التسوية. من الضروري إرسال مجلس عسكري ثوري جديد مع قائد جديد إلى تساريسين، ونقل فوروشيلوف إلى أوكرانيا "

تم قبول هذا الاقتراح دون معارضة. لكن الأمور في أوكرانيا لم تتحسن سواء. حتى لو كان الأمر كذلك، فإن الفوضى التي سادت هناك جعلت العمل العسكري المنتظم صعباً للغاية، والآن أصبحت معارضة فوروشيلوف مع ستالين مرة أخرى، جعلت العمل مستحيلاً.

في 10 يناير 1919، نقلت الرسالة التالية إلى سفيرد洛夫، ثم إلى رئيس اللجنة التنفيذية المركزية، من محطة اللجنة: "لا بد لي من القول بشكل قاطع أن سياسة تساريسين، التي أدت إلى التفكك الكامل لجيش تساريسين، لا يمكن التسامح معها في أوكرانيا، الخط الذي ينتهجه ستالين وفوروشيلوف وشركاه يعني خراب المؤسسة بأكملها. تروتسكي "

كان لينين وسفيرد洛夫، اللذان كانا يراقبان عمل مجموعة تساريسين من مسافة بعيدة، يحاولان التوصل إلى حل وسط لسوء الحظ، لم أسمع برقياتهم ولكن في 11 يناير / كانون الثاني، أجبت على لينين: "إن التسوية هي بالطبع ضرورية، ولكنها ليست فساداً في الحقيقة الفعلية، جميع رجال تساريسين يجتمعون الآن في خاركوف، أعتبر رعاية ستالين لسياسة تساريسين أشد خطورة، بل أسوأ من أي خيانة

... تروتسكي "

"حل وسط أمر ضروري، لكن ليس تنازلاً" بعد أربع سنوات، أعاد لينين هذه العبارة، كلمة تلو الأخرى تقريباً، مُعنفاً لستالين. كان ذلك قبل مؤتمر الحزب الثاني عشر. كان لينين يستعد لطرد جماعة ستالين، وفتح هجومه على خط قضية الجنسية. عندما اقترحت حل وسط، أجاب لينين قائلاً: "ستالين سوف يقدم تنازلاً شكلياً ثم يخدعنا".

في رسالة وجهتها إلى اللجنة المركزية في مارس 1919، أجبت على زينوفيف، الذي كان يغازل بالمعارضة العسكرية: "لا أستطيع الدخول في تحقيقات في علم النفس الفردي لتحديد أي مجموعة من المعارضة العسكرية ينبغي أن تكون مشمولة في فوروشيلوف، ولكن سأقول أن الشيء الوحيد الذي أستطيع أن ألوم نفسي به، فيما يتعلق به هو محاولتي المطولة، التي أمتدت لأكثر من شهرين أو ثلاثة، للمضي قدماً على طريق المفاوضات، والإقناع والتوليفات الشخصية عندما تتطلب مصالح العمل بدلاً من ذلك قرار إداري حازم. لأنه بعد كل شيء، لم تكن مشكلة الجيش العاشر من وجهات نظر فوروشيلوف المتغيرة، بل هي ضمان النجاح العسكري في أقصر وقت ممكن."

في 30 مايو، وصل طلب مُلح إلى لينين من خاركوف لتشكيل مجموعة منفصلة من الجيوش الأوكرانية تحت قيادة فوروشيلوف. أبلغني لينين بذلك في محطة كانتيميرفوكا، عبر الاتصال المباشر. في الأول من حزيران / يونيو، رددت عليه: "إن المطالب الملح لبعض الأوكرانيين لدمج الجيوش الثانية والثانية والثالثة عشر في فوشيلوف لا يمكن الدفاع عنها على الإطلاق. ما نحتاجه ليس وحدة منطقية في مقاطعة دونيتزك ولكن الوحدة العامة ضد دينكين فكرة الدكتاتورية العسكرية والغذاء بواسطة فوروشيلوف (في أوكرانيا) هي نتيجة لنزعة دونيتزك الانفصالية الموجهة ضد كييف (أي ضد الحكومة الأوكرانية) والجبهة الجنوبية. ليس لدي أي شك في أن تحقيق هذه الخطة لن يؤدي إلا إلى زيادة الفوضى وسيقضي تماماً على اتجاه العمليات. يرجى الطلب أن يقوم فوروشيلوف ومزهلوك بتنفيذ المهمة الحقيقية التي تم منحها لهم."

تروتسكي."

في 1 يونيو، قام لينين ببرقية فوروشيلوف: "من المحتمل تماماً وقف جميع التحركات على الفور، ووضع جميع الأعمال على أساس عسكري. أنه لا مزيد من الوقت يضيع على جميع المشاريع الدقيقة حول مجموعات منفصلة ومحاولات مماثلة لاستعادة الجبهة الأوكرانية."

لينين."

بعد أن تعلم من الخبرة مدى صعوبة إدارة الانفصاليين غير المنضبطين، دعا لينين إلى عقد اجتماع للمجلس السياسي في اليوم نفسه واتخذ القرار التالي. وأرسلت فوراً إلى فوروشيلوف وإلى جميع الأشخاص المهتمين: "اجتمعت اللجنة المركزية في يونيو"، وفي اتفاق تام مع تروتسكي رفضت بشكل حاسم الخطة الأوكرانية لإنشاء وحدة منفصلة في دونيتزك. نطالب بأن يقوم فوروشيلوف ومزهياوك بعملهم المباشر أو بعد غد سوف يلحق بكم تروتسكي إلى إيزوم ويجعل قراراته أكثر تفصيلاً بتعليمات مكتب اللجنة المركزية.

لينين "

في اليوم التالي، تناولت اللجنة المركزية مسألة قائد الجيش فوروشيلوف، الذي اتخذ بشكل تعسفي لاستخدام جيشه الجزء الأكبر من الإمدادات العسكرية التي تم الاستيلاء عليها من العدو. قررت اللجنة المركزية: "أن تطلب من الرفيق راکوفسكي أن يرسل ذلك إلى الرفيق تروتسكي في إيزيوم وأن يطلب منه اتخاذ أكثر التدابير فاعليه لنقل هذه الإمدادات من أجل التخلص من المجلس العسكري الثوري للجمهورية". في نفس اليوم، لينين أبلغني عن طريق الاتصال المباشر: "ديبينكو وفورشلوف يتصرفون بحرية مع الممتلكات العسكرية فوضى كاملة، لا توجد مساعدة جادة بالنظر إلى قاعدة دونيتزك.

لينين "

وبعبارة أخرى، ما كان يحدث في أوكرانيا كان مجرد تكرار للممارسات التي حاربت ضدها في تساريتسين.

لا عجب أن عملي العسكري خلق الكثير من الأعداء بالنسبة لي. لم أكن أنظر إلى هذا الجانب، لقد أضاعت أولئك الذين تدخلوا في النجاح العسكري، أو على عجل من العمل الدؤوب على أصابع عدم الإذعان وكانوا مشغولين للغاية حتى في الاعتذار. بعض الناس يتذكرون هذه الأشياء. وجد الأشخاص غير الراضين وأولئك الذين أصيبوا بمشاعرهم طريقهم إلى ستالين أو زينوفيف، بسبب هاتين الحالتين اللتين غديتا أيضاً. كل تعارض في الجبهة أدى إلى زيادة الضغط على لينين. وراء الكواليس، كانت هذه المكاييدات حتى الآن تدار من قبل ستالين. تم تقديم مذكرات انتقاد لسياستنا العسكرية ورعايتي "للمتخصصين" المعاملة القاسية للشيوعيين، وما إلى ذلك. أرسل القادة الذين أجبروا على الاستقالة أو الإحباط "المارشال" الأحمر في تقرير واحد تلو الآخر مشيرين إلى عدم استقرار استراتيجيتنا، والتخريب من قبل القيادة العليا، وغير ذلك الكثير.

لقد تم استيعاب لينين أكثر من اللازم في السؤال العام عن الاتجاه للقيام برحلات إلى الجبهات أو الدخول في العمل اليومي الذي تقوم به الدائرة العسكرية. مكثت في الجبهات معظم الوقت .

قلت له: "أنت تسألني؟" إذا لم يكن من الأفضل طرد كل الضباط القدامى، لكن هل تعرف كم منهم لدينا في الجيش الآن؟

"حتى لا تقريباً؟"

"لا أدري، لا أعرف."

"لا تقل عن ثلاثين ألفاً."

"ماذا؟"

"لا تقل عن ثلاثين ألفاً. الكل خائن، هناك مائة يمكن الاعتماد عليهم. هناك اثنان أو ثلاثة يقتلون. كيف يمكننا استبدالهم جميعاً؟"

بعد بضعة أيام، كان لينين يلقي خطاباً حول مشاكل بناء الكومنولث الاشتراكي. هذا ما قاله: "عندما أخبرني الرفيق تروتسكي مؤخراً أن الضباط في قسمنا العسكري معدودون بعشرات الآلاف، فقد اكتسبت تصوراً ملموساً لما يشكل سر الاستخدام الصحيح لعدونا . لبناء الشيوعية من الطوب التي يجمعها الرأسماليون لاستخدامها ضدنا".

في المؤتمر الحزبي الذي عقد في نفس الوقت، جاء لينين في غيابي كنت في المقدمة بدافع حماسي عن السياسة العسكرية التي كنت أقوم بها، ضد انتقادات المعارضة. ولهذا السبب لم يتم نشر محضر القسم العسكري من المؤتمر الثامن للحزب حتى يومنا هذا.

في الجبهة حيث كنت مرة زارني مينزينسكي. كنت أعرفه منذ فترة طويلة. في سنوات رد الفعل كان ينتمي إلى مجموعة اليسار المتطرف، أو بيريوذفيتيس، كما تم استدعاؤهم من اسم ورقتهم (بوغدانوف، لوناتشارسكي، وغيرها). يميل مينزينسكي نفسه إلى النقابية الفرنسية. ونظم الفدائيون الفينيون مدرسة ماركسية في بولونيا من عشرة إلى خمسة عشر عاملاً روسياً جاءوا من روسيا بطريقة ثورية "غير قانونية". كان هذا في عام 1910. لمدة أسبوعين تقريباً قمت بإلقاء دورة هناك على الصحافة، وحاضرت أيضاً لمؤتمرات حول مسائل تكتيكات الأحزاب. هناك التقيت مينزينسكي، الذي جاء من باريس. أفضل ما يمكن وصفه الانطباع الذي أدلى به لي بالقول أنه لم يقدم أي شيء على الإطلاق. كان يبدو أكثر شبهاً بظلال بعض الأشخاص الآخرين اللامرئيين، أو بالأحرى مثل رسم سيء لصورة غير منتهية. هناك مثل هؤلاء الناس. من الآن فصاعداً فقط سوف تبتسم ابتسامة عابرة أو مسرحية سرية للعينين لتتوق

شغفه للخروج من عدم أهميته. لا أعرف ما هو سلوكه خلال أيام أكتوبر، أو ما إذا كان لديه أي شيء على الإطلاق. لكن بعد الاستيلاء على السلطة وفي صخب الفترة تم إرساله إلى وزارة المالية. لم يظهر أي مشروع نشط خاص به، أو بالأحرى يكفي فقط للكشف عن عدم كفاءته. في وقت لاحق، استغرق زيرسانسكي منه. كان ديزرجينسكي رجلاً ذا إرادة هائلة وشغف وتوتر أخلاقي مرتفع. سيطر شخصيته على تشي-كا. [3] لم يأخذ أي شخص أي إشعار من مينزانسكي، حتى يكبح بهدوء بعيداً عن أوراقه. لم يكن حتى ديزرجينسكي، نحو نهاية حياته، مختلف مع نائبه أنه اقترح تعيين مينزانسكي إلى وظيفة شاغرة، وعدم القدرة على العثور على أي شخص آخر. الاقتراح تسبب في مفاجأة عامة. "ولكن من آخر؟" قال. ديزرجينسكي، في عذر. "لا يوجد أحد". لكن ستالين أيد مينزانسكي لقد أعطى ستالين دعمه بشكل عام للأشخاص الذين كانوا موجودين سياسياً فقط من خلال نعمة الجهاز الحكومي. وهكذا أصبح مينزانسكي الظل الحقيقي لستالين حتى بعد وفاة ديزرجينسكي، أصبح مينزانسكي ليس فقط رئيس ولكنه عضو في اللجنة المركزية أيضاً. وهكذا يمكن لظل رجل غير حقيقي أن ينتقل من الشاشة البيروقراطية على الشاشة الحقيقية.

قبل عشر سنوات، حاول مينزانسكي العثور على مدار مختلف لنفسه. جاء لي في القطار مع تقرير عن الإدارات الخاصة للجيش. بعد أن انتهى من الزيارة الرسمية، بدأ في التشويش والابتعاد، مع ابتسامته التي تجعل المرء يشعر بالذعر والحيرة في الوقت نفسه. انتهى من خلال طرح سؤال لي: هل كنت على علم بأن ستالين كان يدير مؤامرة معقدة للغاية ضدي؟

لقد قلت في حيرة مطلقة - لقد كنت بعيداً عن الأفكار أو المخاوف من أي شيء من هذا القبيل.

"نعم، إنه يلمح إلى لينين وبعض الآخرين بأنك تجمع الناس حولك الذين هم معادون بشكل خاص للينين."

"يجب أن تغضب يا مينزانسكي. من فضلك استيقظ. أما بالنسبة لي، فأنا لا أريد حتى أن أتحدث عن ذلك." انطلق مينزانسكي في موجه من السعال، مع هز الكتفين نتيجة الحرج. بعد ذلك اليوم أعتقد أنه بدأ البحث عن حقول أخرى.

بعد ساعة أو نحو ذلك من العمل، بدأت أشعر كما لو كان هناك شيء معي. هذا الرجل بكلامه الغامض، كان يزعجني بالتأكيد كما لو أنني ابتلع قطعة من الزجاج مع طعامي. بدأت أتذكر حوادث محددة اقتربنا بها وهناك، أمام عيني، ظهر ستالين في ضوء جديد. في وقت لاحق قال لي كريستينسكي من ستالين: "إنه رجل سيئ ذو عيون

صفراء". لقد كانت هذه الصفة الأخلاقية من صفارة ذهنه لأول مرة بعد دعوة مينجنسكي. عندما ذهبت إلى موسكو في وقت لاحق في زيارة قصيرة كالمعتاد.

الفصل السابع والثلاثون: خلاف حول استراتيجية الحرب

في هذه الصفحات لا أروي تاريخ الجيش الأحمر أو معاركه. من المحتمل أن يكون كلا من هذين الموضوعين، اللذان يرتبطان ارتباطاً لا ينفصم عن تاريخ الثورة، ويذهب إلى ما هو أبعد من نطاق السيرة الذاتية، ليُجْعَل الموضوع موضوعاً لكتاب آخر. لكنني لا أستطيع أن أتجاوز الخلافات السياسية-الاستراتيجية التي نشأت في تقدم الحرب الأهلية. يعتمد مصير الثورة على مسار العمليات العسكرية. مع مرور الوقت، استوعبت اللجنة المركزية للحزب أكثر فأكثر مشاكل الحرب، من بينها، مسائل الاستراتيجية. احتل قادة عسكريون في المدرسة القديمة المناصب القيادية الرئيسية الذين كانوا يفتقرون إلى فهم الظروف الاجتماعية والسياسية. كان السياسيون الثوريون ذوو الخبرة الذين شكلوا اللجنة المركزية للحزب يفتقرون إلى المعرفة العسكرية. كانت المفاهيم الاستراتيجية على نطاق واسع عادة نتيجة لعمل جماعي، وكما هو الحال دائماً في مثل هذه الحالات، أدت إلى الخلاف والصراع.

كانت هناك أربع حالات عندما قسمت اللجنة المركزية على خلافات إستراتيجية. وبعبارة أخرى، كان هناك العديد من الاختلافات حيث كانت هناك جبهات رئيسية.

هنا أستطيع أن أتناول هذه الأمور باختصار شديد، مجرد تقديم للقارئ جوهر المشاكل التي تطرح نفسها على القيادة العسكرية، وفي الوقت نفسه التخلص من الاختراعات اللاحقة عني.

أول حجة حادة في اللجنة المركزية جرت في صيف عام 1919، وهي ترمز إلى الموقف على الجبهة الشرقية. كان القائد العام آنذاك فاتيزيتس، الذي تحدثت عنهم في الفصل حول سفياتشسك. وجهت جهودي نحو جعل فاتيزيتس متأكد من نفسه، من حقوقه وسلطته. بدون هذا الأمر مستحيل. كانت وجهة نظر فاتيزيتس هي أننا، بعد نجاحاتنا الكبيرة ضد كولتشاك، امتنعنا عن الاندفاع بعيداً في الشرق، إلى الجانب الآخر من جبال الأورال. أراد الجبهة الشرقية للبقاء في الجبال لفصل الشتاء. كان من شأن ذلك أن يمكننا من سحب بعض الانقسامات من الشرق وتحويلها إلى الجنوب، حيث أصبح دينيكن أكثر خطورة. أنا أؤيد هذه الخطة. لكنها قوبلت بمعارضة صارمة من كامينيف، قائد الجبهة الشرقية وكولونيل من هيئة الأركان العامة في جيش القيصر، وكذلك من اثنين من أعضاء المجلس العسكري كلا البلاشفة سميلجا ولاشيفيتش القديمان. أصروا على أن كولتشاك هزم حتى الآن عدد قليل فقط من الرجال كان من الضروري اتباعه، وأهم شيء هو أن يمنع من الحصول على التنفس، لأنه في هذه الحالة سوف يتعافى خلال فصل الشتاء، وكنا يجب أن تبدأ الحملة الشرقية من جديد في الربيع. كان السؤال بأكمله يتوقف على تقدير حقيقي لحالة جيش كولتشاك ومؤخرته. حتى ذلك الحين، اعتبرت الجبهة الجنوبية أكثر أهمية وخطورة من الجبهة الشرقية. في وقت لاحق وأكد هذا تماماً.

لكنها أثبتت أنها قيادة الجبهة الشرقية التي كانت على حق في تقييم جيش كولتشاك. لقد تبنت اللجنة المركزية قراراً ضد القيادة العليا، وبالتالي ضدي لأنني أيدت فاتيزيتس، على أساس أن هذه المعادلة الإستراتيجية كان لها العديد من المجهولات فيها لكن إحدى الكميات المهمة والمعروفة كانت الحاجة للحفاظ على سلطة جديدة للقائد الأعلى للقوات المسلحة. ثبت أن قرار اللجنة المركزية صحيح. أطلقت الجيوش الشرقية بعض القوات للجبهة الجنوبية واستمرت، في الوقت نفسه، تقدمهم في أعقاب كولشاك في قلب سيبيريا. هذا أحدث تغيير في القيادة العليا. تم رفض فاتيزيتس ووضع كامينوف في مكانه.

كان الخلاف، في حد ذاته، ذا طبيعة عملية، وبالطبع لم يكن له أدنى تأثير على علاقتي مع لينين. ولكن من هذه الخلافات العرضية الصغيرة، كانت المكائد تحيك شباكها. في 4 يونيو 1919، كان ستالين، وهو يكتب من الجنوب، يحاول تخويف لينين بمخاطر الاتجاه العسكري. وكتب يقول: "إن السؤال برمته الآن هو: هل تستطيع اللجنة المركزية أن تجد شجاعة كافية لاستخلاص النتائج الصحيحة. هل لدى اللجنة المركزية طابع وحزم كافيين؟" معنى الخطوط المذكورة أعلاه واضح تماماً. تثبت

نبرتهم أن ستالين طرح السؤال أكثر من مرة، ومثلما قبل العديد من المرات بمعارضة لينين. كنت جاهلاً بكل هذا في ذلك الوقت. لكنني لمست بعض المؤامرة على قدم وساق. وكوني ليس لدى الوقت أو الرغبة في الدخول في الموضوع، عرضت استقالتني على اللجنة المركزية، لكي أضع نهاية لها. في 5 يوليو، ردت اللجنة المركزية على النحو التالي:

“وقد توصل المكتب التنظيمي والسياسي للجنة المركزية، بعد النظر في بيان الرفيق تروتسكي ومناقشته بالكامل، إلى استنتاج مؤداه أنه غير قادر تماماً على قبول استقالة الرفيق تروتسكي والامتنال لطلباته. التنظيمية والسياسية

يحمل هذا القرار اسم ستالين بين الآخرين. على الرغم من أنه كان يحمل مؤامرات وراء الكواليس، واتهم لينين بانعدام الشجاعة والحزم، لم يكن لدى ستالين روح كافية للدخول في معارضة علنية للجنة المركزية. الجبهة الجنوبية، كما سبق ذكره، افترضت المكان الرئيسي في الحرب الأهلية. كانت قوات العدو تتكون من جزأين مستقلين: القوزاق - لا سيما في محافظة كوبان - والجيش الأبيض المتطوع المعين من جميع أنحاء البلاد. كان القوزاق حريصين على الدفاع عن حدودهم من هجمة العمال والفلاحين. كان الجيش المتطوع متلهفاً للقبض على موسكو. لم يتم دمج تلك المصالح إلا إذا شكل المتطوعون جبهة مشتركة مع القوزاق الكوبيين في شمال القوقاز. ولكن جبال جعلت هذا من الصعب للغاية، وفي الواقع مستحيل لإخراج القوزاق من مقاطعة كوبان. اقتربت قيادتنا العليا من مشكلة الجبهة الجنوبية كواحدة من الإستراتيجية المجردة، متجاهلة أساسها الاجتماعي. كانت مقاطعة كوبان القاعدة الرئيسية للمتطوعين القيادة العليا، لذلك، قررت تقديم ضربة حاسمة في تلك القاعدة من نهر الفولغا. كان السبب: دع الدينكيين يهرع ويحاول الوصول إلى موسكو على رأس جيوشه. في هذه الأثناء، سنقوم بإبعاد قاعدته الكوبية خلف ظهره. ثم سيتم تعليق دينكيين في الهواء وسنقبض عليه. كان هذا هو المخطط الاستراتيجي العام. لو لم تكن هذه حرب أهلية، لكانت الخطة صحيحة. لكن في تطبيقه على الجبهة الجنوبية الحقيقية، أثبتت الخطة أنها مجرد نظرية، وساعدت العدو بشكل كبير. في حين فشل دينكيين في إقناع القوزاق بحملة طويلة ضد الشمال ساعده الآن ضرب أعشاش القوزاق من الجنوب بعد هذا، لم يعد القوزاق يدافعون عن أنفسهم على أرضهم. لقد ربطوا أنفسهم ومصيرهم بمصير الجيش التطوعي.

على الرغم من التحضير الدقيق لعملياتنا وتركيز القوات والوسائل التقنية، لم نحقق أي نجاح. شكلت القوزاق حائطاً هائلاً في مؤخرة الدينكيين. يبدو أنها متجذرة في أرضها، وتمسك بها بمخالبها وأسنانها. وضع هجومنا السكان القوزاق كله على أقدامهم. كنا ننفق وقتنا وطاقتنا وندير فقط قيادة كل القادرين على حمل السلاح مباشرة إلى الجيش الأبيض. في غضون ذلك، اكتسح دينكيين أوكرانيا، شرعت صفوفه، بالتقدم

نحو الشمال، أخذ كورسك وأوريول، وكان يهدد تولا. كان استسلام تولا بمثابة كارثة، لأنه كان سيشمل فقدان البنادق ومصانع الخرطوش

الخطة التي دافعت عنها منذ البداية كانت عكس ذلك تماما. طلبت من خلال صفقتنا الأولى قطع المتطوعين عن القوزاق، وترك القوزاق لأنفسهم، والتركيو بكل قوتنا على المتطوعين. الاتجاه الرئيسي للضربة، وفقا لهذه الخطة لن يكون من فولجا نحو كوبان، ولكن من فورونيج نحو خاركوف ومنطقة دونيتسك. في هذا الجزء من البلاد الذي يقسم شمال القوقاز من أوكرانيا، كان الفلاحون والعمال يعملون كليا إلى جانب الجيش الأحمر. بالتقدم في هذا الاتجاه، كان الجيش الأحمر يتحرك مثل السكين عبر الزبدة. كان القوزاق سيقفون في أماكنهم لحماية حدودهم من الغرباء، لكننا لم نكن لنمسمهم. قد تكون مسألة القوزاق مستقلة، سياسية أكثر منها عسكرية. ولكن كان من الضروري في المقام الأول للفصل هذا كاستراتيجية من توجيه الجيش المتطوع من دينكين. في النهاية، كانت هذه الخطة التي تم تبنيها في نهاية المطاف، ولكن ليس قبل أن يبدأ دينكين في تهديد تولا، التي كانت خسارتها أكثر خطورة من تلك التي كانت في موسكو. لقد أهدرنا عدة أشهر، وعانينا الكثير من الخسائر التي لا داعي لها، وعشنا في بعض الأسابيع الخطيرة للغاية.

وبخصوص ذلك، أود أن أشير إلى أن الخلافات الاستراتيجية حول الجبهة الجنوبية كانت على صلة وثيقة بمسألة تقدير "الفلاحين" أو "التقليل من شأنهم". لقد بنيت خطتي على علاقات الفلاحين والعمال من جهة والقوزاق من ناحية أخرى، وعلى هذا الخط من الحجة عارضت خطتي الخاصة للمخطط الأكاديمي للقيادة العليا، التي قبلت بدعم من أغلبية اللجنة المركزية. إذا كنت قد أنفقت الجزء الألف من الجهد المستخدم لإثبات "تقديري" للفلاحين، لكان بإمكانني أن أقیم اتهامًا سخيًا، ليس فقط ضد زينوفيف وستالين والباقي، بل ضد لينين أيضًا، على أساس خلافنا على الجبهة الجنوبية.

نشأ الصراع الثالث ذي الطبيعة الاستراتيجية فيما يتعلق بهجوم يودينتس ضد بتروغراد. تم وصف هذا الحادث في فصل سابق ولا حاجة إلى إعادة مرة أخرى. سأضيف فقط ذلك، متأثرين بالوضع الخطير للغاية في الجنوب، هل

يجب على المرء أن يلاحظ أن أحد الأسباب للنسب الاستثنائية التي تسببت بها الكارثة قبل وارسو هي قيادة المجموعة الجنوبية من الجيوش السوفييتية، التي تعمل في اتجاه لفوف (ليمبرغ). الشخصية السياسية الرئيسية في المجلس العسكري الثوري لهذه المجموعة كان ستالين. أراد ستالين، مهما كان الثمن، أن يدخل لفوف في نفس الوقت الذي دخل فيه سميلجا وتوكاشيفسكي وارسو. بعض الناس قادرون على امتلاك مثل هذه الطموحات. عندما كشف النقاب عن الخطر على الجيوش في ظل توكاشيفسكي بالكامل، وأمرت القيادة العليا الجيوش الجنوبية الغربية بتغيير اتجاه تقدمها لضرب الجناح الحيوى البولندي قبل وارسو، واصلت القيادة الجنوبية الغربية بتشجيع من

ستالين، تتقدم غرباً لأنه لم يكن أكثر أهمية من أن يلتقطوا أنفسهم بلفوف من أن يساعدوا "الآخرين" على أخذ وارسو؟ فقط بعد توجيه الأوامر والتهديدات المتكررة، قامت القيادة الجنوبية الغربية بتغيير اتجاه تقدمها. لكن الأيام القليلة من التأخير كان لها بالفعل تأثير مميت.

تم إرجاع جيوشنا إلى أربع مئة أو أكثر من الكيلومترات. بعد الانتصارات الرائعة في اليوم السابق، لن يتم التوفيق بين أي شخص وبين الموقف. عند عودتي من جبهة رانجل، وجدت موسكو مفضلة حرباً بولندية ثانية الآن، حتى ريكوف ذهب إلى المعسكر الآخر كان يقول: "عندما بدأنا يجب أن ننقلها إلى النهاية". وكانت قيادة الجبهة الغربية بمثابة أمل مشجعة. وقد أظهرت احتياطات كافية، تم تجديد المدفعية، وهكذا دواليك. كانت أمنية الأب في الفكر. "ماذا لدينا على الجبهة الغربية؟" لقد التحقت "فقط الوحدات المهزومة أخلاقياً والتي لدينا الآن صب العجين البشري الخام. لا يستطيع المرء أن يقاتل مع جيش من هذا القبيل. أو أن نكون أكثر دقة، حيث قد يتمكن جيش مثل هذا من الانخراط في عمليات دفاعية بينما يتراجع ويجهز جيشاً جديداً في المؤخرة. لكن من غير المعقول الاعتقاد بأن جيشاً كهذا قادر على الارتقاء بنفسه إلى تقدم منتصر على طول طريق مليء بشظاياها الخاصة. "وأعلنت أن تكرار الخطأ الذي ارتكب بالفعل سيكلفنا عشرة أضعاف ذلك، لن أقدم القرار الذي تم اقتراحه، ولكن سوف أحمل نداء إلى الاقلية. على الرغم من أن لينين دافع رسمياً عن استمرار الحرب إلا أنه فعل هذه المرة دون إدانته وإصراره. إن إيماني الراسخ بضرورة إبرام السلام، حتى ولو كان قاسياً، ترك انطباعاً لدى لينين. اقترح أن نتوقف عن البت في السؤال حتى أتمكن من زيارة الجبهة الغربية والحصول على انطباع مباشر عن حالة جيوشنا بعد التراجع. بالنسبة لي، هذا يعني أن لينين كان معي بالفعل.

وجدت الوضع في الجبهة لصالح حرب أخرى. لكن لم يكن هناك إدانة هناك ؛ كان ببساطة انعكاساً للموقف في موسكو. كلما نزلت على السلم العسكري من جيش إلى فرقة، وفوج، ومجموعه كلما أدركت استحالة شن حرب هجومية. أرسلت للينين رسالة حولها، أكتبها برفق، دون الاحتفاظ بنسخة منها، بينما كنت أتابع جولة التفتيش الخاصة بي. كانت الأيام الثلاثة التي قضيتها في الجبهة كافية لتأكيد الاستنتاج الذي قدمت به من موسكو عدت إلى هناك، وحلّ المكتب السياسي بالإجماع تقريباً لصالح سلام فوري.

كان للخطأ في الحسابات الاستراتيجية في الحرب البولندية نتائج تاريخية كبيرة. خرجت بولندا من بيلسودسكي للخروج من الحرب عززت بشكل غير متوقع. على العكس من ذلك، تلقى تطور الثورة البولندية ضربة ساحقة. قطعت الحدود التي أنشأتها معاهدة ريغا الجمهورية السوفياتية من ألمانيا، وهي حقيقة كانت فيما بعد ذات أهمية كبيرة في حياة كلا البلدين. لقد فهم لينين بالطبع أفضل من أي شخص آخر أهمية خطأ "وارسو"، وعاد إليها أكثر من مرة بالفكر والكلمة.

في أدب الـ ايبجونز، يظهر لينين الآن إلى حد ما نفس الضوء الذي يمثله رسامو سوزدال للمسيحيين والقديسين: فبدلاً من صورة مثالية، تحصل على كاريكاتير مثلما يحاول رسامو الأيكون أن يرتفعوا فوق أنفسهم، في النهاية تعكس فقط أذواقهم، ونتيجة لذلك يجب أن ترسم صورهم المثالية. مع الحفاظ على سلطة قيادة العقيدة من خلال منع الناس من الشك في عصاه، لذلك يتم تمثيل لينين في الأدب الإغريقي ليس كخبير إستراتيجي ثوري أظهر عبقرية في تقديره للوضع، ولكن كإنسان آلي لقرارات لا عيب فيها. لقد طبقتني كلمة عبقرية في ما يتعلق باللينين، في وقت لم يكن لدى الآخرين فيه الشجاعة في نطقه. نعم، كان لينين عبقرياً بقدر ما يمكن للرجل أن يكون. لكنه لم يكن آلة الحساب التلقائية التي لا ترتكب أي أخطاء. جعلهم أقل من أي شخص آخر في منصبه ؛ لكنه جعلها متشابهة وخطيرة في ذلك بما يتفق مع النطاق العملاق لكل أعماله.

الفصل الثامن والثلاثون: الانتقال إلى سياسة اقتصادية جديدة، "النيب"، وعلاقتي مع لينين

وأنا الآن أقرب من الفترة الأخيرة من تعاوني مع لينين، وهي فترة تستمد مزيداً من الأهمية من حقيقة أنها احتوت على أسس النصر اللاحق للتابعين. بعد وفاة لينين، تم تأسيس منظمة معقدة ومتفرعة ذات طبيعة تاريخية وأدبية لغرض وحيد هو تشويه تاريخ علاقتنا المتبادلة. لقد تم القيام به بشكل أساسي من خلال رسم صورة لصراع مستمر بين "مبدأين"، عن طريق عزل الماضي عن اللحظات التي اختلفنا فيها، من خلال جعل الكثير من التعبيرات الجدلية الفردية، والأهم من ذلك كله، من خلال كل اختراع محض. فتاريخ الكنيسة كما هو مكتوب من قبل المدافعين عن القرون الوسطى هو نموذج من العلاج العلمي مقارنة مع التحقيقات التاريخية لل ابيجونس. تم تسهيل عملهم إلى حد ما بحقيقة أنه عندما اختلف مع لينين، ذكرت ذلك بصوت عالٍ، وعندما كنت أعتقد أنه ضروري، حتى ناشدت الحزب. في حين أن التصفويين، عندما اختلفوا مع لينين والذي حدث في كثير من الأحيان أكثر من حالتي، عادة ما يلتزمون الصمت حيال ذلك، أو مثل ستالين ينفضون ويختبئون لبضعة أيام في البلاد في مكان ما بالقرب من موسكو.

في معظم الحالات، كانت القرارات التي توصلنا إليها ولينين بشكل مستقل عن بعضنا متطابقة في كل الأمور الأساسية. بضع كلمات من شأنها إحداث تفاهم متبادل. عندما اعتقدت أن قرار المكتب السياسي أو السوفيتي لمفوضي الشعب قد يخطئ، سأرسل لينين مذكرة مختصرة على ورقة. كان يجيب: "على حق تماماً أرسل اقتراحك". في بعض الأحيان كان يرسل لي تحقيقاً بشأن ما إذا كنت أتفق مع اقتراحه، ومطالبة ألتحدث لدعمه. مراراً وتكراراً، كان يرتب معي عبر الهاتف الطريقة التي كان يتم بها التعامل مع بعض الأمور، وإذا كان من المهم أن يصرّ على: "رجاءً تعال دون تأخر". في الحالات التي عملنا فيها يداً بيد الشيء المعتاد معلنا على أسئلة من حيث المبدأ أولئك الذين كانوا غير راضين عن القرار، من بينهم هذه الصفوة، ظلوا صامتين. كثير من الوقت اختلف معي ستالين، زينوفيف، أو كامينيف حول مسألة ذات أهمية كبيرة، ولكن بمجرد أن علموا أن لينين شارك رأيي يغرقون في صمت. قد نعتبر استعداد "التلاميذ" للتخلي عن أفكارهم لصالح لينين بأي طريقة نختارها، لكن هذا الاستعداد لم يتضمن بوضوح أي ضمان بأنه بدون لينين كانوا قادرين على الوصول إلى نفس الاستنتاجات. في هذا الكتاب، فإن خلافتي مع لينين تفترض أهمية لم تكن موجودة في الواقع. هناك سببان لهذا: كانت خلافاتنا هي الاستثناء وبالتالي جذبت الانتباه بعد موت لينين، ضاعفها النبلاء إلى أبعاد فلكية، وأصبحوا عاملاً سياسياً

مستقلاً لا يرتبط بأي منا بأي حال من الأحوال. في فصل منفصل قدمت وصفاً مفصلاً لاختلافاتي مع لينين فيما يتعلق بسلام بريست-ليتوفسك. الآن سوف أذكر خلافاً آخر وضعنا ضد بعضنا البعض لبضعة أشهر في ختام عام 1920، عشية الانتقال إلى السياسة الاقتصادية الجديدة.

لا يستطيع المرء أن ينكر أن ما يدعى بمناقشة النقابات التجارية سحقت علاقتنا لبعض الوقت. كل واحد منا كان ثورياً وكثيراً من السياسيين ليتمكن أو حتى يريد فصل الشخصية عن العامة. خلال تلك المناقشة، أعطيت ستالين وزينوفيف ما قد يسميه المرء فرصته القانونية لإخراج كفاحي ضدي في العراق. لقد بذلوا كل جهد للاستفادة الكاملة من الوضع. لقد كان بالنسبة لهم بروفة عن حملتهم المستقبلية ضد "التروتسكية" ولكن هذا الجانب من الشيء الذي أزج لينين أكثر من غيره، وحاول بكل الطرق أن يشلها.

المحتوى السياسي للمناقشة كان لديه الكثير من القمامة التي تكدست عليه لدرجة أنني لا أحسد مؤرخ المستقبل الذي يحاول الوصول إلى حقيقة الأمر. بعد فترة طويلة من الحدث، أي بعد وفاة لينين، اكتشفت بقايا العقيدة أن موقفي في ذلك الوقت كان أحدها "التقليل من شأن الفلاحين"، وواحد تقريباً معاد للسياسة الاقتصادية الجديدة. كان هذا في الحقيقة أساس جميع الهجمات اللاحقة علي. في الواقع وبطبيعة الحال كانت جذور النقاش هي عكس ذلك تماماً وكشف هذه الحقيقة، يجب أن أعود قليلاً.

في خريف عام 1919، عندما كان 60 ٪ من قاطراتنا "مريضة"، كان يعتقد أنه بحلول ربيع عام 1920 سيرتفع الرقم حتماً إلى 75 ٪. كان هذا هو الرأي الذي أعرب عنه أفضل الخبراء لدينا. في ظل هذه الظروف، كانت حركة النقل بالسكك الحديدية عملية صعبة، لأن 25 ٪ من القاطرات في نصف الصحة كانت كافية فقط لاحتياجات النقل للسكك الحديدية، لأنها كانت تعتمد على الخشب الضخم للوقود. رسم المهندس لومونوسوف، الذي كان مسؤولاً بالفعل عن نظام النقل خلال تلك الأشهر، رسم بياني للنتيجة القاطعة للحكومة. مشيراً إلى الرياضيات

من الأورال أحضرت معي مخزناً من الملاحظات الاقتصادية التي يمكن تلخيصها في استنتاج عام واحد: يجب التخلي عن شيوعية الحرب. لقد كان عملي واقعياً راضياً عن أساليب الحرب الشيوعية التي أرغمتنا علينا ظروف الحرب الأهلية قد استنفدت بالكامل، وأنه من أجل إنعاش حياتنا الاقتصادية يجب إدخال عنصر المصلحة الشخصية بأي ثمن ؛ وبعبارة أخرى، كان علينا استعادة السوق المحلي الى درجة ما. لقد قدمت إلى اللجنة المركزية مشروع استبدال الضريبة الغذائية بفرض ضريبة على الحبوب واستعادة تبادل السلع.

"السياسة الحالية لمصادقة متساوية وفقاً لجدول الغذاء، والمسؤولية المتبادلة عن الولادات، والتوزيع المتساوي للمنتجات المصنعة، تميل إلى خفض حالة الزراعة وتفريق البروليتاريا الصناعية، وتهدد بإحداث انهيار كامل في الحياة الاقتصادية للبلاد " في هذه الكلمات، وضعت وجهة نظري في البيان المقدم إلى اللجنة المركزية في فبراير 1920.

"الموارد الغذائية"، واصلت العبارة، "مهدة بالإرهاق، وهي حالة طارئة لا يمكن لأي قدر من التحسين أن تمنع طرق الاستلام. ويمكن مواجهة هذه النزعات نحو التراجع الاقتصادي على النحو التالي:

(1) يجب أن يؤدي إعطاء الفوائد إلى التسديد على أساس نسبة مئوية (نوع من ضريبة الدخل التدريجية العينية)، مع تحديد مقدار الدفع بطريقة معينة. زيادة المساحة المحروثة، أو زراعة أكثر شمولاً، ما زالت تحقق بعض الأرباح

(2) يجب إقامة مراسلات أوثق بين المنتجات الصناعية الموردة للفلاحين وكميات الحبوب التي يوردونها. وهذا لا ينطبق فقط على المناطق الريفية (الفولستات) والقرى، ولكن على الأسر الفلاحية الفردية أيضاً. "

هذه المقترحات تخضع لحراسة شديدة. لكن المقترحات الأساسية للسياسة الاقتصادية الجديدة التي اعتمدت بعد عام لم تذهب أبعد من ذلك. في أوائل عام 1920، خرج لينين بحزم ضد اقتراحي. تم رفضه في اللجنة المركزية بتصويت من 11 إلى أربعة. أثبت مسار الأحداث اللاحق أن قرار اللجنة كان خطأ. لم أحمله إلى مؤتمر الحزب، الذي تم إجراؤه في جميع المناطق تحت شعار الشيوعية الحرب. على مدار العام التالي، عانت الحياة الاقتصادية للبلاد في طريق مسدود. نشأ شجارى مع لينين من هذا الزقاق الأعمى. عندما تم رفض التغيير في نظام السوق، طلبت أن يتم تطبيق أساليب "الحرب" بشكل صحيح ومع النظام، بحيث يمكن الحصول على تحسينات اقتصادية حقيقية. في نظام شيوعية الحرب، حيث يتم تأمين جميع الموارد على الأقل من حيث المبدأ، وتوزيعها بأمر حكومي، لم أجد أي دور مستقل للنقابات. إذا كانت الصناعة تعتمد على ضمان الدولة لتوريد جميع المنتجات الضرورية للعمال، فيجب إدراج النقابات في نظام إدارة الصناعة وتوزيع المنتجات، كان هذا هو المضمون الحقيقي لمسألة جعل النقابات جزءاً من منظمات الدولة، وهو تدبير تدفق بصورة حادة من نظام الشيوعية الحربية، ومن هذا المنطلق دافعت عن ذلك.

مبادئ شيوعية الحرب التي وافق عليها المؤتمر التاسع كانت أساس عملي في تنظيم النقل. كان الاتحاد النقابي لرجال السكك الحديدية مرتبطاً بشكل وثيق بالآلية الإدارية للقسم. تم تمديد أساليب الانضباط العسكري إلى نظام النقل بأكمله. أحضرت الإدارة العسكرية الأقوى والأفضل انضباطاً في ذلك الوقت، إلى علاقة وثيقة مع إدارة النقل.

وقد أسفر ذلك عن بعض المزايا المهمة، خاصة وأن النقل العسكري قد تولى مرة أخرى أهمية أولى مع بداية الحرب مع بولندا. لقد ذهبت كل يوم من مفوضية الحرب، التي دمرت عملياتها السكك الحديدية، إلى مفوضية النقل حيث حاولت ليس فقط أن أنقذ السكك الحديدية من الانهيار النهائي، ولكن لرفعها إلى مستوى أعلى من الكفاءة.

كان عام العمل في مجال النقل عامًا دراسيًا بالنسبة لي. وجدت جميع الأسئلة الأساسية عن التنظيم الاشتراكي للحياة الاقتصادية التعبير الأكثر تركيزًا في مجال النقل. كان التنوع الكبير في أنواع القاطرات والسيارات يعقد عمل السكك الحديدية وورش الإصلاح. تم إعداد العمل التحضيري المكثف سيرا على الأقدام لتوحيد نظام النقل، والذي كان قبل الثورة يدار بالمثل من قبل الدولة والشركات الخاصة. تم تجميع القاطرات وفقا للفئة، وكان إصلاحها أكثر تنظيماً بشكل منتظم، وبدأت متاجر الإصلاح تتلقى أوامر محددة بناء على معداتها الفنية. كان برنامج نقل المواصلات إلى مستوى ما قبل الحرب يتم تنفيذه خلال أربع سنوات ونصف. كانت التدابير المعتمدة نجاحًا واضحًا. في ربيع وصيف عام 1920، بدأ نظام النقل يتعافى من الشلل. لكنني اختتمت كل المؤتمرات مع أولئك الذين شاركوا رأيي في مسألة التجارة بين النقابات بينما كان المؤتمر لا يزال في الجلسة. بعد أسابيع قليلة من المؤتمر، كان لينين مطمئنًا إلى أنني كنت متلهفًا لأنه يتخلص من الفصائل المؤقتة، التي لم يعد لها أي أساس من حيث المبدأ. شعر لينين كما لو كان ثقل قد رفع عن صدره. لقد استفاد من بعض الملاحظات الوقحة التي مفادها أن مولوتوف، الذي كان قد تم انتخابه للتو للجنة المركزية، استهدفني، واتهمته بحماسة أكثر من العقل، وإضافة إلى ذلك الحين وهناك: "ولاء الرفيق تروتسكي في العلاقات بين الأحزاب. غير قادر على الإطلاق". وكرر ذلك عدة مرات. كان من الواضح أنه بهذه الطريقة كان يدفع باتجاه ليس فقط مولوتوف ولكن على البعض الآخر، لأن ستالين وزينوفيف كانا يحاولان بشكل مصطنع أن يطيلان أجواء النزاع.

في المؤتمر العاشر، وبناء على مبادرة زينوفيف وضد إرادة لينين، تقدم ستالين كمرشح لمنصب الأمين العام للحزب. اعتقد المؤتمر أنه حصل على دعم اللجنة المركزية بأكملها. لكن لم يعلق أحد أهمية كبيرة على هذا التعيين. في عهد لينين، كان منصب السكرتير العام، الذي أسسه المؤتمر العاشر، يتمتع بطابع تقني، وليس سياسيًا. لكن لينين كان لديه مخاوفه "هذا الطباخ سيعد أطباق الفلفل فقط"، يقول عن ستالين. ولهذا السبب أصر لينين، في أحد الاجتماعات الأولى للجنة المركزية بعد المؤتمر، على التأكيد على "ولاء تروتسكي". كان دافعا في دسياسة عميقة. لم تكن ملاحظة لينين واضحة خلال الحرب الأهلية، كان لينين قد عبّر في الماضي عن ثقته الأخلاقية بي، ليس بالكلام بل بالعمل، بحيث لم يكن أي شخص قد طلب أو تلقى المزيد. قدمت هذه المناسبة من قبل تلك المعارضة العسكرية نفسها التي وجهها ستالين خلف الكواليس خلال الحرب، كان لدي قوة غير محدودة عمليًا. عقدت المحكمة الثورية

دوراتها في القطار الخاص بي وكانت الجبهات تابعة لي، والقواعد المساعدة للجبهات وفي بعض الأحيان، كانت جميع الأراضي تقريبا التابعة للجمهورية، التي لم يشغلها البيض، تتكون من قواعد ومناطق محصنة. أولئك الذين حصلوا على دهس من قبل عجلات الجيش كان لديهم أقارب وأصدقاء قاموا بكل ما في وسعهم للحصول على إعانة لهم. التماسات والشكاوى والاحتجاجات تتركز في موسكو من خلال قنوات مختلفة، وخاصة في رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية.

كانت الحلقات الأولى من هذا النوع مرتبطة بالأحداث التي وقعت قبل فترة طويلة من الشهر في سفيازيسك. لقد أخبرت بالفعل عن حادثة قائد اللواء اللاتفي الرابع الذي تم محاكمته من قبلي بتهديده بسحبه من موقعه. حكمت المحكمة على القائد بالسجن لمدة خمس سنوات. وبعد عدة أشهر بدأت الالتماسات تصل، وتطلب إطلاق سراحه. كان ضغط سفيردي洛夫 رائعا بشكل خاص. طرح السؤال على البوليتاريا وصفت بإيجاز الوضع العسكري في ذلك الوقت، عندما هددني قائد الفوج بـ "العواقب التي ستكون خطرة على الثورة" خلال روايتي نمأكتسى وجه لينين بالغضب. كنت بالكاد انتهيت من قصتي عندما صاح في ذلك الصوت الخشن الممزق الذي كان يشير دائما إلى الإثارة: "دعه يظل في الداخل. دعه يظل هناك" نظر سفيردي洛夫 إلى كل منا وقال: "أعتقد ذلك أيضا."

كانت الحلقة الثانية، الأكثر أهمية بكثير، هي تلك المرتبطة بإطلاق النار على القائد والمفوض الذي قام بسحب فوجه من موقعه، واستولوا على سفينة بخارية بالتهديد بالسلاح واستعدوا للاحتفاظ بنفي نوفغورود. تم تشكيل الفوج في سمولينسك تحت إشراف أولئك المعارضين لسياستي العسكرية الذين أصبحوا فيما بعد مؤيديهم المتحمسين. لكن في ذلك الوقت كانوا صاخبين في الاحتجاج. وكانت اللجنة المركزية، التي عينت بناء على طلبي، قد وافقت بالإجماع على أن تصرف السلطات العسكرية كان صائبا تماما. أن الوضع كان له ما يبرره. لكن استمرت الشائعات الغامضة شعرت عدة مرات أن مصدرهم لم يكن بعيدا عن البوليتاريا، ولكن كنت مشغولا جدا لإجراء تحقيق أولفحص مكيدة. مرة واحدة فقط لاحظت، في اجتماع المكتب السياسي، أنه إذا لم تكن الإجراءات القاسية في سفياتشسك، لما كنا عقدنا اجتماعنا" على الإطلاق، " اختار لينين الأمر ثم بدأ الكتابة بسرعة كبيرة، كما كان يفعل دائما، بالحبر الأحمر في أسفل ورقة بيضاء تحمل خاتم السوفيتي لمجمعي الشعب. كان لينين في مقعده، وهكذا توقف الاجتماع. بعد دقيقتين، سلمني ورقة. [1]

قال لينين: "سوف أعطيكم مثل العديد من أشكال مثل هذا كما تريدون." في ظروف بالغة الخطورة كتلك المتعلقة بالحرب الأهلية، مع ضرورة اتخاذ قرارات متسعة وغير قابلة للنقض قد يكون البعض منها مخطئا، لينين أعطى توقيعه مسبقا لأي قرار.

الفصل التاسع والثلاثون: لينين

أخذت إجازتي الأولى في ربيع عام 1920، قبل المؤتمر الثاني للأمم المتحدة الشيوعية، وقضيت حوالي شهرين بالقرب من موسكو. أعطيت وقتي إلى دورة العلاج الطبي (كنت قد بدأت للتو في أخذ صحتي على محمل الجد)، وعملت على البيان بأنه خلال

السنوات التالية أستخدم كبديل لبرنامج الأممية الشيوعية، والصيد من أجل الترفيه. بعد سنوات من التوتر شعرت بالحاجة للراحة. لكن لم يكن لدي هذه العادة، ولم يمنعني المشي بعد ذلك أكثر مما يفعل ليوم. انشغالي في الصيد هو أنه يعمل على العقل كما يفعل كمد على القرحة.

في أحد أيام الأحد في أوائل مايو 1922، ذهبت لصيد السمك بشبكة في القناة القديمة لنهر موسكو. كانت السماء تمطر وكان العشب مبللاً وتسالت وكسرت أربطة قدمي لم يكن الأمر خطيراً وكان علي أن أمضي بضعة أيام في الفراش. في اليوم الثالث جاء بوخارين لرؤيتي.

"أنت، أيضاً، في السرير؟" صرخ في رعب.

سألته: "ومن الذي يشاركني ذلك؟"

لينين مريض للغاية. أصيب بسكتة دماغية، ولا يستطيع المشي أو التحدث. الأطباء قلقين جدا "

أظهر لينين دائما اهتماما كبيرا بصحة زملائه، وكثيرا ما اقتبس كلمات بعض المهاجرين: "سيموت كبار السن وسيتسلم الصغار".

"كم منا يعرف ما هي أوروبا، ما هي الحركة العمالية العالمية؟ طالما كنا نحن وحدنا مع الثورة، قال كثيراً "لا يمكن استبدال التجربة الدولية للمجموعة العليا من حزبنا" كان لينين نفسه يعتبر رجلاً يتمتع بصحة قوية، ويبدو أن هذا الصحة واحد من الركائز غير القابلة للثورة. كان دائماً نشطاً، ومنتبهاً، ومرتاحاً، ومثاليًا. في بعض الأحيان فقط لاحظت أعراض مزعجة. خلال المؤتمر الأول للأممية الشيوعية، فاجأني بمظهره المتعب، وتفاوت صوته، وابتسامة رجل مريض. لقد أخبرته أكثر من مرة أنه كان يشغل نفسه في مسائل ذات أهمية ثانوية وافق، لكنه قال إنه لا يستطيع أن يفعل غير ذلك. في بعض الأحيان كان يشتكي من الصداع، دائماً بشكل عرضي ومع قليل من الإحراج. لكن أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من الراحة تكفي لاستعادته. بدا الأمر كما لو أن لينين لن يرتعد أبداً.

في ختام عام 1921، ازدادت حالته سوءاً. في 7 ديسمبر، أرسل مذكرة إلى أعضاء المكتب السياسي: "أعتذر عن الحضور يومنا هذا. على الرغم من أن عملي كان أقل واستراح أكثر خلال الأيام الأخيرة، إلا أن الأرق قد أصبح أكثر سوءاً. أخشى أنني لن أتمكن من تقديم أي تقارير سواء في مؤتمر الحزب أو في مؤتمر السوفييتات. بدأ لينين يقضي الكثير من وقته في قرية بالقرب من موسكو. لكنه شاهد تقدم العمل بعناية أكثر من هناك. في ذلك الوقت، كانت التحضيرات لمؤتمر جنيف جارية. في 23 يناير 1922، كتب لينين إلى أعضاء المكتب السياسي:

"لقد تلقيت للتو رسالتين من شيشيرن (بتاريخ 20 و 22). يسأل ما إذا كان من غير المرغوب فيه الموافقة، للحصول على تعويض مناسب، لبعض التغييرات الصغيرة في الدستور، تحديداً تمثيل العناصر الطفيلية في السوفييت. هذا لإرضاء الأميركيين. هذا الاقتراح من عروض شيشيرن، في رأيي، أنه يجب أن يتم إرساله إلى في وقت واحد إن كل تنازل في هذا الصدد والاتفاق على التأخير، وما إلى ذلك، سيكون في رأيي أعظم خطر على جميع المفاوضات. "في كل كلمة من هذه المذكرة، التي تطابق التشاؤم السياسي مع الطبيعة الطيبة الخبيثة، الحياة، والتنفس لينين.

استمرت صحته في التفاقم. في شهر مارس، نمت آلام رأسه بشكل متكرر. الأطباء لم يعثروا على اضطرابات عضوية، ومع ذلك وصفوا راحة طويلة. استقر لينين بشكل دائم في إحدى قرى موسكو. وحدثت هناك أصابته بسكتة دماغية في بداية مايو. يبدو أن لينين أصيب بالمرض قبل يومين من زيارة بوخارين. لماذا لم يتم إخباري بشيء حيال ذلك؟ في ذلك الوقت لم أفكر أبداً في أن أكون مشبوهة. قال بوخارين: "لم نكن نرغب في إزعاجك، وكنت أنتظر لترى كيف سيتطور مرضه. " تحدث بوخارين بإخلاص شديد، مجرد تكرار ما أقنعه "الكبار" بالاعتقاد. في ذلك الوقت، كان بوخارين ملحقاً بي بطريقة "بوخارين" المميزة، نصفها هستيريا، نصف طفولي. أنهى روايته لمرض لينين من خلال التراجع على سريرى والغمز، بينما كان يضغط على ذراعيه على البطانية: "لا تمرض، أناشدك، لا تمرض. . . هناك نوعان من الرجال الذين موتهم يجعلنى أفكر دائماً بالرعب . . . لينين وأنت. "لقد راهنته بطريقة ودية لاستعادة توازنى. كان تنفيسه لي دفعنى للتركيز على فيما أخبرنى. كانت الضربة الساحقة. بدا كما لو أن الثورة نفسها كانت تمسك أنفاسها.

"أول شائعات عن مرض لينين"، كتب N. I. سيدوفا في ملاحظاتها، "همست فقط. بدا أنه لا أحد يعتقد أن لينين يمكن أن يُصاب بالمرض. يعلم كثيرون أنى لم اراه

قرب نهاية مايو ذهبت في رحلة صيد إلى مكان يبعد حوالي 80 فيرست عن موسكو. المكان الذي أنشأ به مصحة بأسم لينين. سألني الأطفال على طول البحيرة معي وسألوني أسئلة عن صحة لينين، وأعطوني زهوراً ميدانية ورسالة له. لينين حتى الآن لا يمكن أن يكتب. لقد أملى بضعة سطور من خلال سكرتيره: "لقد طلب مني فلاديمير إيليتش أن أكتب لك أنه يرحب باقتراحك بالحصول على هدية منه إلى أطفال المصحة في محطة بودسولناياكا. يطلب أيضاً فلاديمير إيليتش إخبار الصغار أنه يشكرهم كثيراً على رسالتهم والزهور الرقيقة، ويؤسفني أنه غير قادر على الاستفادة من دعوتهم. ليس لديه شك في أنه سيتعافى قريباً ويكون وسطكم

في يوليو، كان لينين على قدميه مرة أخرى، وعلى الرغم من أنه لم يعد رسمياً إلى العمل حتى أكتوبر، إلا أنه أبقى عينه على كل شيء ودرس كل شيء. خلال تلك الفترة من النقاهة، كان من بين الأشياء التي لفتت انتباهه محاكمة الاشتراكيين

الثوريين. لقد قتل الاشتراكيون-الثوريون فولودارسكي وأوريتسكي، وجرح لينين بجدية، وقاموا بمحاولتين لتفجير القطار. لا يمكننا التعامل مع كل هذا الاعلى محمل الجد. على الرغم من أننا لم نعتبرها من وجهة نظر مثالية لأعدائنا، إلا أننا قدرنا "دورة الفرد في التاريخ". لا يمكننا أن نغضب أعيننا عن الخطر الذي تهدد الثورة إذا كان لنا أن نسمح لأعدائنا بإطلاق النار إلى أسفل، واحدًا تلو الآخر، ستسقط المجموعة الرئيسية الكاملة لحزبنا.

وقد أوضح لنا أصدقائنا الإنسانيون من الأنواع غير الساخنة والباردة لنا أكثر من مرة أنهم يستطيعون رؤية ضرورة الانتقام بشكل عام، لكن إطلاق النار على عدو من مأسور يعني تجاوز حدود الدفاع عن النفس الضروري. طالبوا بأن نظهر "شهامة". كلارا زيتكين وشيوعيون أوروبيون آخرون كانوا لا يزالون يجرؤون في ذلك الوقت ليقولوا ما يعتقدون، في معارضتي للينين وأنا أصروا على أننا نقضى على حياة الرجال في المحاكمة. اقترحوا أن نحد من عقابهم على الحبس في السجن. هذا بدا أبسط حل. لكن مسألة الأعمال الانتقامية ضد الأفراد في زمن الثورة تفترض شخصية محددة تمامًا تنهض بها العموميات الإنسانية في حالة العجز الجنسي. النضال إذن هو من أجل السلطة الفعلية، صراع من أجل الحياة أو الموت - بما أن هذه هي الثورة ما المعنى، في ظل هذه الظروف، يمكن أن يكون السجن للأشخاص الذين يأملون في الاستيلاء على السلطة في غضون بضعة أسابيع، وسجن أو تدمير الرجال على رأسه؟ من وجهة نظر القيمة المطلقة للشخصية الإنسانية، يجب "إدانة" الثورة، وكذلك الحرب كما يجب أيضاً أن يأخذ تاريخ البشرية بأكمله على نطاق واسع. ومع ذلك، فإن فكرة الشخصية ذاتها قد تم تطويرها فقط كنتيجة للثورات، وهي عملية ما زالت بعيدة عن الاكتمال من أجل أن تصبح فكرة الشخصية حقيقة واقعة، وقد تتوقف فكرة "الجماهير" شبه المستهترة عن كونها نقيض فكرة "الشخصية" الفلسفية المميزة، يجب على الجماهير أن ترفع نفسها إلى درجة تاريخية جديدة رافعة ثورية، أو، لتكون أكثر دقة، من خلال سلسلة من الثورات. وسواء كانت هذه الطريقة جيدة أم سيئة من وجهة نظر الفلسفة المعيارية، فأنا لا أعرف، ولا بد لي من الاعتراف بأنني غير مهتم بالمعرفة. لكنني أعرف بالتأكيد أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي وجدت بها البشرية حتى الآن. هذه الاعتبارات ليست بأي حال محاولة "لتبرير" الإرهاب الثوري. محاولة تبرير ذلك سيعني الانتباه إلى المتهمين. ومن هم؟ منظموا واستغلالي العالم العظيم ذبح؟ ثراء نوفو الذين يقدمون ما يصل إلى "الجندي المجهول" رائحة سيجارهم بعد العشاء؟ دعاة السلام الذين خاضوا الحرب فقط عندما لم يكن هناك، والذين هم على استعداد لتكرار تنكرهم المثير للاشمئزاز؟ لويد جورج، ويلسون وبوانكاريه، الذين اعتبروا أنفسهم يحق لهم تجويع الأطفال الألمان لجرائم هوهينزيليرن - ولجرائمهم الخاصة؟ المحافظون الإنجليز أو الجمهوريون الفرنسيون الذين أوقدوا نار الحرب الأهلية في روسيا من مسافة آمنة بينما كانوا يحاولون سحب أرباحهم من دماءهم؟ يمكن مواصلة

هذه المكالمات بدون نهاية. بالنسبة لي، السؤال ليس مبرراً فلسفياً، بل تفسير سياسي. الثورة هي الثورة فقط لأنها تقلل كل التناقضات كبديل الحياة أو الموت. هل يمكن تصور أن الرجال الذين يحلون مسألة السيادة على الألزاس واللورين كل نصف قرن عن طريق الجبال من الجثث البشرية قادرون على إعادة بناء علاقاتهم الاجتماعية من خلال لا شيء أكثر من التكلم الانشائي البرلماني؟ على أي حال، لم يثبت لنا أحد حتى الآن كيف يمكن القيام به. كنا نكسر مقاومة الصخور القديمة بمساعدة الفولاذ والديناميت. وعندما أطلق أعداؤنا النار علينا، في معظم الحالات ببنادق من أكثر الدول تحضراً وديمقراطية، أجابنا في نفس العام

"حسناً، حسناً"، استمر لينين، من الواضح أنه يسرنا أن نطلق على هذا الشيء باسمه الصحيح "إذا كان الأمر كذلك فأقدم لك كتلة ضد البيروقراطية بشكل عام وضد المكتب التنظيمي بشكل خاص".

"مع رجل طيب، إنه لشرف لتشكيل كتلة جيدة"، أجبته.

اتفقنا على الاجتماع مرة أخرى في وقت لاحق. اقترح لينين أن أفكر في نهاية منظمة للمسألة. خطط لإنشاء لجنة ملحقاً باللجنة المركزية لمكافحة البيروقراطية. كنا على حد سواء أن نكون أعضاء. كانت هذه اللجنة أساساً وسيلة لكسر فصيلة ستالين باعتبارها العمود الفقري للبيروقراطية، ولخلق مثل هذه الظروف في الحزب كما يسمح لي أن أكون نائب لينين، وكما كان ينوي خلفه للمنصب. رئيس مجلس الاتحاد السوفيتي لمجمع الشعب.

فقط في هذا الصدد، يصبح المعنى الكامل لما يسمى "الإرادة" واضحاً. لم يذكر لينين سوى ستة أشخاص، وجمعهم لفترة وجيزة وزن كل كلمة. مما لا شك فيه، كان هدفه في صنع الإرادة هو تسهيل عمل الاتجاه بالنسبة لي. أراد بطبيعة الحال أن يفعل ذلك بأقل قدر ممكن من الاحتكاك. يتحدث عن كل واحد من أكثر الحراسة، ويخفف من الأحكام الأكثر تدميراً. في الوقت نفسه يتأهل مع التحفظات مؤشراً واضحاً للغاية للشخص الذي يعتقد أنه يحق له الحصول على المركز الأول. فقط في تحليله لستالين، يشعر المرء بدرجات مختلفة من النعمة التي في الحاشية اللاحقة في الإرادة هي أقل من الإبادة.

من كتاب زينوفيف وكامينيف، كتب لينين، مع أثر للظواهر أن استسلامهم في عام 1917 "لم يكن حادثاً". بعبارة أخرى إنه في دمائهم. من الواضح أن هؤلاء الرجال لا يستطيعون توجيه الثورة، لكن لا ينبغي لومهم على ماضيهم. بوخارين ليس ماركسياً بل مدرسياً. ومع ذلك، فهو شخص متعاطف. بياتاكوف هو مدير قادر، لكنه سياسي سيء للغاية. ومع ذلك، من الممكن جداً أن يتعلم هذين الاثنين، بوخارين وبياتاكوف. الأبل هو تروتسكي. عيبه أنه مبالغ في الثقة بالنفس. إن ستالين فظ وغير مخلص وقادر على إساءة استعمال القوة التي يستمدّها من جهاز الحزب. يجب إزالة ستالين

لتجنب الانقسام. هذا هو جوهر "الإرادة". إنه يقوم بتوضيح وتوضيح الاقتراح الذي جعلني لينين في محادثتنا الأخيرة.

لقد عرف لينين ستالين فقط بعد ثورة أكتوبر. لقد قدر صلاته وعقله العملي، الذي هو ثلاثة أرباع الماكراة. ومع ذلك، في كل خطوة، ضرب لينين جهل ستالين، في أفقه السياسي الضيق للغاية، وخشيته الأخلاقية الاستثنائية وعدم ضميره. انتخب ستالين لمنصب الأمين العام للحزب ضد إرادة لينين، الذي وافق فقط طالما كان هو نفسه يرأس الحزب. لكن بعد السكتة الدماغية الأولى، عندما عاد إلى العمل مع تقويض صحته، تقدم لينين بطلب لمشكلة القيادة بأكملها. هذه الحسابات للمحادثة معي. ومن ثم، فإن الإرادة. تم كتابة خطوطه الأخيرة في 4 يناير. بعد ذلك، مر شهران آخران اتخذ الوضع خلالها شكلاً واضحاً. كان لينين يستعد الآن ليس فقط لإخراج ستالين من منصبه كأمين عام، بل لاستبعاده من الحزب كذلك. فيما يتعلق بمسألة احتكار التجارة الخارجية، وحول المسألة القومية، وحول مسائل النظام في الحزب، والتفتيش بين العمال والفلاحين، ولجنة السيطرة، كان يستعد بشكل منهجي لتصفية الكبد في المؤتمر الثاني عشر. ضربة في ستالين وجسدا بيروقراطية، والتدريج المتبادل بين المسؤولين، والحكم التعسفي وقاحة عامة.

هل كان بوسع لينين تنفيذ إعادة تنظيم صفوف الحزب التي خطط لها؟ في تلك اللحظة، سيكون بلا شك. كانت هناك العديد من السوابق لذلك، وكان واحد منهم في ذهنه وجديد جداً. في نوفمبر 1922، في حين كان لينين لا يزال ناقشاً ويعيش في البلاد، وبينما كنت غائبا عن موسكو، تبنت اللجنة المركزية بالإجماع قراراً وجه ضربة لا تعوض إلى احتكار التجارة الخارجية. كل من لينين وأنا دق ناقوس الخطر، بشكل مستقل عن بعضنا ثم كتبنا بعضنا إلى بعض ونسق عملنا. بعد بضعة أسابيع، ألغت اللجنة المركزية قرارها بالإجماع كما اعتمدته. في الحادي والعشرين من كانون الأول (ديسمبر)، كتب لينين منتصراً لي: "الرفيق تروتسكي، يبدو أننا نجحنا في الاستحواذ على الموقف دون طلقة واحدة، بمجرد مناورة. أقترح أننا لا نتوقف ولكننا نضغط على الهجوم». لقد جعلنا عملنا المشترك ضد اللجنة المركزية في بداية عام 1923 دون أدنى شك قد حققنا النصر. وما هو أكثر من ذلك، ليس لدي أي شك في أنه لو كنت قد تقدمت عشية المؤتمر الثاني عشر بروح "كتلة لينين وتروتسكي" ضد بيروقراطية ستالين، كان ينبغي علي أن أنتصر حتى لو لم يتخذ لينين جزء مباشر في النضال. كيف كان النصر القوي هو، من

"عزيزي الرفيق تروتسكي: أود كثيراً أن أطلب منكم أن تأخذوا على عاتقكم الدفاع عن القضية الجورجية في اللجنة المركزية للحزب. وفي الوقت الحاضر، فإن القضية تقع تحت "اضطهاد" ستالين ووزير جينسكي، ولا يمكنني أن أثق في حيادها. على العكس تماماً. إذا كنت توافق على خوض الدفاع، سيكون عقلي غي مرتاحاً. إذا لم

تتمكن من الموافقة على القيام بذلك لسبب ما، يرجى إعادة الملف بالكامل إليّ ؛ سأعتبر أن علامة على الرفض منك. مع أفضل تحياتنا، لينين ."

ما الذي طرح السؤال على هذه المرحلة الحادة؟ - أنا سألت. اتضح أن ستالين قد قام بخيانة لينين. من أجل ضمان دعمه في جورجيا، من خلال العمل خلف ظهر لينين وبدون علم اللجنة المركزية بأكملها، قام بمساعدة أوردجونيكيدزه وبدون دعم من دزيرجينسكي، بحملة انقلابية منظمة ضد أفضل قسم من الحزب، يحمي نفسه زورا وراء سلطة اللجنة المركزية. وبما أن مرض لينين جعل من المستحيل عليه مقابلة رفاق آخرين، فقد استفاد ستالين من هذا الأمر وحاصره بمعلومات مضللة. أمر لينين أمناءه بجمع كل المواد التي يستطيعون الحصول عليها بشأن المسألة الجورجية وقرروا الخروج علانية ببيان. من الصعب أن نقول ما الذي صدم لينين أكثر من غيره - إخلاص ستالين الشخصي أو سياسته البيروقراطية في المسألة الوطنية. ربما كان مزيجاً من الاثنين. كان لينين يستعد للنضال، لكنه كان خائفاً من أنه لن يستطيع التحدث في المؤتمر، وهذا ما يقلقه. لماذا لا نتحدث مع زينوفيف أو كامينيف؟ - أبقى أمناء له يدفعه. لكن لينين لوح لهم جانباً بفارغ الصبر. وتوقع أنه إذا انسحب من النشاط، سينضم زينوفيف وكامينيف إلى ستالين ليشكلوا ثلاثي ضدي، وبالتالي سيخونه. يسأل لينين: "هل تعرف معنى موقف تروتسكي في المسألة الجورجية؟" "في الجلسة العامة، تحدث تروتسكي بالاتفاق مع وجهات نظركم"، أجاب جلاس، الذي عمل سكرتيراً في الاجتماع.

"هل أنت واثق؟"

"الى حد كبير. واتهم تروتسكي أوردزونيكيدزه وفوروشيلوف وكالينين بفشلهم في فهم المسألة الوطنية.

"تحقق من جديد، " يطالب لينين.

في اليوم التالي، في اجتماع اللجنة المركزية في بيتي، سلمني جلاس مذكرة مع ملخص مقتضب لخطابي في اليوم السابق، وختمًا بسؤال: "هل فهمتك بشكل صحيح؟" سألت ما الذي تريده؟ "بالنسبة لفلاديمير إيليتش، " أجاب جلاس. "نعم، هذا صحيح"، أجبته. في هذه الأثناء، شاهد ستالين مراسلتنا بجزع، لكن في تلك اللحظة لم أكن أعرف شيئاً عن كل شيء. "بعد أن قرأ مراسلاتي معك، " أخبرني جلاس بعد ذلك، "فلاديمير إيليتش أشرق إلى حد ما " الآن، إنها مسألة مختلفة. "وأمرني بأن أسلم لك جميع المخطوطات التي كنت ستشاركها لقد كانت نوايا لينين واضحة تمامًا بالنسبة لي ؛ من خلال أخذ مثال سياسة ستالين، أراد أن يعرض الحزب وبلا رحمة، خطر التحول البيروقراطي الى الديكتاتورية.

قلت لـ "فوتيفا": "سوف يذهب كامينيف غدا إلى جورجيا لحضور مؤتمر الحزب".
"يمكنني التعرف على مخطوطات لينين من أجل حثه على العمل بشكل صحيح في
جورجيا. اسأل فلاديمير إيليتش عن ذلك. "وبعد ربع ساعة، عادت فوتيفا من التنفس:

"تحت أي ظرف من الظروف. "

"لماذا؟"

يقول فلاديمير إيليتش: 'سوف يظهر كامينيف كل شيء على الفور إلى ستالين، وسوف
يقوم ستالين بتسوية اتفاق ثم يخدع. '

"ثم ذهب الشيء حتى الآن إلى درجة أن فلاديمير إيليتش لم يعد يعتقد أنه يمكننا
المساومة مع ستالين حتى على الخط الصحيح؟"

"نعم، إنه لا يثق بـ ستالين، ويريد أن يخرج ضده علانية، أمام الحزب بأكمله. إنه يعد
قنبلة. "

بعد حوالي ساعة من هذه المحادثة، أتت إليّ فوتيفا مرة أخرى بملاحظة من لينين
موجهة إلى ثورية قديمة، وهي مديفاني، وإلى المعارضين الآخرين لسياسة ستالين
في جورجيا. كتب لينين لهم: "أنا أشاهد قضيتك من كل قلبي وروحي. تملأني طرق
الخام وتشجيع ستالين وديزرجينسكي بالسخط. أقوم بإعداد الملاحظات والكلام نيابة
عنك. "لم يتم تناول نسخة من المذكرة، ليس فقط بالنسبة لي، ولكن أيضا لـ كامينيف.
هذا فاجأني.

سألت: "بعد ذلك قام فلاديمير إيليتش بتغيير رأيه؟"

"نعم، حالته تزداد سوءا كل ساعة. يجب أن لا تصدق التصريحات المطمئنة للأطباء.
يمكنه التحدث الآن بصعوبة فقط . . . إن المسألة الجورجية تقلقه بشكل رهيب. إنه
خائف من أن ينهار قبل أن يتمكن من القيام بأي شيء. عندما سلمني هذه المذكرة قال:
"قبل فوات الأوان أنا مضطر للخروج بصراحة قبل الوقت المناسب!"

"لكن هذا يعني أنه يمكنني الآن التحدث إلى كامينيف؟"

"بوضوح. "

"اطلب منه أن يأتي لرؤيتي".

جاء كامينيف بعد ساعة. كان في البحر تمامًا. فكرة الثلاثي

ديزرجينسكي لم يكن لديه آراء خاصة به. لم يفكر أبدا في نفسه كسياسي، على الأقل
بينما كان لينين على قيد الحياة. في مناسبات مختلفة، قال لي: "لست ثوريا سيئا ربما،
لكني لست قائد رجل دولة أو سياسي". لم يكن هذا مجرد تواضع كان تقييمه الذاتي

صحيحًا بشكل أساسي. في الأمور السياسية، كان دزيرجينسكي بحاجة دائمًا إلى بعض التوجيه الفوري. لقد تابع روزا لوكسمبورغ لسنوات عديدة ولم يسبق لها أن خاضت النضال ضد الوطنية البولندية فحسب، بل ضد البلشفية أيضاً. في عام 1917 انضم إلى البلاشفة. قال لي لينين بفرح عظيم، "لم يبق أي أثر للقتال القديم". خلال السنتين أو الثلاث سنوات الأولى، كان دزيرجينسكي ينجذب لي بشكل خاص. في سنواته الأخيرة، أيد ستالين. في عمله الاقتصادي، قام بإنجاز الأشياء من خلال المزاج الهائل - جاذبية، وحث، ورفع الناس عن أقدامهم بحماسة الخاص. لم يكن لديه أفكار مدروسة حول التنمية الاقتصادية. شارك جميع أخطاء ستالين ودافع عنها بكل شغفه الذي كان قادرًا عليه. توفي عملياً على قدميه، فقط بعد أن كان قد غادر المنصة التي كان من شجب بشدة المعارضة.

اعتقد حليف ستالين الآخر، أوردز هونيكيدزه، لينين أنه من الضروري طرد الحزب بسبب بيروقراطية عالية في القوقاز. جادل ضدها. أجابني لينين من خلال سكرتيرته: "على الأقل لمدة سنتين". كم هو قليل أن يتخيل في ذلك الوقت أن أوردجونيكيدزه سيصبح رئيساً للجنة التحكم التي كان لينين يخطط لخلقها لمحاربة بيروقراطية ستالين، والتي كان من شأنها تجسيد الخلاف. علم الحزب.

وبغض النظر عن أهدافه السياسية العامة، فإن الحملة التي فتحها لينين كان هدفه المباشر هو خلق أفضل الظروف لعمل عملي في الاتجاه، إما جنباً إلى جنب معه إذا استعاد صحته، أو مكانه إذا ما استسلم للمرض. لكن النضال، الذي لم ينفذ أبداً حتى نهايته، أو حتى جزء منه، كان له نتيجة عكسية تماماً. لم يكن لينين يتصارع إلا على حرب ضد ستالين وحلفائه، وحتى هذا لم يكن معروفاً إلا لأولئك الذين شاركوا فيه مباشرة، وليس للحزب ككل. وقد أغلق فصيل ستالين - الذي كان في ذلك الوقت لا يزال فصيلاً الثلاثي - صفوفه بشكل أكثر إحكاماً بعد الإنذار الأول. استمر الوضع لأجل غير مسمى. وقف ستالين على رأس الجهاز. تم تنفيذ الاختيار الاصطناعي هناك بوتيرة جنونية. أضعف الثلاثي شعروا بالخساره مبدئياً، طالما كانوا يخشونني أكثر لأنهم أرادوا التخلص مني - والأكثر إحكاماً عليهم أن يربطوا كل البراغي والصواميل في نظام الدولة والحزب بعد ذلك بوقت طويل، في عام 1925، قال لي بوخارين رداً على انتقامي لقمع الحزب: "ليس لدينا ديمقراطية لأننا نخاف منك"

"كنت مجرد محاولة للتوقف عن الخوف" عرضت عن طريق النصيحة "ودعونا نعمل بشكل صحيح" ولكن نصيحتي كانت دون جدوى.

كان عام 1923 أول سنة من الهيمنة والتشديد الشديد للحزب البلشفي. كان لينين يعاني من مرضه الرهيب. كان الثلاثي يكافحون مع الحزب كان الجو مشحوناً، وباتجاه الخريف حسم التوتر نفسه إلى "نقاش" للمعارضة. لقد بدأ الفصل الثاني من الثورة المعركة ضد التروتسكية. في الواقع، كانت معركة ضد الإرث الأيديولوجي للينين.

.

الفصل الرابعون: مؤامرة من رجال الصف الثاني

كانت الأسابيع الأولى من عام 1923، وكان المؤتمر الثاني عشر يقترب. بقي هناك أمل ضئيل في أن يشارك لينين فيه. نشأت مسألة من الذي سيصدر التقرير السياسي الرئيسي في اجتماع المكتب السياسي قال ستالين "تروتسكي بالطبع." "كان مدعوماً على الفور من قبل كالينين، ريكوف، وبصورة واضحة ضد إرادته، من قبل كامنيف. أنا اعترضت

سوف يشعر الحزب بالارتياح إذا كان من الممكن أن يحل محل لينين المريض. دعونا ندير هذه المرحلة بدون تقرير سياسي تمهيدي، ونقول إلى جانب ذلك، "أضفت، " هناك اختلافات بيننا حول المسائل الاقتصادية. "

"لا أرى أي اختلافات" أجاب ستالين، في حين جعل كالينين: "في جميع الأسئلة تقريباً، يتبنى المكتب مقترحاتك". كان زينوفيف في إجازة في القوقاز. السؤال لم يقرر بعد. على أي حال الوقت مبكر على البيان عن الصناعة.

تعرفت على قوته. لقد ظل يكرر أن التقرير السياسي يجب أن يكون قبل أكثر أعضاء اللجنة المركزية نفوذاً وشعبية بعد في نظريته في إغراء الود، بدا أكثر غرابة من معارضته الصريحة للعداء، أكثر من ذلك لأن دوافعه كانت واضحة جداً. سرعان ما عاد زينوفيف من القوقاز. كان ذلك، أثناء مؤتمرات الفصائل. طالب زينوفيف بأنه مسموح له بالتقرير التنفيذي السياسي. كان كامنيف يسأل "البلاشفة القدماء" الذين غادر معظمهم الحزب لمدة عشر سنوات أو خمس عشرة سنة: "هل سنسمح لتروتسكي بأن يصبح الشخص الوحيد المخول بتوجيه الحزب والدولة؟" في كثير من الأحيان لنفت ماضي وخلافاتي القديمة مع لينين. أصبح تخصص زينوفيف في هذه الفترة، اليوم حالة لينين تتجه نحو الأسوأ، قرر الثلاثي أن التاريخ السياسي يجب أن يكون قبل زينوفيف. لم أظهر أي اعتراض عندما طرح السؤال أمام المكتب، بعد كاتب الواجب وراء الكواليس. كل شيء يحمل ختم ترتيب مؤقت. لم تظهر أي خلافات تماماً كما لا يمكن أن يكون في أي مكان. تم قبول أطروحاتي في الصناعة في البداية دون مناقشة. ولكن عندما انتهى من المؤكد أن لا يكون هناك احتمال، فقط. البحث عن وظيفة مناسبة. في آخر لحظة قبل المؤتمر، اقترح كامنيف إضافة بند حول الفلاحين إلى قراره، تمت الموافقة عليه بالفعل. أن يكون هناك أي معنى في الخوض في موضوع هذا التعديل، الذي يكون له في الحقيقة. - "تقديري" للفلاحين. بعد ثلاث سنوات من انفصاله عن ستالين، أخبرني كامنيف، بتهكمه المتميز والمليء بالمتعة، كيف كانوا قد طهوا هذا الاتهام، من بالطبع لم يأخذه أي من مؤلفيه بجدية.

إنزالاً مُجَاهِدةً في القلب الأخلاق السياسية تنطلق من السياسة نفسها، وهي واحدة من وظائفها. فقط، الأمر الذي يمكن أن يدعيه على العكس، في احتياطات الأرض رفض فيجارو كما يعرف الجميع، الاختلاف على التحديث بين السياسة والمكائد. وعاش قبل مجيء عيد البرلمانية، عندما تكون أخلاقيات الديموقراطية البرجوازية إدراك مصدر الأخلاق السياسية السيئة في الديكتاتورية الثورية في حد ذاتها، لا يمكن للمرء إلا أن يتغاضى عن التهم. من المفيد للغاية عمل سجل سينمائي للنزعة البرلمانية الحديثة، إن كان ذلك لمدة عام واحد. لكن يجب وضع المرادف لشرح مجلس النواب في الوقت الذي يحدد فيه مجلس النواب في بعض الأحيان، في أماكن أخرى: في مكاتب المصرفيين والصناعيين، في الغرف الخاصة بمكتب التحرير، في قصور أمراء الكنيسة، في صالونات الساسة، في الوزارات - ومعها، دع عين الكاميرا تسجل أيضا المراسلات السرية لقادة الحزب. ومن ناحية أخرى، قد تكون ذات صلة على حد سواء مع الأخلاقيات السياسية للديكتاتورية. حدة والأساليب.

إذا اقتبست هذه النظريات المبتذلة بطعم مشكوك فيه إلى حد ما، فإنني أفعل ذلك فقط لأنني أحتاج إليها كعناصر في الصورة العامة، أو، إذا أردت، كدليل على المحاكمة أمام المحكمة. إنه يكرهني أن أقتبس بعد شهادة ثالثة، ياروسلافسكي، التي ربما لا يمكن للطبقة الدائرية أن تكون أكثر من أن تقاومها. هذا الرجل يلعب الآن r6le الأكثر أهمية في الحزب، يقيس من خلال مكانته غير الهامة عمق سقوط قيادته. ارتفع ياروسلافسكي إلى موقعه الحالي بالكامل بسبب افتقاره . باعتباره الممثل الرسمي لتاريخ الحزب، فهو يمثل الماضي كمنتقم. صراع تروتسكي ضد لينين. وغني عن القول إن تروتسكي "لا يقدر" الفلاحين، "تجاهل" الفلاحين، "لم يلاحظوا" الفلاحين. لكن في فبراير من عام 1923 - أي في وقت كان ياروسلافسكي عليه أن يكون على دراية بعلاقاتي مع لينين وآرائي حول الفلاحين، في مقال طويل يتناول الخطوات الأولى لنشاطي الأدبي (السنوات 1900-1902) وصف ماضي بالطريقة التالية:

"إن العمل الرفيع الذي قام به الرفيق تروتسكي ككاتب وكتاب قبلي قد أكسبه اسم العالم" أمير المطربين"، كما دعا إليه الكاتب الإنجليزي جورج برنارد شو. أولئك الذين شاهدوا نشاطه لمدة ربع قرن، سيجدون أن موهبته سطعت مع سطوع خاص.

(لعشيق العبت؟)

وهكذا دواليك "يجب على العديد من القراء أن يروا الصورة التي أعيد نسخها كثيرا عن تروتسكي الشاب. الخ. تحت هذا الجبين العالي كان هناك غاضباً بالفعل حتى من التدفق العاصف للصور، والأفكار، والانطباعات التي غضبت الماره حتى في بعض الأحيان، الرفيق تروتسكي بعيداً قليلاً عن الطريق الرئيسي للتاريخ، في بعض الأحيان

إما إجباره على اختيار مسارات ملتوية للغاية، أو على العكس من ذلك، لمحاولة اختراق دون خوف حيث لا يوجد مسار ممكن. لكن في كل هذه الجهود لإيجاد الطريق الصحيح، كان أمامنا رجل مكرس بشكل عميق للرجوع، نضج من أجل المنبر، مع لسان قوي ومرن كالصلب، الذي يقطع الخصم " وهكذا دواليك.

"إن سيبييريانس تم حمله بعيداً بحماس " ياروسلافسكي يتدفق مع فائض من الحماسة، "بعد قراءة هذه المقالات الرائعة، وانتظر بفارغ الصبر ظهورها. عدد قليل فقط كان يعرف مؤلفها، وكأنه يتحدث عن تروتسكي آخر، من تخيل في ذلك الوقت أنه سيكون أحد القادة المعترف بهم للجيش لأكثر وأكبر ثورة في العالم ". قضية الفلاحين إن أمكن، أسوأ حتى على يد ياروسلافسكي. أول أعمال أدبي كانت مخصصة للفلاحين. إليكم ما يقوله ياروسلافسكي حول هذا الموضوع:

"لم يتمكن تروتسكي من البقاء في قرية سيبييريا دون استكشاف كل التفاصيل الصغيرة عن حياته. بادئ ذي بدء، فإنه ينتقل إلى الجهاز الإداري للقرية بسيبييريا. في سلسلة من المقالات، يعطي توصيفاً بارعاً لهذه الآلة "وأبعد في:" حول نفسه، لم يرى تروتسكي سوى القرية. لقد عانى من احتياجاته. كان ياروسلافسكي يطالب بإدراج مقالاتي عن الحياة الريفية في الكتب المدرسية. كل هذا في شباط (فبراير) عام 1923، وهو الشهر نفسه الذي تم فيه إنشاء نسخة من عدم الانتباه للبلاد لأول مرة. ولكن كان ياروسلافسكي آنذاك في سيبييريا، وبالتالي لم يكن على علم جيداً بـ "اللينينية" الجديدة.

المثال الأخير الذي أريد أن أقتبس عنه هو ستالين نفسه. في وقت مبكر بمناسبة الذكرى الأولى للثورة، كتب مقالا، على الرغم من أنه متنكر، تم توجيهه مباشرة إلي. تعليلاً يجب على المرء أن يتذكر أنه أثناء التحضير للانتفاضة أكتوبر، كان لينين مختبئاً في فنلندا. كامينيف وزينوفيف وريكوف وكالينين كانوا معارضين للانتفاضة ولم يعرف أحد شيئاً عن ستالين. نتيجة لذلك، ربط الحزب ثورة أكتوبر بشكل رئيسي باسمي. خلال الذكرى الأولى لثورة أكتوبر، قام ستالين بمحاولة لإضعاف هذا الانطباع بإشراكي القيادة العامة من قبل اللجنة المركزية. ولكن لجعل حسابه مقبولاً، اضطر إلى الكتابة:

"لقد تم تنفيذ العمل الكامل للتنظيم العملي للانتفاضة تحت القيادة المباشرة لرئيس سوفيت بتروغراد، تروتسكي. قد يصرح المرء دون تردد بأن الحزب كان مديناً أولاً وقبل كل شيء لرفاق تروتسكي لتوجيهه الحامية إلى الاتحاد السوفييتي والمنظمة القديرة لعمل اللجنة الثورية العسكرية ".

إذا كتب ستالين في هذا السياق، فذلك لأنه في ذلك الوقت لم يستطع الكتابة بأي طريقة أخرى. لقد احتاجت إلى سنوات من الطعم الجامح قبل أن يتمكن ستالين من المجاهرة بالعلن:

"لم يرق الرفيق تروتسكي بلعب أي دور خاص سواء في الحزب أو في ثورة أكتوبر". وعندما أوضح التناقض له، أجاب بمضاعفة فظاظته فقط.

أنا لا أتعامل هنا مع فلسفة التاريخ، ولكن أعيد رسم حياتي على خلفية الأحداث التي كنت مرتبط بها. لكن لا يسعني إلا أن أشير إلى مدى إلزامي المفاجئ بالقانون التاريخي؟ وعموما فإن العملية التاريخية بأكملها هي انكسار للقانون التاريخي من خلال عرضي. في لغة علم الطبيعة، قد يقول المرء أن القانون التاريخي يتحقق من خلال الاختيار الطبيعي للحوادث. على هذا الأساس هناك تطوير هذا النشاط البشري الواعي الذي يخضع الحوادث لعملية الاختيار الاصطناعي.

لكن في هذه المرحلة، يجب أن أقاطع حسابي لأخبر شيئا عن صديقي إيفان فاسيليفيتش زايترزيف، من قرية كالوشينو، على نهر دوبنا، تُعرف هذه المنطقة باسم زابولوتي (ما وراء المستنقعات) وكما يوحي اسمها، فهي غنية بالحياه البرية. هنا يجرف نهر دوبنا البلاد على مناطق واسعة. تمتد المستنقعات والبحيرات والمستنقعات الضحلة المؤطرة بواسطة القصب، في شريط واسع لما يقرب من أربعين كيلومترا في فصل الربيع، يزور المكان الإوز واللقاق والبط بجميع أنواعها والكريوال والقنص وكل بقية الاسراب في المستنقع. على بعد كيلومترين في الغابة الصغيرة، بين أروقة الطحالب، تقذف قطع الخشب على شجيرات التوت الحمراء. مع مجذاف قصير واحد، يقود إيفان فاسيليفيتش زورقه المجوف على طول الأخدود الضيق بين ضفاف المستنقع. تم حفر الأخدود لا أحد يعرف متى، ربما قبل عامين أو ثلاثين سنة أو حتى منذ فترة أطول، ويجب أن يتم تجريفه كل عام لمنع انسداده. نحن ملزمون بمغادرة كالوشينو عند منتصف الليل للوصول إلى الخيمة قبل فجر مع كل خطوة، يزيل مخلفات المستنقع ببطنه المتذبذب. مجرد فعل هذا ليخيفني. لكن إيفان فاسيليفيتش قال لي في أول زيارة لي: خطوة مع الخوف، والناس غرقوا في البحيرة، لكن لم يفقد أحد حياته في المستنقع.

الزورق خفيف ومزعج لدرجة أنه أكثر أمانا للكذب على ظهره بلا حراك، خاصة إذا كان هناك رياح تهب. يقف الراكبون عادة على ركبهم من أجل السلامة. فقط إيفان، على الرغم من أنه أعرج في ساق واحدة، يقف منتصباً. إيفان فاسيليفيتش هو بطة هذه الأراضي. كان والده وجدته الأكبر كلهم صائدي البط. ربما بعض السلف قدموا من البط والإوز والبجع إلى مائدة إيفان الرهيب. زايترزيفا ليس لديها مصلحة في أو "ليس من نقابتي"، سيقول بعصبية. لكنه يعرف البط من خلال وعبر، الريش،

صوته، روحه. يقف إيفان فاسيليفيتش في قاربه المتحرك ويتدفق من الماء ريشة، ثم الثانية والثالثة، وبعد النظر إليها، يعلن:

"سنذهب إلى جوشسبينو، البط موجود هناك في المساء."

"كيف علمت بذلك؟"

"الريشة، كما ترى، تطفو على الماء، لا تغطس بعد ؛ ريشة طازجة: كان البط يحلق في المساء، ولا يوجد مكان آخر يمكنها أن تطير إليه ولكن غوشينو."

وهكذا، في حين أن الرياضيين الآخرين يعيدون الدعامة أو الإثنان، فإن إيفان وأنا نجلب خمسة أو حتى ثمانية مشابك. له الجدارة لي الائتمان. وغالبًا ما يحدث ذلك في الحياة، في خيمة القصب، كان إيفان فاسيليفيتش يضع كفه الخشخاش على شفثيه ويبدأ في الدجال وكأنه بطة، لذلك كان من النادر أن يكون الدريك الأكثر حذرا، الذي تم تصويره في العديد من المرات، يخضع للإملاء ويتأرجح حول الخيمة أو يسقط على الماء بضع خطوات، بحيث يشعر المرء بالخجل من إطلاق النار عليه. زاييتسيفا يلاحظ كل شيء، يعرف كل شيء يستشعر كل شيء "استعد"، يمسك بي "الدراج يتجه نحوك". أرى فاصلتين من جناحيه بعيدتين عن الغابة، لكن لا يمكن معرفة أن هذا دريك - مثل هذه الألغاز مفتوحة فقط ل إيفان فاسيليفيتش، سيد عظيم من نقابة البط. لكن الدراج يتجه نحوي. إذا كنت أفتقد، فإن إيفان فاسيليفيتش سوف ينبعث منهجًا ضعيفًا مؤلمًا - ولكن من الأفضل ألا تكون أبداً قد ولدت من سماع هذا التأوه خلفك.

قبل الحرب، عمل زايترزيف في مصنع للنسيج في الشتاء، يذهب الآن إلى موسكو للعمل كرجل إطفاء أو في محطة للطاقة. خلال السنوات الأولى بعد الثورة، كانت المعارك مستمرة في جميع أنحاء البلاد، كانت الأخشاب والنار تحترق، كانت الحقول عارية، والبط توقف عن الطيران. كان زاييتسيفا عنده شكوكه حول النظام الجديد ولكن بعد عام 1920، جاء البط مرة أخرى، هذه المرة في جحافل، واعترف إيفان فاسيليفيتش بالكامل بالسلطة السوفياتية.

على بعد كيلومترين من هنا، يوجد مصنع صغير للفتيلة السوفيتية منذ عام. وكان مديره السائق السابق لقطار عسكري. اعتادت زوجة وابنة زايترزيف إحضار حوالي ثلاثين روبل شهريا لكل منهما. هذه كانت ثروة لا توصف. لكن المصنع سرعان ما زوّد الحي بأكمله بفتائل ثم أغلق، وأصبح البط مرة أخرى أساس رفاهية الأسرة.

أحد أيام ماي داي، وجد إيفان فاسيليفيتش نفسه في مسرح كبير في موسكو، بين ضيوف الشرف على المسرح. جلس إيفان فاسيليفيتش في الصف الأول، مع ساقه العرجاء تحته، مظهرين بعض الحرج

لم يكن أمامي لينين ولم يكن لديّ فرصة لأن أذهب للصيد معاً، رغم أننا وافقنا على القيام بذلك ووضعنا خططاً صلبة له عدة مرات. في السنوات الأولى بعد الثورة، لم يكن هناك وقت لهذا النوع من الأمور. نجح لينين في بعض الأحيان في مغادرة موسكو إلى الأماكن المفتوحة، لكنني لم أكن مطلقاً خالياً من عربات السكك الحديدية أو الموظفين أو السيارات، ولم يكن لدي مطلقاً بندقية في يدي. وفي السنوات الأخيرة، بعد نهاية الحرب الأهلية، كان هناك شيء غير متوقع يقضي دائماً بمنع واحد منا من الحفاظ على اتفاقنا في وقت لاحق، بدأت صحة لينين في الانزلاق. قبل وقت قصير من وضعه في مكان منخفض، رتبنا للاجتماع على نهر شوشا في مقاطعة تفير. لكن سيارة لينين عالقة في طريق البلد، وانتظرت عبثاً. عندما تعافى من أول سكتة دماغية، حارب بإصرار ليذهب إلى لعبة إطلاق النار. وأخيراً، استسلم للأطباء بشرط ألا يفرط نفسه. في بعض المؤتمرات الزراعية، انحرف لينين إلى جاردوف "أنت وتروتسكي في كثير من الأحيان تذهبون لممارسة الرماية وإطلاق النار معاً أليس كذلك؟"

"بعض الأحيان."

"وهل تبلي بلاء حسناً؟"

"بعض الأحيان."

"خذني معك، هل أنت؟"

"لكن هل مسموح لك بالذهاب؟" يسأل مورالوف بحذر.

"بالطبع أنا مسموح لي . . . لذا ستأخذني؟"

"كيف يمكنني أن أرفض أن آخذك يا فلاديمير إيليتش؟"

"سأقدم لك خاتماً، هل سأفعل؟"

"سنتطلع إلى ذلك."

لكن لينين لم يرن. مرضه رن مرة ثانية بدلاً من ذلك. ثم مات.

كل هذا الاستطراد كان ضرورياً لشرح كيف ولماذا وجدتني في أحد أيام الأحد في أكتوبر 1923 في زابولوتي، على المستنقع بين القصب. كان هناك صقيع طفيف في تلك الليلة وجلست في الخيمة في أحذية شعر. ولكن في الصباح كانت الشمس دافئة والثلج يغطي المستنقع. كانت السيارة تنتظرني نهوضي من الأرض. كان السائق، دافيدوف الذي كنت أتعامل معه طيلة فترة الحرب الأهلية بكاملها، مستهلكاً كالمعتاد لمعرفة ما لدي من لعبة. من الزورق إلى السيارة كان علي أن أمشي حوالي مائة خطوة، ليس أكثر. ولكن في اللحظة التي دخلت فيها المستنقع في حذائي اللطيفة،

كانت قدمي في الماء البارد. في الوقت الذي قفزت فيه إلى السيارة، كانت قدمي باردة جدا. جلست إلى جانب دافيدوف، خلعت حذائي وحاولت أن أدفئ قدمي بسبب حرارة المحرك. لكن البرد كان اقوي منى فاصابني. اضطررت للبقاء في السرير بعد الإنفلونزا، تم إدخال بعض درجات الحرارة المكونة للدماغ. أمرني الأطباء بالبقاء في السرير، وهكذا أمضيت بقية الخريف والشتاء. هذا يعني أنه خلال مناقشة "التروتسكية" في عام 1923، كنت مريضا. يمكن للمرء أن يتوقع ثورة أو حرب، ولكن من المستحيل توقع عواقب رحلة إطلاق النار في الخريف للبطل البري.

لينين استقر في غوركي وكنت في الكرملين. كان يغمغم في توسيع دائرة المؤامرة. في البداية ساروا بحذر وبشكل لافت، مضيفين إلى مديحهم جرعات أكبر من السم. حتى زينوفيف، أكثرهم صبرا، أحاطوا بقذفه بالتحفظات. كان زينوفيف يقول في مؤتمر الحزب في بتروغراد في 15 ديسمبر 1923: "إن سلطة الرفيق تروتسكي معروفة للجميع" بالإضافة إلى خدماته في وسطنا، ليست هناك حاجة نركن عليها. لكن الأخطاء لا تزال أخطاء. عندما أخطأت سحبني الحزب بشكل حاد بما فيه الكفاية « وهكذا، في تلك اللهجة الجبابة والعدوانية التي كانت لفترة طويلة السمة الواحدة للمتأمرين. فقط بعد سبر أعرق من أرضهم، واحتلال مزيد من المواقف هل تنمو أكثر جراءة؟.

تم إنشاء العلم كله لصنع السمعة الاصطناعية، وتأليف السير الذاتية رائعة، وتعزيز القادة المعينين، خصص علم صغير خاص لمسألة الرئاسة الفخرية منذ شهر تشرين الأول / أكتوبر، كانت العادة في الاجتماعات لانتخاب لينين وتروتسكي إلى الرئاسة الفخرية. أدرج الجمع بين هذين الاسمين في خطاب كل يوم، في المقالات والقصائد، والأغلفة الشعبية. وأصبح من الضروري الآن فصل الاسمين، على الأقل ميكانيكياً، بحيث يمكن لاحقاً تأليب أحدهما ضد الآخر سياسياً. الآن بدأت هيئة الرئاسة في خداع جميع أعضاء المكتب السياسي. ثم بدأوا بوضعهم في القائمة بترتيب أبجدي. في وقت لاحق، تم التخلي عن الترتيب الأبجدي لصالح التسلسل الهرمي الجديد للزعماء. وقد تم منح المكان الأول إلى زينوفيف - حيث وضع بتروغراد المثال في وقت لاحق، ستظهر الرئاسة الفخرية هنا وهناك بدون تروتسكي على الإطلاق. كانت الاحتجاجات العنيفة من جسد التجمع تحظى دائماً بهذا الترحيب، وفي بعض الأحيان كان الرئيس ملزماً بتفسير إغفال اسمي كخطأ. لكن تقرير الصحيفة كان صامتاً بالطبع بشأن هذه النقطة، ثم بدأ إعطاء المركز الأول لستالين. إذا لم يكن الرئيس ذكياً بما يكفي لتخمين ما هو مطلوب منه، فقد تم تصحيحه بشكل دائم في الصحف. وقد تم صنع الوظائف وعدم صنعها وفقاً لترتيب الأسماء في هيئة الرئاسة الفخرية. هذا العمل

الفصل الواحد والأربعون: وفاة لينين وانتقال السلطة

غالباً ما سُئلت وحتى الآن ما زلت أسأل: "كيف يمكن أن تفقد السلطة؟" في معظم الحالات يغطي السؤال تصوراً ساذجاً عن ترك بعض الشيء المادي ينزلق من يديه، كما لو كان فقدان السلطة هو نفس الشيء فقدان ساعة أو مفكرة. ولكن في واقع الأمر، عندما يبدأ الثوار الذين يريدون الاستيلاء على السلطة في مرحلة معينة يفقدونها، سواء كان ذلك بطريقة سلمية أو من خلال كارثة، فإن الحقيقة بحد ذاتها تعني إما انخفاض في تأثير بعض الأفكار والحالات المزاجية في الحكم بالدوائر الثورية، أو انخفاض المزاج الثوري في الجماهير نفسها. أو قد يكون كلاهما في نفس الوقت.

كانت المجموعات القيادية للحزب التي خرجت من باطن الأرض مستوحاة من الاتجاهات الثورية التي تمكن قادة الفترة الأولى من الثورة من صياغتها بشكل واضح وتنفيذها بشكل كامل وناجح في الممارسة. كان بالضبط. وهكذا جعلهم قادة الحزب ومن خلال الحزب قادة الطبقة العاملة، ومن خلال الطبقة العاملة، قادة البلاد. وهكذا كان لبعض الأفراد قوة مركزة في أيديهم. لكن أفكار الفترة الأولى من الثورة كانت تفقد بشكل غير محسوس نفوذها في وعي طبقة الحزب التي كانت تمتلك السلطة المباشرة على البلاد.

في البلد نفسه كانت العمليات تشكل نفسها بحيث يمكن تلخيصها تحت الاسم العام للتفاعل امتدت هذه بدرجات متفاوتة إلى الطبقة العاملة كذلك، بما في ذلك حزبها. طورت الطبقة التي شكلت جهاز السلطة أهدافها المستقلة وحاولت إخضاع الثورة لها. بدأ قسم للكشف عن نفسه بين القادة الذين عبروا عن الخط التاريخي للطبقة ويمكنهم رؤية ما وراء الجهاز، والجهاز نفسه وهو أمر ضخم ومتنوع وغير متجانس أمتص بسهولة في الشيوعية المتوسطة. في البداية كان هذا الانقسام أكثر نفسية من الطابع السياسي. بالأمس كان لا يزال في ذهنه، لم تكن شعارات تشرين الأول / أكتوبر قد اختفت من الذاكرة، وكانت سلطة زعماء الفترة الأولى لا تزال قوية. لكن تحت غطاء الأشكال التقليدية، كان علم نفس مختلفاً يتطور. كانت الآفاق الدولية تتضاءل. كان الروتين اليومي يمتص الناس تماماً. طرق جديدة، بدلا من خدمة الأهداف القديمة، كانت تخلق أساليب جديدة، والأهم من ذلك كله، علم نفس جديد في نظر الكثيرين، بدأ الوضع المؤقت يبدو الهدف النهائي. كان يجري تطوير نوع جديد.

في التحليل النهائي، يتم صنع الثوريين من نفس الأشياء الاجتماعية مثل الآخرين. لكن يجب أن يكون لديهم صفات شخصية مختلفة للغاية لتمكين العملية التاريخية من فصلهم عن البقية إلى مجموعة متميزة مع بعضها البعض، والعمل النظري والنضال تحت راية محددة، والانضباط الجماعي، وتصلب تحت نيران الخطر، هذه الأمور تشكل تدريجيا النمط الثوري. سيكون من الشرعي تماما التحدث عن النوع النفسي للبلاشفة في المقابل، على سبيل المثال، عن المناشفة. يمكن أن تخبرني العين ذات الخبرة الكافية بالبلاشفة من المناشفة حتى بمظهره الخارجي، مع نسبة ضئيلة من الخطأ.

لكن هذا لا يعني أن البلاشفة كانت دائما وفي كل شيء البلاشفة. لاستيعاب نظرة فلسفية معينة في جسد الشخص ودمه، لجعله يهيمن على وعي المرء، والتنسيق معه لا يُعطى العالم الحسي لكل واحد بل لعدد قليل فقط من الجماهير العاملة، يوجد بديل في الغريزة الطبقيّة، والتي في الفترات الحرجة تبلغ درجة عالية من الحساسية. لكن هناك العديد من الثوريين في الحزب والدولة الذين جاءوا من الجماهير ولكنهم انفصلوا

عنها منذ فترة طويلة، والذين وضعوا بسبب موقعهم في طبقة منفصلة ومتميزة. تتبخر غريزتهم الطبقيّة. من ناحية أخرى، يفتقرون إلى الاستقرار النظري والنظرة إلى تصور العملية برمتها. ويحتفظ علم النفس الخاص بهم بالعديد من الأسطح غير المحمية والتي مع تغير الظروف تعرضهم للاختراق السهل للتأثيرات الأيديولوجية الأجنبية والعادية. في أيام النضال تحت الأرض، والانتفاضات، والحرب الأهلية، كان الناس من هذا النوع مجرد جنود للحزب. كان لعقولهم سلسلة واحدة فقط والتي بدت متناغمة مع شوكة التوليف الحزبية. ولكن عندما استرخى التوتر وانتقلوا من الثورات إلى الحياة المستقرة، فإن سمات الرجل في الشارع تعاطفه وأدواقه مع المسؤولين الذين يشعرون بالرضا أحيوا فيهم.

كثيرا ما سمعت تصريحات منفصلة من كالينين، فورشلوف، ستالين أو ريكوف مع التنبيه. من أين يأتي هذا؟ -سألت نفسي من ماذا تتدفق؟ عندما جئت إلى اجتماع وعثرت على مجموعات منخرطة في محادثة، غالباً ما كانوا سيتوقفون عندما يروني.

توفي لينين في 21 يناير 1924. كان الموت بالنسبة له مجرد خلاص من المعاناة المادية والمعنوية. لا بد أنه شعر بأنه مهين بشكل لا يطاق لكي يكون عاجزاً تماماً، ولا سيما أن يفقد قوته في الكلام بينما كان لا يزال واعياً تماماً. لقد أصبح غير قادر على تحمل النغمة المتسمة بالرعاية لدى الأطباء، ونكاتهم المبتذلة وتشجيعهم الخاطئ. بينما كان لا يزال قادراً على التحدث، على حد تعبيره عرضاً أسئلة الاختبار للأطباء، القبض عليهم على حين غرة في التناقضات، أصر على تفسيرات إضافية، وتراجع في الكتب الطبية نفسه. في هذه الحالة كما في كل شيء آخر، كان يجتهد أكثر من أي شيء من أجل الوضوح. الرجل الطبي الوحيد الذي يمكن أن يتحملة كان فيودور الكسندروفيتش غيتير. كان غيتير طبيباً جيداً ورجلاً صالحاً، غير مطمئن لسمات أحد أفراد المحكمة، وكان يعلق على لينين وكروبسكايا بمودة حقيقية. خلال الفترة التي لم يسمح فيها لينين لأي طبيب آخر بالقدوم إليه، استمر حريصاً في زيارته. كان غيتير أيضاً صديقاً حميماً وطبيباً منزلياً لعائلتي خلال كل سنوات الثورة. شكراً له، كان لدينا دائماً تقارير أكثر موثوقية وذكية عن حالة فلاديمير إيليتش، لتكميل وتصحيح النشرات الرسمية غير الشخصية.

سألت أكثر من مرة، غيتير عما إذا كان عقل لينين سيحتفظ بسلطته في حالة التعافي. أجاب جويتز لي في هذه السلسلة: أن الميل إلى التعب زيادة، لن يكون هناك وضوحه السابق في العمل، ولكن عالمة يبقى الموهوب. في الفاصل الزمني بين السكتات الدماغية الأولى والثانية، تم تأكيد هذا التنبؤ بالانحراف. نحو نهاية اجتماعات المكتب السياسي أعطى لينين الانطباع بأنه رجل متعب يائس. جميع عضلات وجهه تباطئت، أخفى البريق من عينيه، وحتى جبهته الهائلة بدت تتقلص، في حين انحنى كتفيه بشكل كبير. قد يتلخص التعبير عن وجهه وشخصيته بالكامل في كلمة واحدة: تعب.

في مثل هذه اللحظات المروعة، بدا لي لينين رجلاً محكوماً عليه. ولكن مع نوم ليلة جيدة، يمكنه استعادة قدرته على التفكير. المقالات المكتوبة في الفترة بين اثنين من السكتات الدماغية تحمل الخاصة بهم مع أفضل أعماله. كان سائل المصدر متماثلاً، لكن التدفق كان ينمو أقل. حتى بعد السكتة الدماغية الثانية، لم يقدّر جويتر بأخذ كل أمل. لكن تقاريره استمرت في النمو أكثر تشاؤماً. المرض يسير من دون خبث أو رحمة، كانت قوى الطبيعة العمياء تغرق الرجل المريض العظيم في حالة عجز لا مخرج منه. لم يكن بوسع لينين أن يعيش على أنه غير صالح. لكننا لم نتخلّى عن الأمل في شفائه.

في هذه الأثناء استمر انزعاجي الخاص. "بناء على إصرار الأطباء،" يكتب N. I. سيدوفا، "ل. د. تم نقله إلى البلاد. هناك زار جويتر الرجل المريض، الذي كان لديه عناية رقيقة لم تهمل السياسة، لكنه عانى بشدة من دون أن يعرف كيف يعبر عن تعاطفه. اضطهاد ل. د. القبض عليه غير مستعد لم يفهمها، وكان ينتظر والقلق في أرخانجيلسكوي تحدث معي بحماسة عن ضرورة أخذ إل. دي. إلى سوخوم. في النهاية قررنا اتخاذ الخطوة الرحلة التي كانت طويلة في حد ذاتها عبر باكو، وتيفليس، وياتوم - كانت لا تزال أطول بفعل الثلوج التي غطت المسارات. لكن السفر كان له تأثير مهدئ. كلما ذهبنا أبعد من موسكو، كلما ابتعدنا عن الكساد الذي وجدناه هناك في وقت متأخر. ولكن على الرغم من كل ذلك، ما زال لدي شعور بأنني كنت مصاحباً لرجل مريض جداً حاول بعدم يقين ان يصبر المرء: أي نوع من الحياة سيكون في سوخوم؟ هل سيكون لدينا أعداء أو أصدقاء لنا هناك؟

21 يناير وجدنا في المحطة في تفليس، في طريقنا إلى سوخوم. كنت جالساً مع زوجتي في النصف الامامي من سيارتي، وكانت درجة الحرارة العالية هي الشيء المعتاد في ذلك الوقت. كان هناك قرع على الباب ومساعدتي الأمين سيرموكس، الذي كان يرافقني إلى سيرموك، دخل من وجهه تبينت إلى أين تسير الامور، من وجهه الغامض بينما كان يسلمني ورقة، ينظر إلى ماضي بعيون زجاجية، شعرت بكارثة كانت البرقية التي تم فك شفرتها من ستالين تقول لي إن لينين قد مات مررتها عليه ليعطيها لزوجتي. كانت قد خمنتها بالفعل

تلقت سلطات تفليس قريباً برقية مماثلة. خبر وفاة لينين كان ينتشر في حلقات آخذة في الاتساع. اتصلت على الكرملين خلال السلك المباشر. وردا على استفساري، قيل لي: "إن الجنازة ستكون يوم السبت، لا يمكنك الحصول على العودة في الوقت المناسب ولذا فإننا ننصح لمواصلة العلاج" وبناء على ذلك لم يكن لدي أي خيار آخر في الواقع، لم تجر الجنازة حتى يوم الأحد، ويمكنني بسهولة الوصول إلى موسكو في ذلك الوقت. لا يصدق كما قد يبدو، خدعوني حتى حول موعد الجنازة. كان المتآمرون

يتصورون بشكل صحيح أنني لن أفكر أبداً في التحقق من ذلك وفي وقت لاحق يمكن أن يجدوا تفسيراً دائماً. يجب أن أذكر حقيقة أن أخبار

27 يناير 1924 كنت جالس تحت النخيل وانزع للصمت وانظر الى البحر تحت المظلة الزرقاء. فجأة اخترقت الصمت من قبل قذائف المدفعية. كانت القذائف تسير في مكان ما قريب لشاطئ البحر. لقد كانت تحية سوخوم للقائد الذي دفن في موسكو في تلك الساعة. فكرت به وللمرأة التي كانت رفيقه مدى الحياة لسنوات عديدة، وتسلمت من خلاله انطباعاتها عن العالم. الآن كانت تدفنه، ويجب أن تشعر بالوحدة بين ملايين حولها يشاركونها الحزن، ولكن ليس كما كانت حزينة. فكرت في كروبسكايا. أردت أن أتكلم بكلمة تحية، تعاطف، تحبب لها من حيث كنت. لكن لم أستطع أن أحمل نفسي على القيام بذلك. بدت الكلمات خفيفة للغاية في مواجهة ما حدث. كنت أخشى أنهم سيبدوون تقليديين فقط. وهكذا اهتزت مع الامتتان عندما تلقيت رسالة بعد بضعة أيام من. هذه كروبسكايا:

"عزيزي ليف دافيدوفيتش "

أكتب لأخبركم أنه قبل حوالي شهر من وفاته، بينما كان يبحث في كتابك، توقف فلاديمير إيليتش في المكان الذي لخص فيه ماركس ولينين، وطلب مني أن أقرأه مرة أخرى له استمع باهتمام شديد، ثم نظر إليها مرة أخرى بنفسه. وهنا شيء آخر أريد أن أخبرك به. موقف V. I. تجاهك في الوقت الذي جئت إلينا في لندن من سيبيريا لم يتغير حتى وفاته أتمنى لك ليف دافيدوفيتش القوة والصحة، وأنا أعانقك بحرارة.

ن. كروبسكايا "

في الكتاب الذي كان فلاديمير إيليتش يتطلع إليه قبل وفاته، قارنت لينين مع ماركس. كنت أعلم جيداً موقف لينين تجاه ماركس، وهو موقف يتألف من حب تلميذ ممتن وعن شفقة المسافات. أصبحت العلاقة بين السيد والسيدة، في سياق التاريخ، علاقة المتواليات النظرية وأول تفكير ناضج. في مقالي ابتعدت عن شفقة المسافات التقليدية. كان ماركس ولينين، اللذان كانا مرتبطتين ارتباطاً وثيقاً تاريخياً ولكن مختلفين للغاية بالنسبة لي القمتين اللتين لا يمكن تجاوزهما لقوة الإنسان الروحية. وقد فرحت بفكرة أن لينين قرأ الخطوط حوله بوقت قصير قبل وفاته، وربما مع العاطفة لأنه بالنسبة له بالنسبة لي، كان ماركس هو المقياس الأكثر عمقاً لقياس الشخصية البشرية.

ومع الانفعال قرأت الآن خطاب كروبسكايا أخذت نقطتين متطرفتين في علاقتنا مع لينين يوم أكتوبر في عام 1902 عندما كنت قد فزعت لينين من فراشه الصعب في لندن في الصباح الباكر ونهاية ديسمبر عام 1923 عندما قرأ لينين مرتين من سيبيريا تقدير لي حياته بين هذين النقطتين كان قد مضى على عقدين - في أول عمل مشترك،

ثم صراع فنوي مرير، ثم عمل مشترك مرة أخرى على أساس تاريخي أعلى في عبارة هيجل: الطرح، نقيضه، ولاده. والآن تشهد كروبسكايا أن موقف لينين نحوي، على الرغم من فترة النبذ المطولة، ظل موقف "لندن" وهذا هو واحد من الدعم الحار والتعاطف الودي، ولكن الآن على مستوى تاريخي أعلى. حتى لو لم يكن هناك أي شيء آخر لم تكن جميع الأوراق الخاصة بالمختلين تفوق في حكم التاريخ هذه المذكرة الصغيرة التي كتبتها كروبسكايا بعد أيام قليلة من وفاة لينين.

"تأخرت بشكل كبير بسبب الثلوج، بدأت الصحف تجلب لنا الخطب التذكارية، نعي، والمقالات. كان أصدقائنا يتوقعون حصول د. أن يأتي إلى موسكو، ويعتقد أنه سيقطع رحلته للعودة، حيث لم يتخيل أحد أن برقية ستالين قد قطعت عودته. أتذكر رسالة ابني التي تلقيتها في سوخوم. لقد صُدم بشدة بسبب موت لينين، وعلى الرغم من معاناته من البرد وحرارة بلغت 104، إلا أنه ذهب في معطفه غير الحار إلى قاعة الأعمدة ليعبر عن آرائه الأخيرة وانتظر، انتظر، وانتظر بفارغ الصبر وصولنا يمكن للمرء أن يشعر في رسالته حيرته المريرة وعتابه المتناقض. "هذه مرة أخرى مأخوذة من ملاحظات زوجتي.

جاء إلي وفد من اللجنة المركزية المكونة من تومسكي وفارنر وبياتاكوف وجوزيف في سوخوم للتنسيق معي في إجراء تغييرات في موظفي إدارة الحرب. كانت هذه مهزلة محضة. كان تجدد الموظفين في إدارة الحرب يستمر لفترة من الوقت بسرعة كاملة خلف ظهري، والآن أصبح الأمر مجرد مراقبة للممتلكات.

الضربة الأولى في إدارة الحرب سقطت على سكالينسكي. كان أول من حمل ثأر ستالين لعكس الأخير أمام تساريتسين، وفشله على الجبهة الجنوبية، ومغامراته أمام لفوف. تربي دسياسة عالية رأسه السربنتين. لاقتلاع سكالينسكي - وأنا في المستقبل - تم تركيب مفككة طموحة ولكنها موهوبة تسمى انسلشت في قسم الحرب قبل بضعة أشهر. تم فصل سكالينسكي وتم تعيين فرونزي، الذي كان في قيادة الجيوش في أوكرانيا بدلاً منه. كان فرونز شخصاً خطيراً. سلطته في الحزب بسبب، لكن يجب أن أنتهي من قصة سكالينسكي. مع تلك الخاصية الفظة لستالين، دون التشاور معها، تم نقله إلى العمل الاقتصادي. ديزرزانسكي، الذي كان سعيداً للتخلص من انسلشت، نائبه في GPU، كان يتمنى أن يكون مثل مدير الدرجة الأولى سكالينسكي، وضعه مسؤولاً عن ثقة القماش. مع تتويج كتفيه انغمس سكالينسكي في عمله الجديد. وبعد بضعة أشهر قرر زيارة الولايات المتحدة، والبحث عن الماكينات ودراساتها وشرائها. قبل مغادرته طلب مني أن أقول حسناً وأن أسأل نصيحتي. لقد عملنا يدا بيد خلال سنوات الحرب الأهلية. لكن حديثنا كان عادة حول وحدات القوات، والقواعد العسكرية، وتسريع تخريج الضباط، وإمدادات النحاس والألومنيوم للوحدات

العسكرية، والزي المدرسي والمواد الغذائية، بدلاً من الحزب كنا مشغولين جداً لذلك بعد أن أصيب لينين بالمرض، عندما بدأت مؤامرات التصفويين ووصلت إلى إدارة الحرب، امتنعت عن مناقشة المسائل الحزبية وخاصة مع الموظفين العسكريين. كان الوضع غير محدد إلى أقصى حد، كانت الاختلافات فقط يتم حلها، وأدى تشكيل الفصائل في الجيش إلى إخفاء العديد من الأخطار. في وقت لاحق كنت نفسي مريضة. في ذلك الاجتماع مع سكالينسكي في صيف عام 1925، عندما لم أعد مسؤولاً عن إدارة الحرب، تحدثنا حول كل شيء تقريباً.

"أخبرني" سأل سكالينسكي "ما هو ستالين؟"

عرف سكالينسكي ستالين جيداً بما فيه الكفاية. أراد تعريفي لستالين وتوضيحي لنجاحه. فكرت لمدة دقيقة.

قلت: "ستالين، هو المستوى المتميز في الحزب." هذا التعريف شكّل لي لأول مرة في استيراده الكامل، النفسي والاجتماعي. بالتعبير على وجه سكالينسكي، رأيت في الحال أنني ساعدت سائلي على أن أتطرق إلى شيء مهم.

"أنت تعرف" قال، "إنه لأمر مدهش كيف؟ خلال هذه الفترة الأخيرة، فإن المتوسط، والرضا الذاتي الضيق يدفع نفسه في كل مجال. وكلها تجد في ستالين زعيمها. من أين يأتي كل هذا؟"

"هذا هو رد الفعل بعد السلالة الاجتماعية والنفسية العظيمة للسنوات الأولى من الثورة. قد تطوّر الثورة المضادة المنتصرة رجالها العظماء. لكن مرحلتها الأولى، "تيرميدور"، تطلب من الحثالة الذين لا يستطيعون رؤية أبعد من أنوفهم. تكمن قوتهم في العمى السياسي لهم، مثل طاحونة الخيل التي تعتقد أنه يتحرك صعوداً عندما لا يضغط على عجلة الحزام. الحصان الذي يرى غير قادر على القيام بالعمل" في تلك المحادثة، أدركت لأول مرة بوضوح تام مشكلة تيرميدور حتى أنني قد أقول، نوع من الإدانة البدنية. لقد اتفقت مع سكالينسكي على العودة إلى الموضوع بعد عودته من أمريكا وبعد مرور عدة أسابيع، أخبرنا أحد الاتصالات أن سكالينسكي قد غرق في البحيرات الأمريكية أثناء ركوب القوارب. الحياة لا تنضب من اختراعاتها القاسية.

تم إرجاع الجرة مع رماد سكالينسكي إلى موسكو. كل واحد كان على يقين من أنه سوف ينغمس في جدار الكرملين في الساحة الحمراء، التي أصبحت البانثيون للثورة لكن أمانة اللجنة المركزية قررت دفن سكالينسكي خارج المدينة. ويبدو أن زيارة وداع سكالينسكي لي قد تمت ملاحظتها وأخذها بعين الاعتبار. امتدت الكراهية إلى جرة الدفن كان التقليل من سكالينسكي جزء من المعركة العامة ضد القيادة التي حققت النصر في الحرب الأهلية. لا أعتقد أن سكالينسكي على قيد الحياة كان مهتماً بمسألة

المكان الذي سيتم دفنه فيه. لكن قرار اللجنة المركزية اتخذ طابعًا شخصيًا وسياسيًا رمي جانبًا شعوري من التنافر، وأنا دعا مولوتوف. لكن القرار لا يمكن تغييره لم يمر التاريخ حتى الآن على حكمها.

في خريف عام 1924، بدأت درجة الحرارة مرة أخرى لترتفع. وبحلول ذلك الوقت، كانت هناك مناقشة أخرى قد نشأت، والتي جلبت هذا الوقت من أعلى وفقًا لبعض الخطط المعدة مسبقًا. في لينينغراد، في موسكو، وفي المقاطعات تم عقد مئات وآلاف من المؤتمرات السرية التمهيدية لإعداد ما يسمى بـ "المناقشة"، للتحضير وهذا هو التطعيم المنظم والمنظم بشكل جيد، الموجه الآن ليس ضد المعارضة ولكن في وجهي شخصيًا. عندما انتهت الاستعدادات السرية في إشارة من البرافدا، انطلقت حملة ضد التروتسكية في وقت واحد على جميع المنصات، في جميع الصفحات والأعمدة في كل صدع وركن. كان مشهد مهيب من نوعه. كان الافتراء مثل انفجار بركاني. كانت صدمة كبيرة للكتلة الكبيرة من الحزب. استلقيت في السرير نتيجة الإصابه بأرتفاع درجة حرارة، وبقيت صامتًا. لم تفعل الصحافة والخطباء سوى كشف التروتسكية، على الرغم من أنه لم يكن أحد يعرف بالضبط ما الذي تعنيه. يومًا بعد يوم استفادوا من أحداث من الماضي، ومقتطفات جدلية من مقالات لينين لمدة عشرين عامًا، وتشوشهم، وتزييفهم، وتشوهمهم، وتقدمهم بشكل عام وكأن كل شيء قد حدث قبل يوم واحد فقط

الفصل الثاني والأربعون: الفترة الأخيرة، الصراع داخل الأقلية

في كانون الثاني (يناير) 1925، تم إعفائي من واجباتي كمندوب للحرب. وقد تم إعداد هذا القرار بعناية من قبل النضال السابق. إلى جانب تقاليد ثورة أكتوبر، حوّل المراجعون معظم تقاليد الحرب الأهلية وعلاقتي بالجيش. استسلمت من منصبي العسكري دون قتال، حتى مع الشعور بالارتياح، لأنني كنت بالتالي أفرز من أيدي خصومي سلاحها من التلميحات بشأن نوايا العسكرية. ابتكر ال [أبرغنس] أولاً هذا من تخيلاتهم أن يبرّر أعمالهم، وبعد ذلك بدأ تقريباً أن الكل يصدقهم. منذ عام 1921 تحولت اهتماماتي الشخصية إلى مجال آخر، الحرب انتهت تم تخفيض الجيش من "خمسة ملايين وثلاثمائة ألف رجل إلى ستمائة ألف." كان العمل العسكري يدخل القنوات البيروقراطية، كانت المشاكل الاقتصادية ذات أهمية أولى في البلاد، من اللحظة التي انتهت فيها الحرب، استوعبوا وقتي واهتماماً بدرجة أكبر بكثير من المسائل العسكرية.

لقد توليت منصب رئيس لجنة الامتيازات في مايو 1925، رئيساً للمجلس الكهربائي التقني ورئيساً لمجلس الإدارة العلمي التقني. هذه الوظائف الثلاث لم تكن مرتبطة بأي حال من الأحوال. لقد تم اختيارهم خلف ظهري وحددته بعض الاعتبارات: لعزلتي عن الحزب، وغمرني بالروتين، ووضعني تحت سيطرة خاصة وهكذا دواليك. ومع

ذلك قمت بمحاولة صادقة للعمل بتناغم مع الترتيبات الجديدة. عندما بدأت عملي في ثلاث مؤسسات غير مألوفة بالنسبة لي انغمست بطبيعة الحال إلى أذني. كنت مهتماً بشكل خاص بمعاهد العلوم التقنية التي تطورت في روسيا السوفيتية على نطاق واسع، بسبب الطابع المركزي للصناعة. لقد زرت بجد العديد من المختبرات، وشاهدت التجارب باهتمام كبير، واستمعت إلى التفسيرات التي قدمها العلماء الأوائل، في وقت فراغي التي درست فيها الكتب الدراسية في الكيمياء والديناميكية الكهربائية، وشعرت بأنني كنت شبه مسؤول ونصف طالب. لم أخطط لشيء في شبابي لأخذ دورات جامعية في الفيزياء والرياضيات. كنت أستريح من السياسة وأركز على مسائل العلوم والتكنولوجيا الطبيعية. وبصفتي رئيساً للمجلس الكهربائي التقني، زرت محطات توليد الطاقة في عملية البناء، وقمت برحلة إلى دنيبر حيث كان يجري العمل التحضيري على نطاق واسع في بناء محطة الطاقة الكهرومائية. أخذني اثنان من البحارة إلى أسفل المنحدرات في قارب صيد، على طول الطريق القديم لقارب زابوروجتسي-قوزاكس. كانت هذه المغامرة بالطبع مجرد مصلحة رياضية. لكنني أصبحت مهتما بشدة بمشروع دنيبر، من وجهة نظر اقتصادية وفنية قمت بتنظيم مجموعة من الخبراء الأميركيين، قام خبراء ألمان بتعزيزها لاحقاً لحماية محطة توليد الكهرباء من التقديرات المعيبة، وحاولت ربط عملي الجديد ليس بالمتطلبات الاقتصادية الحالية فحسب، بل بالمشاكل الأساسية للاشتراكية أيضاً. في كفاحي ضد النهج الوطني المتشدد للمسائل الاقتصادية ("الاستقلال" من خلال العزلة الذاتية) تقدمت في مشروع تطوير نظام للمؤشرات المقارنة للسوفييات والاقتصاد العالمي. وكان هذا نتيجة حاجتنا إلى التوجيه الصحيح في السوق العالمية، حيث كان المقصود من جانبه تلبية احتياجات تجارة الاستيراد والتصدير وسياسة التنازلات من حيث الجوهر فإن مشروع المؤشرات المقارنة الذي نما حتماً من الاعتراف بالقوى الإنتاجية للعالم باعتباره يهيمن على تلك الدول في دولة واحدة، تضمن هجوماً على النظرية الرجعية "للاشتراكية في بلد واحد".

لقد قدمت تقارير عامة حول الأمور المرتبطة بنشاطي الجديد، ونشرت الكتب والنشرات لم يتمكن خصومي ولا اهتموا بقبول المعركة على هذا الأساس لقد اخصوا الوضع في المعادلة على هذا الشكل: لقد خلق تروتسكي ساحة معركة جديدة لنفسه. بدأ المجلس الكهربائي والتقني والمؤسسات العلمية الآن بالقلق منها تقريباً مثلما فعلت إدارة الحرب والجيش الأحمر سابقاً. يتبع جهاز ستالين على كعبي. أثارت كل خطوة عملية اتخذتها دسيمة معقدة وراء الكواليس. كان كل استنتاج نظري يغذي الأسطورة الجاهلة لـ "التروتسكية". تم تنفيذ مشروع عملي في ظل ظروف مستحيلة. ليس من المبالغة القول إن الكثير من النشاط الإبداعي لستالين ومساعدته مولوتوف كان مكرساً لتنظيم عمليات تخريب مباشرة من حولي. أصبح من المستحيل عملياً

للمؤسسات تحت إدارتي للحصول على ما يلزم من المال. بدأ الناس الذين يعملون هناك بالخوف على مستقبلهم، أو على الأقل في حياتهم المهنية.

كانت محاولتي الفوز بعطلة سياسية لنفسى فشلاً ذريعاً. لا يمكن لعيون العبادة أن تتوقف في منتصف الطريق. كانوا خائفين جداً مما فعلوه بالفعل. كان افتراء الأمس يتقل كاهلهم بشدة، ويطالبون بالمدافع المزدوج

لم أقابل كامينيف خارج الاجتماعات الرسمية لثلاث سنوات، أي منذ الليلة التي أعقبت رحلته إلى جورجيا عندما وعد بتأييد الموقف الذي اتخذته لينين وأنا، ولكن بعد أن علمت بحالة لينين الخطيرة، ذهب إلى ستالين في اجتماعنا الأول، أعلن كامينيف: "يكفي أن تظهر أنت وزينوفيف على نفس المنصة وسوف يجد الحزب لجنته المركزية الحقيقية". لم أتمكن من المساعدة في الضحك على هذا التفاؤل البيروقراطي. من الواضح أن كامينيف قلل من شأن تأثير التفكك في حزب النشاط الثلاثي الذي قاموا به. أشرت إليه، دون أدنى تنازل لمشاعره. لقد كان المدّ الجانبي الثوري الذي بدأ في نهاية عام 1923، أي بعد هزيمة الحركة الثورية في ألمانيا، ذا أبعاد دولية في روسيا، كان رد الفعل ضد أكتوبر يسير بكامل سرعته. كان جهاز الحزب يتصاعد أكثر فأكثر مع الجناح اليميني. في ظل هذه الظروف . كان من المفترض أن يفكر المرء في أن كل ما نحتاج إليه هو أن نتعاون وأن ينتصر النصر على قدمينا كثمرة ناضجة. "يجب أن نسعى إلى الأمام"، كررت عشرات المرات إلى كامينيف وزينوفيف. "يجب أن نستعد لنضال طويل وخطير". وبشرط اللحظة قبل حلقاتي الجدد هذه الصيغة بشجاعة. لكنهم لم يصمدوا طويلاً كانوا ينسحبوا يومياً وكل ساعة. أثبت ميراشكوفيسكي الحق في تقييمه لشخصياتهم. تسلل زينوفيف بعد كل شيء، لكنه كان بعيداً عن أن يتبعه جميع مؤيديه. على أية حال، فإن وجهه المزدوج قد ألحق جرحاً غير قابل للشفاء على أسطورة "التروتسكية".

في ربيع عام 1926، قمت أنا وزوجتي برحلة إلى برلين. كان أطباء موسكو، الذين كانوا في حالة عجز عن تفسير استمرار ارتفاع الحرارة، وغير راغبين في تحمل المسؤولية كاملة، يحثونني لبعض الوقت على القيام برحلة إلى الخارج. كنت متشوقاً بنفس القدر لإيجاد مخرج من الطريق المسدود، لدرجة أن درجة الحرارة المرتفعة أصابني بالشلل في أكثر اللحظات حرجاً وعملت كحليفة أكثر ثباتاً لخصومي. تم التطرق إلى موضوع زيارتي إلى الخارج في المكتب السياسي، الذي ذكر أنه يعتبر رحلتي خطرة للغاية بالنظر إلى المعلومات التي لديه والوضع السياسي العام، ولكنه ترك القرار النهائي لي. وقد رافق البيان ملاحظة مرجعية من GPU تشير إلى عدم مقبولية رحلتي. كان المكتب السياسي يخشى بلا شك من أنه في حال وقوع أي حادث غير سار أثناء وجوده في الخارج، فإن الحزب سيحمله المسؤولية. إن فكرة المنفي القسري في الخارج، وفي القسطنطينية في ذلك الوقت، لم تكن قد برزت بعد في

جمجمة رجل الشرطة . ستالين. من الممكن أن يكون المكتب السياسي متخوفاً أيضاً من عملي في الخارج لتعزيز المعارضة الأجنبية. ومع ذلك، بعد استشارة أصدقائي، قررت أن أذهب.

تم الانتهاء من الترتيبات مع السفارة الألمانية بصعوبة، وبحلول منتصف نيسان / أبريل، غادرت أنا وزوجتي بجواز سفر دبلوماسي باسم كوزميينكو، وهو عضو في الكوليجيوم الأوكراني لمفوضية التعليم. كنا بصحبة سكرتيرتي، سيرموكس، من قبل قائد القطار السابق، وممثل عن وحدة معالجة الرسوميات. انفصل كل من زينوفيف وكامينيف عني بإظهار شعور حقيقي. لم يعجبهم احتمال البقاء في المواجهه مع ستالين.

في السنوات التي سبقت الحرب، عرفت هوهنزولرن برلين جيداً. كان عندها علمها الخاص الغريب، الذي لا يمكن لأحد أن يهمل لكن الذي يفكر يفترض. لقد تغيرت برلين. لا يوجد الآن علم الفراغ على الإطلاق، على الأقل لا شيء يمكنني اكتشافه. كانت المدينة تتعافى ببطء من مرض طويل وخطير كان مسارها مصحوباً بالعديد من العمليات الجراحية. كان التضخم قد انتهى بالفعل، ولكن العلامة التي استقرت خدمت فقط كوسيلة لقياس الفقر العام. في الشوارع، في المحلات التجارية، على وجوه المشاة، شعر المرء بالفقر، وكذلك رغبة في الارتفاع مرة أخرى. إن النظافة والنظافة الألمانيتين خلال السنوات الصعبة للحرب، من الهزيمة ووصاية فرساي، قد ابتلت بالفقر المدقع. كانت تلة النمل البشري تعاند، لكنها استعادت بقسوة الممرات، والممرات، ومخازن سحقها حذاء الحرب. في إيقاع الشوارع، في حركات وإيماءات المارة، شعر المرء بوحشية مأساوية للقدريّة:

"لا يمكن مساعدتها ؛ الحياة هي مصطلح غير مسمى في العمل الجاد ؛ يجب أن نبدأ من جديد في البداية ".

لعدة أسابيع كنت تحت المراقبة الطبية في عيادة خاصة في برلين. بحثاً عن جذور درجة الحرارة الغامضة، نقلني الأطباء من شخص إلى آخر. وأخيراً، قام أحد أخصائيي الحجرة بتطوير الفرضية القائلة بأن المصدر هو اللوزتين، ونصح بإزالتها في أي حال. تردد الأطباء التشخيصية والعلاجية، كونهم رجالاً طبيين في منتصف العمر. لكن الجراح، مع خبرة الحرب وراءه، عالجنى، في الأول من أيار (مايو)، خرجت أنا وزوجتي في رحلة بالسيارة حول المدينة في سيارة. زرنا المقاطعات الرئيسية، والمتابعات التي شاهدناها، وقراءة اللافتات، واستمعنا إلى الخطب، وانتقلنا إلى ميدان ألكسندر، واختلطنا مع الجماهير. كنت قد شاهدت العديد من مواكب ماي داي التي كانت أكثر إضفاءً وأكثر صخباً، لكنها كانت طويلة منذ أن تمكنت من التحرك في حشد من دون جذب انتباه أي شخص، وشعوري بنفسى جزءاً من الكل

المجهول، والاستماع والمراقبة مرة واحدة فقط قال لي رفيقنا بحذر: "هناك يبيعون الصور الخاصة بك". ولكن من تلك الصور لم يكن لأحد أن يعترف عضو في كوليبيوم مفوضية التعليم، كوزميينكو. في حال كان يجب أن تتوافق هذه الخطوط مع عيني الكونت ويستارب، من هيرمان مولر، ستريسمان [2]، الكونت ريفيندلو، هيلفيردينغ، أو أي شخص آخر عارضوا قبولي في ألمانيا، أعتقد أنه من الضروري إبلاغهم بأنني لم أصرح بأيامن الشعارات المستهجنة، المكتوبه بالملصقات الشائنة، بشكل عام كنت مجرد مراقباً في انتظار الخضوع لعملية جراحية بعد بضعة أيام.

كما حضرنا "مهرجان النبيذ" خارج المدينة. كانت هناك جحافل من الناس، ولكن على الرغم من مزاج الربيع، الذي تعززه الشمس والنبيذ، فإن الظل الرمادي للسنوات الماضية كان يكمن في صناعة المراتب، وكذلك على أولئك الذين كانوا يحاولون أن يفرحوا. كان عليك فقط أن تنظر عن قرب وكلهم بدوا وكأنهم يتعافون ببطء من النقاهة ؛ ابتهاجا لا يزال يكلفهم جهد كبير. قضينا بضع ساعات في غمرة الحشد، ولاحظنا، وتحدثنا، وتناولنا فرانكفورتيرس من أطباق ورقية، بل وشربنا البيرة، التي لم نندوقها منذ عام 1917. كنت أتعافى من العملية بسرعة، وكنت أفكر في تاريخ رحيلنا. عند هذه النقطة، حدث شيء غير متوقع، والذي لا يزال حتى اليوم شيء من اللغز بالنسبة لي. قبل حوالي أسبوع من رحيلي المقصود، ظهر في ممر العيادة سادتي ذلك المظهر اللامحدود الذي يعلن بكل تأكيد مهنة الشرطة. عند النظر إلى الفناء من النافذة، اكتشفت تحت عني حوالي ستة رجال مثلهم، الذين، رغم اختلافهم فيما بينهم، ما زالوا يشبه بعضهم البعض بشكل ملحوظ. وجهت انتباهي؛ كريستينسكي إليها. بعد بضع دقائق، قرع أحد الأطباء المساعدين الباب وأعلن بحماسة - بناء على طلب من رئيسه - أنني كنت في خطر من محاولة على حياتي. سألتني مشيراً إلى العديد من الوكلاء: "ليس من جانب الشرطة، أمل؟" أخطأ الطبيب باقتراح مفاده أن الشرطة كانت هناك لمنع المحاولة. بعد دقيقتين أو ثلاث، وصل مفتش شرطة (بوليزيرات) وأخبر كريستينسكي بأن الشرطة تلقت بالفعل معلومات حول محاولة الاعتداء على حياتي، واتخذت تدابير حماية استثنائية. العيادة بأكملها كانت غاضبة. أخبرت الممرضات بعضهن البعض والمرضى أن العيادة كانت تؤوي تروتسكي، وبسبب أن عدة قنابل ستلقى في المبنى. كان الجو المخلوق غير مناسب لمؤسسة علاجية. رتبت مع كريستينسكي للذهاب مرة واحدة إلى السفارة السوفيتية. كان الشارع أمام العيادة محصوراً من قبل الشرطة. تم اصطحابي من قبل سيارات الشرطة.

كانت النسخة الرسمية من الحلقة شيء من هذا القبيل: واحد من الملكيين الألمان الذين ألقى القبض عليهم فيما يتعلق بمؤامرة اكتشفت حديثاً، أدلى ببيان إلى محقق المحكمة أو هكذا زُعم بأن الحرس الأبيض الروسي كانوا يرتبون لمحاولة مبكرة لقتل

تروتسكي، الذي ذكر أنه كان في برلين الدبلوماسية الألمانية التي رتبت من خلال رحلتي امتنعت عمداً عن إبلاغ الشرطة بسبب العدد الكبير من الملوك في صفوفهم. لم تعط الشرطة الكثير من المصادقية لتقرير الملك الملكي المعتقل، ولكنها مع ذلك راجعت بيانه حول إقامتي في العيادة. ولدهشتهم الكبيرة، ثبت أن المعلومات صحيحة. كما تم إجراء استفسارات من الأطباء كذلك، تلقيت تحذيرين في وقت واحد - واحد من مساعد الطبيب، والآخر من مفتش الشرطة. ما إذا كانت المحاولة قد تم التخطيط لها بالفعل، وما إذا كانت الشرطة قد علمت حقاً بوصولي إلى الملك الملكي المعتقل، فهي أسئلة لا أستطيع حتى اليوم الإجابة عليها.

لكنني أشك في أن القضية كانت أبسط بكثير. قد يفترض المرء أن الدوائر الدبلوماسية فشلت في إبقاء "السر"، وقرر رجال الشرطة، الذين تضرروا من انعدام الثقة فيهم، أن يبرهنوا، إما على ستريسمان أو لي، على أنه لا يمكن إزالة اللوزتين بدون مساعدتهم. أيا كان التفسير، انقلبت العيادة رأساً على عقب، في ظل هذه الحماية القوية ضد أعدائي المفترضين، انتقلت إلى السفارة. وجدت أصدقاء هذه القصة الضعيفة في وقت لاحق طريقها إلى الصحافة الألمانية، ولكن يبدو أن لا أحد كان يميل إلى تصديقها.

تزامنت أيام إقامتي في برلين مع بعض الأحداث الهامة في أوروبا: الإضراب العام في إنجلترا، وانقلاب بيلسودسكي.

عند عودتي إلى موسكو، طالبت بتفكيك فوري للكتلة مع المجلس العام البريطاني. زينوفيف، بعد تذبذب لا مفر منه، وقف معي. راديك عارض. تعلق ستالين بالكتلة، حتى إلى ما يشبه الواحد على كل ما كان يستحق. انتظر التجار النقابيون البريطانيون حتى وصلت الأزمة الداخلية الحادة إلى نهايتها، ثم ركوا حليفهم السخي الذي لا روح له.

كانت الأحداث ذات أهمية كبيرة في بولندا في نفس الوقت. في بحث محموم عن مخرج، دخلت البورجوازية الصغيرة في تمرد ورفعت بيلسودسكي على درعها. قرر زعيم الحزب الشيوعي، فارسي، أن "دكتاتورية ديمقراطية للبروليتاريا والفلاحين" كانت تتطور هناك أمام عينيه، ودعت الحزب الشيوعي إلى دعم بيلسودسكي. كنت أعرف فارسي لفترة طويلة. عندما كانت روزا لوكسمبورغ لا تزال على قيد الحياة، ربما كان بإمكانه أن يحتل مكانه في الصفوف الثورية. بقي لوحده، كان دائماً شاغراً. في عام 1924، بعد تردد كبير، أعلن أنه في النهاية أدرك شر "التروتسكية"، وهذا هو من التقليل من تقدير الفلاحين لنجاح الديكتاتورية الديمقراطية كمكافأة على طاعته، حصل على منصب القائد، وشاهد بفارغ الصبر فرصة لاستعمال توتنهام الذي استغرقه وقتاً طويلاً للفوز. في أيار / مايو 1926، استغل فرصة له، فقط لفصح نفسه

وترشيح راية الحزب. ذهب بلا عقاب بالطبع. كان جهاز ستالين يحميه من غضب العمال البولنديين.

خلال عام 1926، تطور الصراع الحزبي بكثافة متزايدة. في الخريف جعلت المعارضة مفتوحة في اجتماعات الحزب المحلي. واجه جهاز مكافحة الغضب. أعطى النضال من الأفكار مكاناً للميكانيكا الإدارية: استدعاءات هاتفية للبيروقراطيين الحزبيين لحضور اجتماعات السكان المحليين للعمال، وتراكم السيارات مع صفارات الإنذار أمام جميع الاجتماعات، وصافرة تنظيمًا جيدًا واستهجانًا ظهور المعارضين على المنصة. لقد مارس الفصيل الحاكم ضغوطه من خلال التركيز الميكانيكي لقواته، عن طريق التهديد والانتقام. قبل أن يكون لدى كتلة الحزب وقت للأستماع أو فهم أو قول أي شيء، كانوا يخشون من احتمال حدوث انقسام و كارثة. اضطرت المعارضة للتغلب على التراجع. في أكتوبر / تشرين الأول، أصدرنا إعلاناً أعلن فيه أنه على الرغم من أننا نظرنا إلى آرائنا فقط واحتفظنا بالقتال من أجلهم في إطار الحزب، فقد تنازلنا عن استخدام الأنشطة التي قد تولد خطر الانشقاق. لم يكن الإعلان الصادر في 16 أكتوبر مقصوداً به الجهاز وإنما عن كتلة الحزب. لقد كان تعبيراً عن رغبتنا في البقاء في الحزب وخدمته أكثر. على الرغم من أن الستالينيين بدأوا في كسر الهدنة بعد يوم من إبرامها، إلا أننا حصلنا على الوقت أعطانا فصل الشتاء من عام 1926 إلى عام 1937 بعض التنفس الذي سمح لنا بإجراء فحص نظري أكثر شمولاً للعديد من الأسئلة.

في وقت مبكر من بداية عام 1927، كان زينوفيف على استعداد للاستسلام، إن لم يكن كلها دفعة واحدة على الأقل. ولكن بعد ذلك جاءت الأحداث المذهلة في الصين. إن الطبيعة الإجرامية لسياسة ستالين تصيب واحدة من العين. وقد أجلت لفترة من الزمن استسلام زينوفيف وجميع الذين تابعوه في وقت لاحق.

لقد داست قيادة الاممية في الصين جميع تقاليد البلشفية. أجبر الحزب الشيوعي الصيني ضد رغبته في الانضمام إلى حزب الكومينتانغ البورجوازي والخضوع لنظامه العسكري. كان يحظر إنشاء السوفييت. وقد نصح الشيوعيون بتحقيق الثورة الزراعية، والامتناع عن تسليح العمال دون إذن البرجوازية. قبل فترة طويلة من سحق تشانغ كاي تشيك عمال شانغهاي وتركيز القوة في أيدي زمرة عسكرية، أصدرنا تحذيرات بأن مثل هذه النتيجة كانت حتمية. منذ عام 1925، كنت قد طلبت انسحاب الشيوعيين من الكومينتانغ. إن سياسة ستالين وبوخارين لم تستعد لسحق الثورة فحسب بل سهّلت ذلك، ولكن بمساعدة الأعمال الانتقامية من جانب جهاز الدولة عملت على حماية العمل المضاد للثورة لتشانغ كاي تشيك من نقدنا. في نيسان / أبريل، 1927، في اجتماع الحزب في قاعة الأعمدة ما زال ستالين يدافع عن سياسة التحالف مع

تشانغ كاي شيك ودعا إلى الثقة به. بعد خمسة أو ستة أيام، غرق تشانغ كاي شيك وعمال شنغهاي والحزب الشيوعي في الدماء.

اجتاحت موجة من الإثارة الحزب. رفعت المعارضة رأسها. وتجاهل جميع قواعد "كونسبرانتزيا" - وفي ذلك الوقت، في موسكو، اضطرونا بالفعل للدفاع عن العمال الصينيين ضد شينج كاي شيك باستخدام أساليب "كونسبرانتزيا" - جاء إليهم معارضي من قبل العشرات في المكاتب. لجنة رئيس الامتيازات. يعتقد العديد من الرفاق الشباب أن إفلاس براءة اختراع سياسة ستالين كان من المحتمل أن يحقق انتصار.

7 نوفمبر. في أكتوبر من عام 1927، عقدت اللجنة التنفيذية المركزية دورتها في لينينغراد. تكريماً لهذه المناسبة، نظمت السلطات مظاهرة حاشدة. ولكن من خلال ظرف غير متوقع، اتخذت المظاهرة منعطفاً غير متوقع تماماً. كان زينوفايف وأنا وعدد قليل آخر من المعارضة يصنعون جولات من المدينة بواسطة السيارات، لنرى حجم والمظاهرة. نحو نهاية جهودنا، اقتربنا من قصر التورايد حيث تم وضع شاحنات السيارات كمنصات لأعضاء اللجنة التنفيذية المركزية. توقفت سيارتنا عن العمل قبل خط الشرطة ؛ لم يكن هناك ممر أبعد. قبل أن نتمكن من التفكير في كيفية الخروج من الطريق المسدود، سارع القائد إلى سيارتنا وعرض علينا باصرار مرافقتنا إلى المنصة. قبل أن نتمكن من التغلب على ترددنا، فتح سطرين من الشرطة لنا الطريق إلى آخر شاحنة، والتي كانت لا تزال غير مأهولة. عندما علمت الجماهير أننا كنا على المنصة الأخيرة، تغيرت مظاهر المظاهرة على الفور. بدأ الناس بالمرور من الشاحنات الأولى دون مبالاة، مع حتى الرد على تحياتهم، وسرعان ما وصلنا إلى منصتنا. سرعان ما تم تشكيل حشد يضم آلاف الأشخاص حول شاحنتنا. توقف العمال والجنود، ونظروا إلى الأعلى، وصاحوا تحياتهم، ثم اضطروا إلى المضي قدماً بسبب الضغط الناجم عن أولئك الذين يقفون وراءهم. إن فصيلة الشرطة التي تم إرسالها إلى شاحنتنا لاستعادة النظام كانت نفسها عالقة في المزاج العام، ولم تتخذ أي إجراء. تم إرسال المئات من الوكلاء الموثوقين للجهاز إلى قلب الحشد. حاولوا صفيرنا، لكن صافراتهم المنعزلة كانت غارقة تماماً في صيحات التعاطف. وكلما طال أمد هذا الوضع، أصبح الوضع غير مقبول بالنسبة للقادة الرسميين في المظاهرة. في النهاية، جاء رئيس اللجنة التنفيذية المركزية وعدد قليل من أعضائها البارزين من المنصة الأولى، التي لم يكن حولها سوى خواء شاسع من الفراغ، وصعدنا إلى فراغنا، الذي وقف في النهاية كان يميل لأقل الضيوف المهمين. ولكن حتى هذه الخطوة الجريئة فشلت في إنقاذ الموقف، لأن الناس ظلوا يصرخون الأسماء - ولم تكن الأسماء أسماء المسؤولين عن الموقف. كان زينوفايف متفائلاً على الفور، وتوقع عواقب بالغة الأهمية من هذا الشعور. لم أشارك في تقديره المتهور. أظهرت الجماهير العاملة في لينينغراد عدم رضاهم في شكل تعاطف أفلاطوني مع قادة المعارضة، لكنهم ما زالوا

غير قادرين على منع الجهاز من القيام بعمل قصير لنا. في هذا الوضع لم يكن لدي أي أوهام. من ناحية أخرى، كان على المظاهرة أن توحى للفصيل الحاكم بضرورة تسريع تدمير المعارضة، حتى يمكن مواجهة الجماهير بحقيقة ملموسة.

كان الدرس التالي هو مظاهرة موسكو تكريماً للذكرى العاشرة لثورة أكتوبر. كان منظمو المظاهرة، واضعو مقالات اليوبيل، والمتحدثون، في معظم الحالات، أشخاصاً إما كانوا على الجانب الآخر من الحاجز خلال أحداث أكتوبر، أو بحثوا ببساطة عن مأوى تحت سقف العائلة حتى يمكنهم أن يروا ما حدث، ولم ينضموا إلى الثورة إلا بعد فوزها بأمان. كان من خلال التسلية بدلاً من المرارة أن أقرأ مقالات وأستمع إلى الخطب الإذاعية التي اتهمني فيها هؤلاء المتشددون بالخيانة لثورة أكتوبر. عندما تفهم ديناميكية العملية التاريخية وترى كيف يتم سحب خصمك بالسلاسل التي تسيطر عليها يد غير معروفة إليه، فإن أفعاله من الشذوذ والغدر تقضي على قوتك.

قرر المعارضون المشاركة في الموكب العام، حاملين لافتاتهم الخاصة بهم، بشعاراتهم. هذه لم تكن موجهة بأي حال ضد الحزب. يقرأون، على سبيل المثال:

"دعونا نحول قذفنا إلى اليمين - ضد الكولاك، النيبمان والبيروقراطي".

"دعونا ننفذ إرادة لينين. . . ."

"ضد الانتهازية، ضد الانقسام، ومن أجل وحدة حزب لينين."

اليوم، تشكل هذه الشعارات العقيدة الرسمية لفصيل ستالين في كفاحه ضد الجناح اليميني. في 7 نوفمبر، تم انتزاع لافتات المعارضة من أيديهم وتمزيقها إلى قطع، في حين أن حاملها تم تجريفهم من قبل وحدات منظمة خصيصاً. لقد تعلم القادة الرسميون درسهم في مظاهرة ليننغراد، وهذه المرة كانت استعداداتهم أكثر فعالية. كانت الجماهير تظهر علامات عدم الارتياح. انضموا في المظاهرة مع العقول التي كانت ممزقة بشدة. وفوق الأشخاص القلقين والمذهولين، كانت مجموعتان نشطتان ترتفعان - المعارضة والجهاز. كمتطوعين في الحرب ضد "التروتسكيين"، كانت عناصر فاشستية غير ثورية، وأحياناً عناصر فاشية محضة في شوارع موسكو قادمة الآن. كان يوفى رجل مريض جداً. كان قد أعيد من اليابان، حيث كان السفير السوفياتي، في حالة خطيرة. تم وضع العديد من العقبات في طريق إرساله إلى الخارج، لكن إقامته كانت قصيرة جداً، وعلى الرغم من أن النتائج كانت مفيدة، إلا أنها لم تكن كافية. أصبح يوفى نائباً في لجنة تنازلات الرئيس، وضغط عليه الروتين الثقيل. ازعجت الازمة في الحزب كثيراً. الشيء الذي يقلقه أكثر هو الخيانة. عدة مرات كان على استعداد لإلقاء نفسه في خضم النضال. شعرت بالقلق على صحته، حاولت أن أمنعه. كان يوفى غاضباً بشكل خاص من الحملة المتعلقة بنظرية الثورة الدائمة. لم يستطع أن يقاوم الإغراء الخبيث لأولئك الذين توقعوا، قبل فترة طويلة من البقية،

مسار الثورة وطابعها، من قبل أولئك الذين كانوا يستمتعون فقط بثمارها. أخبرني يوفي عن حديثه مع لينين - في عام 1919، إذا لم أكن مخطئاً، في موضوع الثورة الدائمة. قال لينين له: "نعم، لقد أثبت تروتسكي أنه على صواب." "أراد يوفي نشر هذا الحوار، لكنني بذلت قصارى جهدي لإقناعه. أستطيع أن أتخيل الانهيار الجليدي من الاصطياذ الذي قد يؤثر عليه. كان يوفي مثابراً بشكل غريب، وتحت مظهر خارجي ناعم أخفى إرادة غير قابلة للتغيير. في كل فورة جديدة من الجهل العدواني والخيانة السياسية، سيأتي لي مرة أخرى، وجهها لوجه وبغضب يكرر: "يجب أن أجعلها علنية". سأجادل معه مرة أخرى أن مثل هذا "دليل على الشاهد" لا يمكن أن يغير شيئاً؛ أنه كان من الضروري إعادة تثقيف الجيل الجديد من الحزب، والتقدم بعيداً.

لم يتمكن يوفي من إكمال علاجه في الخارج، وكانت حالته الجسدية تزداد سوءاً كل يوم نحو الخريف، اضطر إلى التوقف عن العمل، ثم تم وضعه كلياً. أثار أصدقائه مرة أخرى مسألة إرساله إلى الخارج، لكن هذه المرة رفضت اللجنة المركزية. يستعد الستالينيون الآن لإرسال المعارضين في اتجاه مختلف تماماً. طردهم لي من اللجنة المركزية ثم من الحزب، صدم يوفي أكثر من أي شخص آخر. إلى غضبه الشخصي والسياسي أضيفت الإدراك المرير لحسه البدني الخاص به شعر يوفي دون أي تردد بأن مستقبل الثورة كان على المحك. لم يعد في قدرته على القتال، والحياة بعيداً عن النضال لم تكن تعني له شيئاً. فاستنتج استنتاجه النهائي. في ذلك الوقت كنت قد انتقلت بالفعل من الكرملين إلى منزل صديقي بايلوبورودوف، الذي كان لا يزال رسمياً في مكان معين، على الرغم من أن عملاء وحدة معالجة الرسومات كانوا في موقعه أينما ذهب. كان بايلوبورودوف بعيداً في بلده الأورال، حيث كان يحاول الوصول إلى العمال في النضال ضد الجهاز. اتصلت هاتفياً بشقة يوفي لأطمئن على حالته الصحية. هو نفسه أجاب؛ كان الهاتف بجانب سريره. في نبرة صوته - لكنني أدركت ذلك في وقت لاحق - كان هناك شيء غريب ومثير للقلق. طلب مني أن آتي إليه. بعض الفرص منعتني من القيام بذلك على الفور. في تلك الأيام العاصفة، اتصل الرفاق باستمرار بمنزل بايلوبورودوف للتحدث معي في أمور مهمة. بعد ساعة أو ساعتين حادثني صوت غير مألوف في الهاتف: "أطلق أدولف أبراموفيتش الرصاص على نفسه. هناك حزمة لك على مائدة السرير". في منزل بايلوبورودوف، كان هناك دائماً عدد قليل من المعارضين العسكريين المناوئين لمرافقتهم في تحركاتي حول المدينة. انطلقنا بسرعة إلى يوفي. رداً على رنيننا وطرقنا، طالب بعضنا بأسمائنا من وراء الباب ثم فتحناه بعد بعض التأخير؛ شيء غامض يجري في الداخل. عندما دخلنا، رأيت وجه أدولف أبراموفيتش الهش والهادي بلا حدود ضد وسادة ملطخة بالدماء. B. ، عضو مجلس إدارة GPU، كان في مكتب يوفي. ذهبت الحزمة من طاولة السرير. طلبت عودتها مرة واحدة. بتمتم أنه لم يكن هناك أي رسالة على الإطلاق.

تركنتني طريقته وصوته بلا شك أنه يكذب. بعد بضع دقائق، بدأ الأصدقاء من جميع أنحاء المدينة في التدفق على الشقة. الممثلون الرسميون لمفوضية الشؤون الخارجية والمؤسسات الحزبية شعروا بالضياع في وسط حشد من المعارضين. خلال الليل، زار عدة آلاف من الناس المنزل. انتشر خبر سرقة الرسالة عبر المدينة. كان الصحفيون الأجانب يرسلون الرسائل، وأصبح من المستحيل إخفاء الرسالة بعد الآن. في النهاية، تم تسليم نسخة ضوئية منه إلى راكوفسكي. لماذا يجب أن يكون خطابًا مكتوبًا من قبل يوفي لي ومختومًا في ظرف يحمل اسمي يجب أن يُعطى إلى راكوفسكي، وفي ذلك في نسخة مصوره بدلاً من النسخة الأصلية، أمر لا أستطيع حتى محاولة تفسيره. تعكس رسالة يوبا حتى النهاية، ولكن كما كان قبل نصف ساعة من وفاته. عرف يوفي موقفه تجاهه. كان ملزماً لي من قبل غليان عميق

الفصل الثالث والاربعون: المنفى

سأقتبس بالكامل سرد زوجتي للمنفى إلى آسيا الوسطى:

"16 يناير 1928 ؛ التعبئة كل صباح. عندي ارتفاع في درجة الحرارة؛ دوخه برأسي مع الحمى والضعف في خضم الأشياء التي تم جلبها من الكرملين، والأشياء التي يتم تعبئتها للذهاب معنا. مجموعة من الأثاث، الصناديق، الكتان، الكتب والزائرين الذين لا نهاية لهم - الأصدقاء القادمين ليقولوا ما هو جيد. أ. غ. جوتييه، طبيبنا وصديقنا، كان ينصحنا بسذاجة بتأجيل المغادرة بسبب البرد. لم يدرك ما تعنيه رحلتنا وما يعنيه تأجيلها الآن. كنا نأمل أن تتحسن بشكل أسرع في القطار، لأنه في المنزل، في ظل ظروف "الأيام الأخيرة" قبل مغادرتنا، كان هناك فرصة ضئيلة للتعافي المبكر. وظلت وجوه جديدة تضيء أمام أعيننا، وكثير منهم كنت أراه للمرة الأولى. يعانق، ويهز اليد، والتعبير عن التعاطف والتمنيات الطيبة. "يزداد الفوضى من قبل الناس الذين يجلبون الأزهار، والكتب، والحلوى، والملابس الدافئة، وما إلى ذلك. يقترب اليوم الأخير من الصخب والتوتر والإثارة من نهايته. تم أخذ الأشياء إلى المحطة. لقد ذهب أصدقائنا هناك أيضًا. نحن نجلس - جميع أفراد العائلة - في غرفة الطعام، على استعداد للمغادرة، في انتظار وكلاء وحدة معالجة الرسومات. نحن نشاهد الوقت الساعة التاسعة والنصف . . . لا أحد يأتي. الساعة العاشرة - ساعة رحيل القطار. ماذا حدث؟ ألغت؟ الهاتف يرن. تخبرنا وحدة معالجة الرسومات أن رحيلنا قد تم تأجيله لأسباب غير مذكورة. إلى متى؟ يسأل L. D. لمدة يومين، يأتي الجواب - سيكون عليك مغادرة اليوم بعد غد.

بعد نصف ساعة، هرع أصدقاء إلى المحطة من الشباب، ثم راكوفسكي وآخرين. كانت هناك مظاهرة هائلة في المحطة. انتظر الناس، وصرخوا قائلين "يعيش التروتسكي". "لكن تروتسكي لم يكن في أي مكان يمكن رؤيته. أين كان؟ حول السيارة غائبه وسط طوق من وكلاء GPU، كان هناك حشد عاصف. أقام أصدقاء شبان صورة كبيرة لـ L. D. على سقف السيارة. كان في استقباله مع هوراس مبتهج! بدأ القطار، رعشة الأولى، من آخر. تحركت إلى الأمام قليلاً ثم توقفت فجأة. تم تشغيل الشياطين أمام المحرك. تعلقوا بالسيارات وأوقفوا القطار وطلبوا من تروتسكي. كانت

هناك إشاعة من خلال الحشد أن وكلاء GPU أجرى L. D. سرا في السيارة ومنعوه من إظهار نفسه لأولئك الذين جاءوا لرؤيته. كان الإثارة في المحطة لا توصف. كانت هناك اشتباكات بين الشرطة ووكلاء GPU، مع وقوع خسائر في كلا الجانبين. اعتقالات. تم اعتقال القطار لمدة ساعة ونصف تقريبا. في وقت لاحق، عادت أمتعتنا من المحطة. لفترة طويلة بعد الجناح، أبقى الأصدقاء على اتصال هاتفي لمعرفة ما إذا كنا في المنزل وإخبارنا بما حدث في المحطة. كان بعد فترة طويلة من منتصف الليل عندما ذهبنا إلى السرير.

"بعد المخاوف من الأيام القليلة الماضية، نمنا حتى الساعة إحدا عشر في اليوم التالي. لم تكن هناك مكالمات هاتفية. كل شيء كان هادئا ذهب زوجة أبنى الأكبر إلى عملها كان لا يزال أماننا يومين. لكننا بالكاد انتهينا من الإفطار عندما رن الجرس. كانت زوجة بيبيلوبورودوف. التالي جاء زوجة جوف. حلقة أخرى - والشقة كلها مليئة بوكلاء من GPU في الملابس المدنية والزي المدرسي. تم تسليم أمر إلى L. D. معلنا اعتقاله لينقل الان تحت حراسة ألما آتا. واليومين اللذين تحدثت بهما GPU في اليوم السابق؟ خداع آخر خدعة لتجنب مظاهرة جديدة في الإرسال. رن جرس الهاتف باستمرار، ولكن وكيله وقفت إلى جانب الهاتف ومنعنا من الرد. لقد تمكنا من السماح للبيبيلوبورودوف بأن يكون منزلنا محتلاً وأننا نُحمل بالقوة. في وقت لاحق، تم إبلاغنا بأن "الاتجاه السياسي" للمغادرة كان بوخارين. كان هذا تماما في روح مكائد ستالين. "كان الوكلاء متحمسين بشكل ملحوظ. L. D. رفض الرحيل من تلقاء نفسه. استغل الفرصة لجعل الوضع على ما يرام. واضح. كان المكتب السياسي يحاول أن يجعل من منفاى، إضافة إلى المعارضين الأبرز على الأقل، قضية طوعية. كان من هذا المنطلق أن يتم تمثيل النفي للعمال. الآن كان من الضروري تفجير هذه الأسطورة، وإظهار الحقيقة بطريقة لا يمكن قمعها أو تشويه الحقائق. "ومن هنا جاء قرار ل. د. إلزام خصومه باستخدام القوة. لقد حبسنا أنفسنا في واحدة من الغرف مع ضيفينا. تم تنفيذ باحات مع وكلاء GPU من خلال الأبواب المغلقة. لم يعرف الوكلاء ماذا يفعلون ؛ ترددوا وتشاوروا مع رؤسائهم عبر الهاتف، وعندما تلقوا تعليمات، أعلنوا أنهم سيرغمون على تحطيم الباب، لأنهم يجب عليهم تنفيذ الأوامر. في نفس الوقت L. D. كان يملي تعليمات السلوك المستقبلي للخصم "كلما غادرنا موسكو أكثر، أصبحت المرافقة أكثر حرصاً. في سامارا، اشتروا لنا ملابس داخلية، والصابون، ومعجون الأسنان، والفرش، وما إلى ذلك. وجباتنا ومخيم المرافقة من المحطة والمطاعم. ل. د. ، الذي كان ملزماً دائماً باتباع نظام غذائي صارم، الآن يأكل كل ما تم تقديمه ويبقى الهاتف ليوفا ولي. شاهدته بدهشة وخوف. أعطيت الأشياء التي اشتراها لنا في سامارا أسماء خاصة تم تسمية الفوطه "مينزينسكي [1] الجوارب"، ياجودا (نائب مينزينسكي) وهكذا. مقالات من هذه الأسماء كانت أكثر تغييرا. وتأخر تقدم القطار إلى حد كبير بسبب الانهيارات الجليدية. لكننا كنا نتعمق كل يوم في آسيا.

"قبل أن يغادر موسكو، ل. د. كان قد طلب مساعديه القديمين، لكن طلبه رفض. وهكذا قرر سيرموكس وبوزينسكي القيام بالرحلة بشكل مستقل، والسفر في نفس القطار معنا. في البداية أخذوا مقاعد في سيارة أخرى، ورأوا المظاهرة لكنهم لم يتركوا مقاعدهم، ظنا منهم أننا كنا على نفس القطار. بعد ذلك بقليل اكتشفوا غيابنا، غادروا القطار في أريس، وانتظرونا أن نأتي على القطار التالي. كان هناك وجدناهم. ليوفا، الذي سُمح له بحرية معينة، هو الوحيد الذي رآهم، ولكنه جعلنا سعداء للغاية هنا حسب تقدير ابني، مكتوب في ذلك الوقت: "في الصباح، شرعت في محطة على فرصة أن أجد الرفاق الذين كان مصيرنا نتحدث عنه باستمرار ونشعر بالقلق. وفعلت هناك كان اثنان منهم، يجلس على طاولة في البوفيه ولعب الشطرنج. سيكون من الصعب وصف فرحتي. لقد صنعت لهم لافتات لا تقترب مني كان ظهوري في البوفيه كالعادة قد زاد من نشاط الوكلاء. أسرع إلى السيارة لتخبرني عن اكتشافي. كان هناك ابتهاج عام. حتى ل. وجدت صعوبة في عبورهم، على الرغم من أنهم قد خالفوا التعليمات، وبدلاً من مواصلة رحلتهم كانوا ينتظرون في وجه الجميع وهو خطر غير ضروري. بعد الحديث عن المسألة مع دكتوراه، كتبت ملاحظة أعتزم تسليمها بعد حلول الظلام. كانت التعليمات كما يلي: كان بوزينسكي يفصل عنا وتوجه مباشرة إلى طشقند، وانتظر هناك لاستدعاء. كان سيرموكس يذهب إلى ألما-آتا دون مقابلتنا. تمكنت من المرور لأخبره بمقابلتي خلف المحطة في زاوية غير واضحة حيث لم تكن هناك مصابيح. جاء بوزينسكي هناك ؛ في البداية لم نتمكن من العثور على بعضنا البعض وبدأنا في الانزعاج. عندما التقينا تحدثنا بسرعة وقاطعنا باستمرار بعضنا البعض. قلت له: "حطموا الأبواب بعد أن نفذ السلاح الأول". لم يفهم من قام بالتحطيم أو سبب حمله. لم يكن هناك وقت لشرح. كنا خائفين من الاكتشاف. لم يسفر الاجتماع عن أي نتائج.

"بعد اكتشاف ابني في أريس، ذهبنا في طريقنا للشعور بأن لدينا صديقاً موثقاً به في القطار معنا. جعلنا سعداء جداً. في اليوم العاشر تلقينا أمتعتنا، وهرع للحصول على سيمنوف تياشنسكي نقرأ عن السمات الطبيعية والسكان، وبساتين التفاح. أفضل من ذلك كله، وجدنا أن الصيد كان جيداً. L. D. افتتح بفرح المواد الكتابة التي كانت من قبل سيرموكس. وصلنا إلى فرونزي (بيشبك) في وقت مبكر من الصباح. كانت محطة السكة الحديد الأخيرة. كان هناك صقيع قارص. لقد أعمتنا أشعة الشمس التي كانت تتساقط على الثلج الأبيض النظيف. لقد أعطيت أحذية شعر وجلود الغنم. لم أستطع أن أتنفس بثقل ثيابي، ومع ذلك كانت باردة على الطريق. تحركت القافلة ببطء فوق الثلج الذي يئن تحت وطأتها المركبات. الرياح ضربت وجوهنا. بعد أن قطعنا ثلاثين كيلومتراً، توقفنا. كانت مظلمة؛ يبدو أننا في وسط صحراء مغطاة بالثلوج. اثنان من الحراس (المرافقين الذي كام عددهم من اثني عشر إلى خمسة عشر رجلاً) جاءوا

وأخبرونا ببعض الإحراج بأن أماكن النوم لم تكن جيدة. خرجنا من الحافلة بصعوبة صغيرة، وبعد أن تلمسنا في الظلام على عتبة الباب وباب محطة البريد، مشينا داخلنا وسفينا جلد الغنم لدينا بالراحة. لكن الكوخ كان بارداً، ولم يسخن. تم تجميد النوافذ الصغيرة من خلال الحقائق. في الزاوية كان هناك موقد روسي ضخ، لكن للأسف بارد كالثلج. دفننا أنفسنا مع الشاي وأكلت شيئاً. دخلنا في محادثة مع مضيفة في هذا المنصب، وهي امرأة من القوزاق. L. D. سألتها العديد من الأسئلة عن حياتها وعن الصيد أيضاً. كل شيء أثار فضولنا. الشيء الرائع هو أننا لم نكن نعرف كيف سينتهي كل هذا. بدأنا في الاستعداد ليلاً وجد الحراس ملجأ في الحي. وضع ليوفا على مقاعد البدلاء، L. D. وأنا على طاولة كبيرة على رأس جلود الغنم. عندما نهضنا جميعاً بهدوء في غرفة باردة ذات سقف منخفض انفجرت ضاحكة. "على عكس الشقة في الكرملين" قلت. L. D. وضحك ليوفا معي.

"عند الفجر، انطلقنا ثانية. قبل أن نضيع الجزء الأصعب من الرحلة. عبرنا كورداي مو" وهكذا. ل. د. وجد نفسه بدون مساعديه. انتقم خصومه لأنفسهم من أجل خدمتهم المخلصة مع L. D. للثورة. وكان غلازمان اللطيف والمتواضع قد تم توجيهه للانتحار في وقت مبكر من عام 1924. تم إرسال سيرموكس وبوزنسكي إلى المنفى. تم القبض على بوتوف، بوتوف الكادح الهادئ، وضغط عليه للحصول على أدلة كاذبة، ودخل في إضراب عن الطعام انتهى بوفاته في مستشفى السجن. وهكذا كانت "الأمانة" التي كانت ل. د. أعداء يتعاملون معه كمصدر كل الشر تم محوه أخيراً. الأعداء يعتبرون الآن L. D. نزع سلاحه بالكامل في ألما آتا بعيداً. فوروشيلوف غلوت: "حتى لو مات هناك فلن نسمع عنه شيئاً". لكن ل. د. لم يتم نزع سلاحه. لقد شكلنا تعاونية لثلاثة. إن عمل اتصال مع العالم الخارجي يقع على أكتاف ابننا. كان مسؤولاً عن مراسلات L. D. ويطلق عليه أحياناً منصب وزير الشؤون الخارجية، وأحياناً وزير للاتصالات والتلغراف. سرعان ما نمت مراسلتنا إلى حجم ضخ، وكان عبؤها يتحمله ليوفا. وكان حارسه الشخصي كذلك. وجد أيضاً L. D. المادة لعمله الأدبي، وفتشت أرفف الكتب في المكتبة، وقامت بتأمين أرقام الصحف، والمقتطفات المنسوخة. أجرى جميع المفاوضات مع السلطات المحلية، وتنظيم رحلات الصيد، ورعى الكلب والبنادق.

"علاوة على كل ذلك، درس الجغرافيا الاقتصادية واللغات بجدية. "بعد أسابيع قليلة من وصولنا، كان العمل العلمي والسياسي ل. د. على قدم وساق في وقت لاحق، وجد ليوفا فتاة كاتبة. ال GPU من الواضح أنهم أجبروها على الإبلاغ عن كل ما كتبتة لنا. كان من المضحك أن نسمع تقرير هذه الفتاة الصغيرة التي لا تتمتع إلا بالقليل من الخبرة في النضال ضد التروتسكية.

“شيء جيد في ألما آتا كان الثلج أبيض، نظيف، وجاف حيث كان هناك القليل من المشي أو القيادة، حافظت على نضارتها طوال فصل الشتاء. في الربيع انتشر الخشخاش الأحمر. مثل السجاد الضخم توهجت السهوب الحمراء لأميال حولها. في الصيف كان هناك تفاح تشكيلة ألما-آتا الشهيرة، ضخمة وحمراء أيضا لم يكن بالمدينة محطات مياه مركزية ولا أضواء ولا طرق معبدة. في البازار في وسط المدينة، جلس القيرغيزين في الطين على عتبات متاجرهم، يتدفئون في الشمس ويفتشون أجسامهم من أجل الحشرات. كانت الملاريا متفشية. كان هناك أيضا الوباء، وخلال أشهر الصيف كان هناك عدد غير عادي من الكلاب المجنونة. ذكرت الصحف العديد من حالات الجذام في هذه المنطقة.

"على الرغم من كل هذا، قضينا صيفًا جيدًا. استأجرنا منزلًا للفلاحين من مزارع فاكهة على التلال مع منظر مفتوح للجبال المغطاة بالثلوج، وهي نقطة انطلاق من مجموعة تيان شان. مع المالك وعائلته شاهدنا الفاكهة تنضج وأخذت اشارك بنشاط في جمعها. كان البستان نوعًا من التغيير. اولا تتح الزهر الابيض. ثم نمت الأشجار الثقيلة، مع ثني الفروع من قبل الدعائم. ثم تقع الثمرة في سجادة متحركة تحت الأشجار من حوائر القش، والأشجار، وتتخلص من عبؤها، تفرد فروعها مرة أخرى. وكان البستان عاطرا مع التفاح الناضجة والكثيرى. النحل والدبابير كانت الغممة المتواصلة كنا نجعل المحميات.

"في يونيو ويوليو، كان العمل على قدم وساق في منزل القصب الصغير في بستان التفاح، مع آلة كاتبة للنقر دون توقف وهو شيء غير معروف في تلك الأجزاء. L. D. كان يكتب انتقادا لبرنامج الأمم المتحدة، يقوم بتصحيحه وتسليمه لإعادة كتابته. كان البريد كبيرًا من 10 إلى 15 رسالة يوميًا، مع جميع أنواع الأطروحات والانتقادات والجدل الداخلي والأخبار من موسكو، بالإضافة إلى العديد من البرقيات حول المسائل السياسية والاستفسارات حول صحة L. D. اختلطت مشاكل العالم الكبرى مع المسائل المحلية الصغيرة التي بدت مهمة أيضا هنا. كانت خطابات سوسنوفسكي دومًا مليئة، بحماسة وفكره المعتاد. رسائل راكوفسكي الرائعة التي قمنا بنسخها وإرسالها إلى الآخرين. كانت الغرفة الصغيرة ذات السقف المنخفض مكتظة بالطاولات المنتشرة مع المخطوطات والملفات والصحف والكتب والمقتطفات المنسوخة والمقتطفات. بقي ليوفا في غرفته الصغيرة بجوار الإسطبلات طوال أيام العمل، وكتابة، وتصحيح نسخة الطابور، وحزم الختم، وإرسال واستقبال البريد، والبحث عن الاقتباسات اللازمة. تم جلب البريد لنا من المدينة من قبل تالف عن طريق الحصان نحو المساء، مع كلب وبندقية، L. D. غالبًا ما يصعد إلى الجبال وأحيانًا معي وأحيانًا مع ليوفا. سوف يعود مرة أخرى مع السمان، الحمام، دجاج الجبال، أو التدرج. كل شيء سار بشكل جيد حتى الهجمات المتكررة المتكررة للملاريا.

"هكذا قضينا سنة في ألما آتا، وهي مدينة من الزلازل والفيضانات، عند سفح نطاق تيان شان على حدود الصين، على بعد 250 كم من السكة الحديدية و4000 من موسكو، وهو عام قضاه مع الحروف والكتب والطبيعة. على الرغم من أننا جئنا عبر أصدقاء سريين في كل خطوة (لا يزال هناك أذن أكثر من اللازم

"لقد قمت أنا وابني برحلة إلى نهر إيلي بهدف تحقيق أقصى استفادة ممكنة من موسم الربيع. في هذه المرة أخذنا معنا خياماً، وجلود، ومعاطف من الفرو، وما إلى ذلك، حتى لا نضطر إلى النوم في "اليورتا" الأصلية، لكن الثلج سقط مرة أخرى، وأصبح الجو بارداً. في الليل انخفضت درجة الحرارة إلى 14 درجة فوق الصفر. ومع ذلك لمدة تسعة أيام لم نذهب داخل المنزل. بفضل الملابس الداخلية الدافئة والكثير من الملابس الدافئة، بالكاد كنا نعاني من البرد. لكن أحذيتنا جمدت في الليل، وكان علينا أن نذوبها على النار للحصول عليها على أقدامنا. في الأيام القليلة الأولى كنا نطارد في المستنقع، وبعد ذلك في البحيرة المفتوحة. كان لي خيمة صغيرة أقيمت على تلة صغيرة حيث قضيت ما بين 12 إلى 14 ساعة في اليوم. لكن ليوفا وقف في القصب تحت الأشجار.

"لكن بسبب سوء الأحوال الجوية والرحلات البريه غير المنتظمة، لم تكن الرحلة كمطاردة ناجحة. لقد عدنا فقط بنحو الأربعين من البط والأوز. لكنها أعطتني قدراً هائلاً من المتعة، خاصة هذا الانقلاب المؤقت في البربرية، هذا النوم في الهواء الطلق، أكل لحم الضأن المطبوخ في سطل تحت السماء، لا غسيل وبالتالي عدم ارتداء الملابس، يسقط روث الجياد بالنهر (في المرة الوحيدة التي اضطررت فيها إلى خلع ملابسه، تحت أشعة الشمس الحارقة، أنفقت طوال النهار والليل تقريباً على جسم صغير وسط الماء والقصب، عدت إلى المنزل دون احساس بالبرد. "بدأت الصحف الأجنبية تصل إلينا من موسكو وأستراخان، من خلال راكوفسكي. اليوم تلقيت رسالة منه. يقوم بإعداد عمل في سانت سيمونيسم لمعهد ماركس إنجلز. إلى جانب ذلك، يعمل على مذكراته. يمكن لأي شخص يعرف أي شيء عن حياة راكوفسكي أن يتخيل بسهولة ما سيكون له اهتمام كبير بمذكراته. "

في 24 مايو، كتبت إلى بريوبريجينسكي، الذي كان مذبذباً بالفعل في وجهات نظره:

"بعد تلقي الأطروحات الخاصة بك، لم أكتب أي كلمة عنهم إلى أي واحد. قبل يوم أمس تلقيت برقية التالية من كالباشوف: "رفض مقترحات وتقديرات بريوبريجينسكي على الإطلاق. الرد على الفور. سميلجا، الاسكي، نيكاييف. "تلقيت برقية من Ust كولوم أمس: "ضع في اعتبارك اقتراحات بريوبريجينسكي خاطئة. بيلوبرودوف، فالانتينوف ". من راكوفسكي، تلقيت رسالة أمس لا يشيد بك، ويعبر عن موقفه من "سياسة اليسار "ستالين في صيغة اللغة الإنجليزية، " انتظر "بالأمس تلقيت رسالة من بيلوبرودوف وفالنتينوف. إنهم منزعجون كثيراً من رسالة راديك إلى موسكو تعبر

عن مزاج سيئ. انه الهذيان. إذا كانت نسختهم من خطاب راديك صحيحة، فأنا شخصياً معهم. لا ينصح باللينونة نحو تأثيرات الضغط. "منذ عودتي من رحلة الصيد أي منذ آخر شهر مارس لم أغير المنزل. كنت ببساطة أجلس على كتاب أو أمارس الكتابة من الساعة السابعة أو الثامنة صباحاً حتى العاشرة ليلاً. سأحصل على استراحة من بضعة أيام. لا يوجد صيد الآن، ناتاليا إيفانوفنا، سيربوا هو هنا الآن وسأذهب في رحلة صيد إلى نهر إيلي. سوف تتلقى حساباً لهذا في الوقت المناسب.

"هل تمكنت من فهم ما حدث في الانتخابات الفرنسية؟ ليس لدي. لم تقدم البرافدا حتى أرقام إجمالي عدد المرشحين المنتخبين مقارنة بالمرشحين في الانتخابات الأخيرة، بحيث لا يستطيع المرء معرفة ما إذا كانت نسبة الشيوعيين قد تغيرت. لكنني أنوي التحقيق في ذلك من خلال الصحف الأجنبية، وسأكتب في ذلك الوقت "

في 26 مايو، كتبت إلى ميخائيل أوكوندز هافا، أحد أقدم البلاشفة الجورجيين:

"بقدر ما تهدف أهداف سياسة ستالين الجديدة لنفسها، فإنها تمثل دون أدنى شك محاولة الاقتراب من وجهة نظرنا. في السياسة، ومع ذلك، فإنه ليس فقط ما، ولكن كيف ومن الذي يقرر. المعارك الرئيسية لتقرير مصير الثورة ما زالت تنتظرنا. "لقد فكرنا دوماً، وذكرنا أكثر من مرة، أن تقدم الانقلاب السياسي من جانب الفصيل الحاكم يجب ألا يتم تمثيله كمنحنى ساقط غير قابل للكسر. بعد كل شيء، يحدث الانزلاق الخلفي ليس إلى لاشي ولكن إلى مجتمع طبقي، وسط احتكاكات داخلية عميقة. كتلة الحزب الرئيسية بعيدة كل البعد عن كونها كتلة متجانسة متينة إلى درجة ساحقة، فهي ببساطة تمثل المواد الخام السياسية. إنها حتمية خاضعة لعمليات التمايز تحت ضغط التأثيرات الطبقية، سواء من اليمين أو اليسار. الأحداث الهامة خلال الفترة الأخيرة من الشؤون الحزبية، والتي نتحملها أنا وأنت، ليست سوى مقدمة لمزيد إضافي للأحداث. كما أن العرض في الأوبرا يسبق الموضوعات الموسيقية للأوبرا بأكملها ويذكرها في شكل مضغوط،

"صديقي العزيز، أنا أتألم بشدة، [3] من أجلك أنت ولك. لقد تحملت منذ وقت طويل صليب الثوري الماركسي الثوري، لكنك الآن لأول مرة تعاني من حزن أب لا حد له أنا معك من كل قلبي. أنا أحزن لأنني بعيد عنك . . . يجب أن تكون قد سمعت من سيربوزا عن الإجراءات السخيفة الموجهة لأصدقائك بعد المعاملة غير المعقولة لك في موسكو. جئت إلى منزلك بعد نصف ساعة من مغادرتك. وكانت مجموعة من الرفاق، معظمهم من النساء، ومعهم مورالوف، في غرفة الجلوس.

"من هو المواطن راكوفسكي؟" سمعت صوتاً يقول.

"أنا. ماذا تريد؟"

"اتبعني."

"لقد قادني عبر القاعة إلى غرفة صغيرة. أمام باب الغرفة أمرت: "أياديك." ثم تم تفتيش جيوبي ووضعني قيد الاعتقال. لقد افرجوا عني في الساعة الخامسة. تم اعتقال مارالوف الذي تعرض بعد ذلك لنفس الشيء، حتى وقت متأخر من تلك الليلة "فقدوا عقولهم"، قلت لنفسي، شعرت بالغضب الشديد لأنني خجل من رفاقي "كتبت راكوفسكي في 14 يوليو:

"عزيزي مسيحي جورجيفيتش، لم أكتب لك، أو أي أصدقاء آخرين مطلقاً. لقد حصرت نفسي في إرسال مواد مختلفة. بعد عودتي من إيلي، حيث تلقيت أخباراً عن حالة نينا الخطيرة، انتقلنا في الحال إلى منزل ريفي هناك بعد بضعة أيام جاءت أخبار وفاتها. أنت تفهم ما يعنيه ذلك . . . لكن كان من الضروري دون أي مضيعة للوقت، الحصول على وثائق جاهزة للمؤتمر السادس للأممية الشيوعية. كان من الصعب من ناحية أخرى، دعت الحاجة إلى تنفيذ هذا العمل بأي ثمن مثل جص الخرذل، وساعدتنا على التحمل خلال الأسابيع الأكثر صعوبة.

كنا ننتظر هنا كل شهر تموز من أجلك عزيزي. [4] للأسف كان علينا أن نحرم من هذه الزيارة. وطالب غيتير بوضعها على الفور في مصحة للمستهلكين. كانت لديها الجرثومة لفترة طويلة، وخضعت للعلاج نينوشكا خلال الأشهر الثلاثة بعد أن أعاد الأطباء لها بالفعل قوتها لتقوض صحتها .

"الآن عن العمل للمؤتمر. لقد قررت أن أبدأ بنقد مشروع البرنامج فيما يتعلق بجميع الأسئلة التي نعارضها مع القادة الرسميين. لقد انتهيت من إنتاج كتاب من حوالي 175 صفحة. بشكل عام لقد لخصت نتيجة عملنا الجماعي خلال السنوات الخمس الماضية، عندما تقاعد لينين من قيادة الحزب، وجاءت الإيبولية المتهورة، في البداية على مصلحة العاصمة القديمة، ولكن سرعان ما بدأت في إنفاقها العاصمة نفسها.

"فيما يتعلق بالنداء المقدم إلى المؤتمر، تلقيت عشرات الرسائل والبرقيات. لم يتم تجميع الأصوات بعد، على أي حال من بين أكثر من مئة صوت، هناك ثلاثة فقط يؤيدون أطروحات بريوبراجينسكي.

"من المحتمل جداً أن يحافظ تكتل ستالين مع بوخارين وريكوف على مظهر الوحدة في هذا المؤتمر من أجل القيام بمحاولة أخيرة ميؤوس منها لتغطيتنا بقبر نهائي . لكن مجرد هذا الجهد الجديد والفشل الحتمي قد يعجلان بدرجة كبيرة من تقدم الاختلاف داخل الكتلة لأنه في اليوم التالي للمؤتمر، سيرتفع السؤال "ماذا بعد؟". ما الجواب الذي سوف يعطى؟ بعد التخلي عن الوضع الثوري في ألمانيا عام 1923، تم تعويضنا من خلال مسار متعرج للغاية في 1924-1925. ارتفعت سياسة زينوفيف المتشددة

اليسارية من الخميرة الصحيحة -النضال ضد الممثلين، والرومانسية مع راديتش، لافوليت، كريستينتر، الكومينتاتنغ، إلخ. عندما حطمت سياسة اليمين المتطرف رأسه، ارتفعت السياسة الصحيحة من نفس الخميرة الصحيحة. إن فرصة تكرار هذا على نطاق أوسع في مرحلة جديدة ليست منعدمة، أي مرحلة جديدة من اليسار المتطرف تستند إلى نفس الأماكن الانتهازية. لكن القوى الاقتصادية الكامنة قد تقطع هذا الاتجاه إلى أقصى اليسار وتطور السياسة بالتأكيد إلى اليمين. "

في أغسطس كتبت إلى العديد من الرفاق:

"بالطبع لقد لاحظتم أن صحفنا تعيد طبع أي تعليقات من الصحافة الأمريكية والأوروبية على الأحداث الجارية في حزبنا. هذا وحده جعل أحدهم يشك في أن مثل هذه التعليقات لا تتلاءم تمامًا مع متطلبات "السياسة الجديدة". الآن لدي شيء ليس مجرد تخمين بل هو دليل مدهش جدًا من الصحافة. أرسل لي الرفيق أندريشين صفحة ممزقة من عدد فبراير من الصحيفة الأمريكية، العالم. بعد تقديم ملخص موجز لأحداثنا الأخيرة، تقول هذه المجلة ذات الأهمية اليسارية الديمقراطية: "هذا العمل يجلب السؤال إلى الأمام: من يمثل استمرار البرنامج البلشفي في روسيا وما هو رد الفعل الذي لا مفر منه؟ بالنسبة للقراء الأمريكيين، بدا الأمر كما لو أن لينين وتروتسكي مثلوا الشيء نفسه وصحبت الصحافة ورجال الدولة المحافظين نفس النتيجة. وهكذا، وجدت صحيفة نيويورك تايمز سببا رئيسيا للفرح في يوم رأس السنة الجديدة في القضاء الناجح على تروتسكي "

إليك بعض أجزاء البيانات الإحصائية من ملاحظات ابني:

"خلال الفترة من أبريل إلى أكتوبر 1928، أرسلنا من ألما آتا حوالي 800 رسالة سياسية، من بينها عدد قليل جدًا من الأعمال الكبيرة. وصلت البرقيات المرسلة إلى حوالي 550. تلقينا حوالي 1000 رسالة سياسية، طويلة وقصيرة، وحوالي 700 برقية في معظم الحالات من مجموعات. كل هذا يشير بشكل رئيسي إلى المراسلات داخل منطقة المنفى، ولكن الرسائل من المنفى ترشح إلى البلاد أيضا. من المراسلات التي أرسلناها، تلقينا، في أفضل الشهور، أكثر من النصف. بالإضافة إلى ذلك، تلقينا حوالي ثمانية أو تسعة رسائل سرية من موسكو، ورسائل مرسله من قبل ساعي خاص. حول نفس العدد أرسلنا بطريقة مشابهة لموسكو. أبقانا البريد السري على علم بكل ما يجري هناك ومكننا بعد الكثير من التأخير من الرد على تعليقاتنا حول أهم الأحداث.

"نحو الخريف، أصبحت حالتي الصحية أسوأ بكثير. وصلت شائعات هذا موسكو. بدأ العمال في طرح الأسئلة حول هذا الموضوع في الاجتماعات. ووجد الصحفيون الرسميون أن أفضل مسار لهم هو تصوير صحتي في ألوان.

في 20 سبتمبر، أرسلت زوجتي البرقية التالية إلى اوجلانوف، ثم سكرتير منظمة حزب موسكو:

"في خطبتك في الجلسة العامة للجنة موسكو، أنت تتحدث عن المرض الوهمي لزوجي، ل. د. تروتسكي. بالإشارة إلى قلق واحتجاجات العديد من الرفاق كنت تصرخ بسخط: "هذه هي الإجراءات التي يلجأون إليها" يبدو أنك لم تلجأ إلى اتخاذ تدابير غير مناسبة من قبل الرجال الذين يلقون باللوم على معاونين لينين ويدينونهم بالمرض، الذين يحتجون على هذا. على أي أساس وبأي حق تقوم بإبلاغ الحزب والعمال والعالم كله. أن تقارير مرض L. D هي خاطئة؟ كنت في الواقع تخدم الحزب. تحتوي أرشيفات اللجنة المركزية على تقارير من أفضل الأطباء لدينا حول حالة صحة L. D. أجريت مشاورات مع هؤلاء الأطباء أكثر من مرة بتحريض من فلاديمير إيليتش الذي أظهر القلق الأكبر لصحة ل. د. وقد أوضحت تلك المشاورات التي دعت أيضاً بعد وفاة V. I. حقيقة أن ل. د. يعاني من التهاب القولون والنقرس الناجم عن الامتصاص الخاطئ للمادة. ربما تعلم أن في مايو 1926، ل. د. خضع لعملية جراحية في برلين لعلاج ارتفاع درجة الحرارة العالية التي كانت تعذبه لعدة سنوات. لكنه لم يجد راحة. التهاب القولون والنقرس ليسا نوعاً من الأمراض التي يمكن علاجها، خاصة في ألما آتا مع مرور السنين، يزداد الأمر سوءاً يمكن الحفاظ على الصحة على مستوى معين فقط من خلال نظام غذائي سليم ونوع العلاج المناسب. لا يوجد أحد قابل للدعاء في ألما آتا. فيما يتعلق بالنظام والعلاج الضروريين، يمكنك أن تسأل عن مجمع الصحة الشعبية سيمييشكو الذي شارك عدة مرات في المشاورات التي أمر بها فلاديمير إيليتش. بالإضافة إلى ذلك دكتوراه في الطب. هنا سقط ضحية للملاريا، والتي تؤثر أيضاً على كل من التهاب القولون والنقرس وغالباً ما تسبب الصداع الشديد. وتتبع الأسابيع والأشهر حالته أفضل بعد أسابيع وأشهر من المرض الشديد. هذا هو الوضع الفعلي للأمور. لقد نفى L. D. بموجب المادة 56، باعتبارها "معادية للثورة". سيكون من المفهوم إذا كنت قد قلت أن صحة L. D. لم تهكم على الإطلاق. في هذه الحالة ستكون متسقاً مع ذلك الاتساق الخطير الذي إذا لم يتم إيقافه سيؤدي إلى القبر ليس فقط بأفضل الثوار ولكن ربما الحزب والثورة بحد ذاتها. ولكن الآن على ما يبدو تحت ضغط الرأي العام للعمال، تفتقر إلى الشجاعة لتكون متسق بدلاً من القول إن مرض تروتسكي هو لصالحك، لأنه يمكن أن يمنعه من التفكير والكتابة، فإنك ببساطة تنكر المرض كاليلين، مولوتوف وغيرهم يتصرفون بنفس الطريقة في بياناتهم العامة. حقيقة أنكم ملزمون الآن بالإجابة على تساؤلات من الجماهير ومحاولة التملص بهذه الطريقة غير اللائقة، تثبت أن الطبقة العاملة لا تصدق التشهير السياسي بتروتسكي. كما أنها لن تصدق أكاذيبك بشأن حالة الصحة الان. L. D.

الفصل الرابع والاربعون: الترحيل

في أكتوبر، حدث تغيير صارم في حالتنا. التواصل مع أصدقائنا الشخصيين والسياسيين، حتى مع أقاربنا في موسكو، توقفت فجأة الرسائل والبرقيات لم تعد تصل إلينا. لقد جمعهم مكتب التلغراف في موسكو، كما علمنا من خلال قنوات خاصة، عدة

مئات من البرقيات بالنسبة لي، وخاصة البرقيات في ذكرى ثورة أكتوبر. كان الحصار من حولنا يزيد أكثر وأكثر.

خلال عام 1928، من الواضح أن المعارضة، على الرغم من الاضطهاد الجامح، كانت تنمو لا سيما في المنشآت الصناعية الكبيرة. وكان هذا مسؤولاً عن زيادة الأعمال الانتقامية، بما في ذلك القمع الكامل للمراسلات بين المنفيين أنفسهم. كنا نتوقع إجراءات أخرى من نفس النوع، ولم نكن مخطئين.

في 16 كانون الأول / ديسمبر، سلمني ممثل خاص لوحدة معالجة الجرافيك، قادم من موسكو، باسم هذه المؤسسة إنذاراً نهائياً: يجب أن أتوقف عن توجيه المعارضة ؛ إذا لم أفعل ذلك، فسيتم اتخاذ إجراءات "لعزلي تماماً عن الحياة السياسية". لكن مسألة ترحيلي إلى الخارج لم تثار بعد ذلك ؛ كانت التدابير قيد النظر، بقدر ما فهمت، ببساطة ذات طابع محلي. أجبت على هذا الإنذار برسالة موجهة إلى اللجنة المركزية للحزب وإلى هيئة رئاسة الحزب الشيوعي الدولي. أعتقد أنه من الضروري ذكر النقاط الرئيسية في هذه الرسالة هنا:

اليوم، في كانون الأول / ديسمبر، 16، ممثل كوليجيوم من GPU، فولينسكي، يتصرف باسم كوليجيوم، ألقى الإنذار اللفظي التالية لي:

"لقد اتخذ عمل المتعاطفين السياسيين معكم في جميع أنحاء البلاد" في الآونة الأخيرة طابع ثوري مضاد بالتأكيد. الظروف التي توضع فيها في المائات تعطيك الفرصة الكاملة لتوجيه هذا العمل في ضوء ذلك قررت الأغلبية من GPU أن تطلب منك وعداً قاطعاً بوقف نشاطك. في هذه الحالة ستضطر الأغلبية إلى تغيير ظروف وجودك إلى درجة عزلك بالكامل عن الحياة السياسية في هذا الصدد، ستطرح مسألة تغيير مكان إقامتك".

أبلغت ممثل وحدة مراقبة المطبوعات بأنني لا أستطيع إلا أن أقدم له ردًا مكتوبًا بشرط أن أتلقي منه بيانًا مكتوبًا عن إنذار الوحده لقد كان رفضي لتقديم أي رد شفهي مبنياً على اعتقادي ومستمد من كل خبرتي السابقة، أن كلماتي ستشوه مرة أخرى بشراسة لتضليل الجماهير العاملة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وبقية العالم. ولكن بغض النظر عن اتخاذ إجراء آخر من قبل اغلبية وحدة مراقبة المطبوعات- التي لا تلعب في هذه الحالة وحدها، إلا أنها تعمل فقط على تنفيذ القرار القديم المألوف لي من قبل فصيل ستالين الضيق - أعتقد أنه من الضروري تقديم ما يلي إشعار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكل في الاتحاد واللجنة التنفيذية للأمم الشيوعية:

إن المطلب الذي يمنعني عن النشاط السياسي هو مطلب أتركه للنضال من أجل مصالح البروليتاريا الدولية، وهو صراع كنت أمارسه باستمرار لمدة اثنين وثلاثين عامًا، طوال حياتي الواعية. إن محاولة تمثيل هذا النشاط كـ "مضاد للثورة" تأتي من أولئك

الذين أتهمهم امام الامميه، بانتهاك المبادئ الأساسية لتعاليم ماركس ولينين، مع التعدي على المصالح التاريخية للثورة العالمية، مع التخلي عن التقاليد والمبادئ عن أكتوبر وبغير وعي وبكل أكثر من ذلك تهديدا وإعداد لثورة مضادة

إن الامتناع عن النشاط السياسي سيكون بمثابة إنهاء الكفاح ضد عمى الاتجاه الحالي للحزب الشيوعي، الذي يضيف إلى الصعوبات الموضوعية للعمل الاشتراكي البناء عدداً متزايداً من الصعوبات السياسية الناجمة عن عجزه الانتهازي عن سلوكه للسياسة السوفيتية على نطاق واسع وتاريخي.

سيكون بمثابة تخلي عن النضال ضد نظام حزبي خنق يعكس الضغط المتزايد لطبقات العدو على الطليعة السوفيتية . سيكون بمثابة موافقة ساذجة علي سياسة الانتهازية الاقتصادية التي تقوض وتهز أسس ديكتاتورية البروليتاريا، وتؤخر التقدم المادي والثقافي للأخيرة، وتتعرض في الوقت نفسه لضربات قاسية في اتحاد العمال والفلاحين الكادحين - أساس القوة السوفياتية.

كان جناح لينين للحزب تحت وطأة الضربات منذ عام 1923، أي منذ انهيار الثورة الألمانية. إن القوة المتزايدة لهذه الضربات تتساوى مع الهزائم الإضافية للبروليتاريا الدولية والسوفييتية كتسلسل للقيادة الانتهازية.

ويشير التفكير النظري والخبرة السياسية إلى أن فترة الارتداد أو رد الفعل التاريخي لا يمكن أن يتبعها فقط، التهديد بتغيير ظروف حياتي وعزلي عن النشاط السياسي يبدو وكأنه لم يتم نفي بالفعل إلى مكان يبعد مسافة 4000 كم عن موسكو، وعلى بعد 250 كيلومتراً من السكة الحديدية، وبعيداً عن حدود الغربيه. للمحافظات الصحراوية في الصين - وهي منطقة تسيطر عليها الملاريا الخبيثة والجذام والطاعون. يبدو الأمر كما لو أن فصيل ستالين، الذي هو انت ممثله المباشر في وحدة مراقبة المطبوعات، لم يفعل كل ما في وسعه لعزلي عن الحياة السياسية وكذلك من أي حياة أخرى. تستغرق صحف موسكو من عشرة أيام إلى شهر أو أكثر للوصول إلى هنا. تأتي الرسائل إليّ، مع بعض الاستثناءات، بعد استراحة لمدة شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر في ملفات GPU وأمانة اللجنة المركزية.

اثنان من أقرب زملائي في العمل من وقت الحرب الأهلية، تم القبض على الرفاق سيرموكس وبوزنسكي، الذين غامروا من تلقاء أنفسهم لمرافقتي إلى مكاني في المنفى، فور وصولهم، وسجنوا في قبو مع المجرمين، ثم نفوا إلى أجزاء بعيدة من بلد الشمال. استلمت رسالة من ابنتي، مريضة قاتلة، طردتها من الحزب وأبعدتها من عملها، ثلاثة وثلاثين يوماً للوصول إلي من مستشفى موسكو، بحيث لم يعد جوابي يعيشها. تم تسليم رسالة عن المرض الخطير لابنتي الأخرى، والتي طردت أيضاً من الحزب من جانبك

وأبعدت عن العمل، قبل شهر واحد، بعد ثلاثة وأربعين يوماً من مغادرة موسكو. استفسارات البرق عن صحتي في معظم الحالات لا تصل أبداً إلى وجهتها.

آلاف من البلشفيك - اللينينيين الذين لا تلبث خدماتهم لثورة أكتوبر والقوة الدولية يتجاوزون خدمات أولئك الذين سجنوا ونفيهم، هم في الوضع نفسه، أو أسوأ من ذلك.

في التخطيط لعمليات انتقامية متزايدة الوطأة ضد المعارضة، فصيل ستالين الضيق - الذي كان لينين في حياته يسميه "غير مهذب وغير مخلص" في وقت لم تكن تلك الخصائص قد تم الكشف عنها حتى في جزء واحد من مائة درجة حاضرة - السعي، بمساعدة من GPU لربط المعارضة مع أعداء الديكتاتورية الجمهورية. في داخل دائرتهم الصغيرة، يقول القادة الحاليون: "هذا ضروري للجماهير"؛ في بعض الأحيان، حتى أكثر سخرية: "هذا للأغبياء". واعتقل زميل العمل الأقرب، جورج فاسيلوفيتش بوتوف، الذي كان مسؤولاً عن أمانة المجلس العسكري الثوري للجمهورية خلال كل سنوات الحرب الأهلية، واحتجز في ظل ظروف لا تطاق. من هذا الرجل النزيه والمتواضع، هذا العامل الحزبي الذي لا يقاوم، حاولوا بالقوة ابتزاز تأكيد الاتهامات في روح الافتراءات التيرميدورية، الاتهامات المعروفة مسبقاً بأنها مزيفة. كان رد بوتوف إضراباً بطولياً عن الطعام استمر حوالي 50 يوماً. في سبتمبر من هذا العام توفي في السجن بسبب العنف والضرب والتعذيب الجسدي والمعنوي يتم إدانة أفضل العاملين البلشفيين بسبب التزامهم بمبادئ أكتوبر. هذه هي الشروط العامة التي، على حد تعبير جماعية وحدة معالجة الرسوم، "لا توجد عقبة" في الوقت الحاضر للنشاط السياسي للمعارضة بشكل عام وعلى وجه الخصوص.

التهديد المؤسف لتغيير هذه الشروط بالنسبة لي في اتجاه مزيد من العزلة ليس إلا قرار لفصيل ستالين بدل السجن في المنفى. هذا هو القرار، كما سبق أن قلت أعلاه، ليس شيئاً مذهباً. في وقت مبكر من عام 1924، تم تشكيلها في احتمالية، وتم تنفيذها تدريجياً خطوة بخطوة، بحيث يمكن للحزب المضطهد والمضلل أن ينمو بشكل غير محسوس مع أساليب ستالين، التي تنضج الآن فظاظتها وخيانتها في خيانة الأمانة البيروقراطية.

في الإعلان المقدم إلى المؤتمر السادس - كما لو كنت أتوقع الإنذار المقدم لي اليوم - كتبنا حرفياً:

"إن المطالبة من ثورة كهذه (مثل فيها النشاط السياسي خدمة الحزب والثورة العالمية) لن يكون ممكناً إلا لسلطة رسمية فاسدة تماماً. فقط المرتدين الوهنا سيكونون قادرين على تقديم مثل هذا الوعد.

لا أستطيع تغيير أي شيء في هذه الكلمات إلى كل شخص، مستحق. كنت ترغب في الاستمرار في تنفيذ سياسات مستوحاة من القوى الطبقيّة المعادية للبروليتاريا. نحن نعرف واجبنا وسنفعل ذلك حتى النهاية.

ل. تروتسكي

16 ديسمبر 1928. ألما آتا "

بعد هذا الرد، مر شهر بدون تغيير. تم قطع علاقاتنا مع العالم الخارجي بشكل كامل، بما في ذلك الاتصالات السرية مع موسكو. خلال شهر كانون الثاني، تلقينا فقط صحف موسكو. كلما كتبوا عن النضال ضد اليمين، كلما انتظرنا بثقة أكبر ضد اليسار هذه هي طريقة ستالين.

وظل مبعوث موسكو في GPU، فولينسكي، في الماتات في انتظار التعليمات. في 20 يناير / كانون الثاني ظهر في بيتي برفقة العديد من العملاء المسلحين في وحدة مراقبة المطبوعات الذين احتلوا المدخل والمخارج، وسلموني المقتطف التالي من محضر بالكربون في 18 يناير 1929:

"نظرت: حالة المواطن تروتسكي، ليف دافيدوفيتش، بموجب المادة 10/58 من القانون الجنائي، بتهمة ممارسة النشاط المضاد للثورة التي تعبر عن نفسها في تنظيم حزب غير قانوني مناهض للسوفييت، والذي نتج عن توجيه نشاطه مؤخرًا إثارة الأعمال المعادية للسوفييات والتحضير للكفاح المسلح ضد القوة السوفيتية. تقرر: ترحيل المواطن تروتسكي، ليف دافيدوفيتش، من إقليم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية".

عندما طُلب مني في وقت لاحق التوقيع على قسيمة مفادها أنني كنت قد تعرفت على هذا القرار، كتبت: "لقد تم الإعلان عن قرار GPU، الجنائية من حيث الجوهر وغير القانوني 20 يناير 1929. تروتسكي".

دعوت القرار المجرم لأنه يخبر كذبة متعمدة في اتهام لي بالتحضير لكفاح مسلح ضد القوة السوفياتية. هذه المعادلة الضرورية لستالين لتبرير الترحيل، هي في حد ذاتها محاولة شريرة لتقويض القوة السوفيتية. إذا كان صحيحًا أن المعارضة التي وجهها منظمو ثورة أكتوبر، بناء الجمهورية السوفيتية والجيش الأحمر، كانوا يستعدون للإطاحة بالقوة السوفيتية بقوة السلاح، وهذا في حد ذاته كان سيؤدي إلى كارثة. لحسن الحظ، فإن صيغة GPU هي كذبة وقحة. سياسة المعارضة لا علاقة لها بالتحضير للكفاح المسلح. نحن نسترشد كليًا بإدانة لحيوية ومرونة عميقين للنظام السوفياتي. مسارنا هو واحد " الإصلاح الداخلي.

عندما سألت كيف وإلى أين سيتم ترحيلي، تلقيت الجواب الذي سأبلغه بذلك في روسيا الأوروبية من قبل ممثل وحدة مراقبة المطبوعات الذي كان سيقابلني هناك. استغرق اليوم كله التعبئه السريعه، على وجه الحصر تقريبا من المخطوطات والكتب. وفي أثناء ذلك قد ألاحظ أنه لم يكن هناك أي اقتراح بوجود عداء من جانب وكلاء GPU. بل على العكس تماما.

في فجر الثاني والعشرين، انطلقت أنا وزوجتي وابني، مع المرافقة، في شاحنة صغيرة كانت تسير بنا على طول طريق ثلجي وسلس وثابت إلى قمة سلسلة جبال كوردا في القمة، كانت هناك ثلوج ثقيلة ورياح قوية. نزل الجرار القوي الذي كان يسحبنا فوق ممر كوردا في الثلج حتى مقدمته، مع السيارات السبع التي كان يسحبها. خلال العواصف الثلجية، تم تجميد سبعة رجال وخيول كثيرة جيدة حتى الموت في الممر. اضطررنا للانتقال إلى الزلاجات. استغرقنا أكثر من سبع ساعات للتقدم حوالي 30 كيلومتراً. على طول الطريق المنجرف، قابلتنا العديد من الزلاجات مع وجود أعمدة لها، الكثير من المواد للسكك الحديدية التركستانية - سيبيريا، في عملية البناء، والعديد من دبابات الكيوسين - كلها في أعماق الثلوج. وجد الرجال والخيول المأوى من العواصف الثلجية في المخيمات الشتوية القريبة من كيرجايز.

على الجانب الآخر من التلال، سيارة مرة أخرى، ثم عربة السكك الحديدية. إن أوراق موسكو التي نحصل عليها في الطريق تكشف عن إعداد الرأي العام لترحيل قادة المعارضة إلى الدول الأجنبية. في مقاطعة أكيوبينسك، نلتقي ببلاغ، ينتقل عبر سلك مباشر، بأن مكان الترحيل هو القسطنطينية. أطلب برؤية اثنين من أفراد عائلتي في موسكو، وابني الثاني وابنتي. يتم إحضارها إلى محطة ريازيسك، ووضعها تحت نفس النظام كما نحن. حاول الممثل الجديد من GPU، بولانوف، لإقناعي بمزايا القسطنطينية. أرفض بشكل قاطع أن أفيد نفسي منهم. يشارك بولانوف في مفاوضات عبر اتصال مباشر مع موسكو. هناك كل شيء تم توقعه باستثناء عقبة رفضي النفي للخارج طوعية.

ينتقل قطارنا، بعيداً عن الاتجاه الذي كان يسير فيه، ببطء، ويتوقف على خط جانبي بالقرب من محطة صغيرة مينة، وهناك يغوص في غيبوبة بين مسحتين من الأخشاب الرقيقة. يوم بعد يوم يمر. عدد العلب الفارغة حول القطار ينمو باطراد. تتجمع الغربان والعقواق في العيد في أسراب متزايدة باستمرار. النفائات. العزلة.

لا يوجد حارس هنا. تم القضاء عليهم في الخريف من خلال وباء قاسي، وهكذا عرف الثعلب مساراته الخفية إلى القطار ذاته. يقوم المحرك برحلات يومية مع سيارة واحدة إلى محطة أكبر لتناول وجبة منتصف النهار وصحفاً. أعيد قراءة اناتول فرانس وتاريخ كليشوفيسكي الروسي. أقوم بالتعرف لأول مرة مع برد يصل إلى 53 درجة تحت الصفر (فهرنهايت). يحافظ محركنا على التراجع والانتقال على القضبان للحفاظ

عليها من التجمد. عبر الأثير، تتصل المحطات الإذاعية ببعضها البعض، وتسأل عن مكان وجودنا. نحن لا نسمع هذه الاستفسارات. نحن نلعب الشطرنج. ولكن حتى لو سمعناهم، لم نتمكن من الإجابة. لقد أتينا هنا في الليل، ونحن أنفسنا لا نعرف أين نحن.

هكذا قضينا اثني عشر يوما واثني عشر ليلة. أطلعنا الصحف عن اعتقالات جديدة لعدة مئات من الأشخاص، بما في ذلك 150 من ما يسمى بـ "مركز تروتسكي". وشملت الأسماء المنشورة كافتاراتزي، الرئيس السابق للاتحاد السوفيتي للمفوضين الشعبيين في جورجيا، ميفيفاني، الممثل التجاري السابق اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في باريس، وفورونسكي، أفضل ناقد أدبي لدينا، وغيرهم جميع أعضاء الحزب القديم، قادة في ثورة أكتوبر.

في 8 فبراير / شباط، أعلن بولانوف: "على الرغم من كل الجهود التي بذلتها موسكو، رفضت الحكومة الألمانية رفضاً قاطعاً استقبالك إلى ألمانيا. لقد أعطيت تعليمات نهائية لإيصالك إلى القسطنطينية."

"لكنني لن أذهب طواعية، وسأقول ذلك عند الحدود التركية".

"هذا لن يغير الأمور ؛ ستكون في تركيا على أي حال."

"ثم قمت بإجراء صفقة مع الشرطة التركية لترحيل قسري إلى تركيا؟"

بادرة مراوغة: "نحن ننفذ أوامرنا فقط".

بعد توقف دام اثني عشر يوماً، بدأ القطار يتحرك. انضم لقطارنا الصغير المزيد لمرافقتنا. طوال الرحلة، منذ أن استقلنا القطار في، لم يُسمح لنا بمغادرة سيارتنا. الآن نحن ذاهبون بسرعة كاملة نحو الجنوب، لا يتوقف إلا في محطات صغيرة لأستلام الماء والوقود. هذه الاحتياطات المتطرفة كانت بسبب ذكريات مظاهرة موسكو فيما يتعلق بمنفي في كانون الثاني / يناير 1928. استقبلت الصحف في طريقها أصداء الحملة الجديدة الكبيرة ضد التروتسكيين. بين السطور كان واضحاً صراعاً في المجموعات العليا حول مسألة ترحيلي. كان فصيل ستالين في عجلة من أمره، ولهذا السبب كان هناك ما يكفي من العقل: كان عليه أن يتغلب ليس فقط على العقبات السياسية ولكن المادية كذلك. وقد تم تعيين سفينة بخارية كالينين لنقلنا من أوديسا، لكنها أصبحت متجهة إلى الجليل، وكانت جميع الجهود المبذولة من كسر الجليد عبثاً. كانت موسكو تقف عند خط التلغراف وتحث على تحرك السفينة البخارية إيليتش وضعت على البخار بأمر عاجل. وصل قطارنا في أوديسا في ليلة 10 فبراير. نظرت من خلال نافذة السيارة في أماكن مألوفة. لقد أمضيت سبع سنوات في حياتي المدرسية

في هذه المدينة. وصلت سيارتنا إلى السفينة البخارية. كان الجو بارداً. على الرغم من تأخر الساعة، كان الرصيف محاطاً بقوات ووكلاء GPU. هنا كان علي أن أقول إرضائي لابني الأصغر وابنتي التي شاركت في سجننا طوال الأسبوعين الماضيين. عندما نتأمل من خلال نافذة السيارة في الباخرة التي تنتظرنا، تذكرنا أن قارباً آخر لم ينقلنا إلى وجهتنا المناسبة. كان ذلك في شهر مارس عام 1917 قبالة سواحل هاليفاكس، عندما كان المارينز البريطانيون، أمام أعين حشد من الركاب، يحملونني على أكتافهم من الباخرة النرويجية كريستيانيا فيورد. عائلتنا كانت نفسها آنذاك، لكننا كنا أصغر سناً بعشر سنوات.

وتتحرك إيليتش، التي لم تكن تحمل أية حمولة أو ركاب، من الساعة الواحدة صباحاً. لمسافة ستين ميلاً، جعلنا ممر الجليد ممراً لنا. تمسكنا عاصفه قويه هنا. في 12 فبراير دخلنا إلى مضيق البوسفور حيث الشرطة التركية التي استقلت السفينة البخارية في بويوكدير لتفقد الركاب إلى جانب عائلتي ووكلاء GPU لم يكن هناك ركاب على متن القارب سلمت البيان التالي لنقله إلى رئيس الجمهورية التركية، كمال باشا:

"سيدي العزيز: عند بوابة القسطنطينية، أتشرف بإخبارك بأنني وصلت إلى الحدود التركية وليس من اختياري، وأنني لن أعبر هذه الحدود إلا من خلال الخضوع للقوة. أطلب منكم، سيدي الرئيس، قبول مشاعري المناسبة.

ل. تروتسكي. 12 فبراير 1929.

هذا الإعلان ليس له عواقب. دخلت الباخرة إلى الميناء. بعد رحلة 22 يوماً، غطينا خلالها مسافة 6000 كيلومتر، وجدنا أنفسنا في القسطنطينية.

الفصل الخامس والأربعون: الكون بدون تأشيرة

وجدنا أنفسنا في القسطنطينية، أولاً في مبنى القنصلية، ثم في شقة خاصة. فيما يلي بعض الأسطر من ملاحظات زوجتي التي تتناول الفترة الأولى:

"ربما ليس من المفيد أن أتطرق إلى المغامرات الصغيرة المرتبطة باستقرارنا في القسطنطينية، أي الخداع والإكراه. سوف أسجل حلقة واحدة فقط. كنا لا نزال في القطار، في طريقنا إلى أوديسا. كان ممثل الـ GPU، بولانوف، قد وضع جميع أنواع الاعتبارات التي لا قيمة لها على الإطلاق والتي تلمس أمننا في الخارج، عندما كان ل. د. قاطعه بالكلمات: "من الأفضل لك أن تترك زملائي في العمل سييرموكس

وبوزانسكي معي، الشيء الوحيد الفعال فعلاً. " نقل بولانوف هذه الكلمات فوراً إلى موسكو. في أحد المحطات التالية، جلب لنا بانتصار الرد الذي تلقاه عن طريق السلك المباشر: لقد وافقت GPU، أي، البروليتاريا. L. D. ضحك. "يبدو أنك ستخدعنا على أي حال. " يبدو واضحاً أن بولانوف قد فحص: "ثم يمكنك الاتصال بي على حارس أسود".

"لماذا يجب أن أهينك؟" L. D. أجاب. "لن تكون أنت إلا ستالين الذي سيفعل الخداع. " لدى وصولنا إلى القسطنطينية، ل. د. استفسرت عن سيرموكس وبوزنيسكي. بعد بضعة أيام، قدم لنا أحد ممثلي القنصلية جواباً من موسكو: لن يتم الإفراج عنهم. بقية تجاربنا كانت من نفس النوع. "

لقد تدفق علينا نبش لا ينتهي من الشائعات والافتراضات والاختراعات حول مصيرنا عبر الصحف بمجرد وصولنا إلى القسطنطينية. الصحافة لا تتحمل أي ثغرات في معلوماتها، وتعمل بشكل رائع. لجعل البذور تنمو، يجب على الطبيعة أن تلقي العديد من البذور على الريح. الصحافة تعمل بالطريقة نفسها. يلتقط الشائعات وينشرها، ويضربها بلا نهاية. مئات وآلاف من التقارير تموت قبل أن تتجذر النسخة الصحيحة. في بعض الأحيان لا يحدث ذلك إلا بعد عدة سنوات. في بعض الأحيان، يحدث أيضاً أن وقت الحقيقة لا يأتي أبداً.

إن الشيء الذي يذهل المرء في مناسبات يتلامس فيها الرأي العام مع قدرة الرجل على الكذب. إنني أتحدث عن هذا الأمر من دون أي استنكار أخلاقي، بل في لهجة شخص طبيعى يقول ببساطة حقيقة. الرغبة في الكذب، والعادة منها، تعكس التناقضات في حياتنا. قد يقول المرء أن الصحف تقول الحقيقة فقط على أنها الاستثناء. في قوله هذا ليس لدي أي رغبة في الإساءة للصحفيين. هم ليسوا مختلفين جداً عن الآخرين، كونهم مجرد هواتفهم الضخمة.

كتب زولا عن الصحافة المالية الفرنسية أنه يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: الفاسدين، وما يسمى "غير قابل للفساد" الذي يبيع نفسه فقط في حالات استثنائية وبسعر مرتفع للغاية. قد يقال شيء من هذا القبيل عن كذب الصحف بشكل عام. الصحافة الصفراء تكمن بطبيعة الحال، دون تردد أو النظر إلى الوراء. تتحدث الصحف مثل The Times أو Le Temps عن الحقيقة في جميع المناسبات غير المهمة وغير المهمة، حتى يتمكنوا من خداع الجمهور بكامل السلطة المطلوبة عند الضرورة.

نشرت التايمز في وقت لاحق تقارير تفيد بأنني قد أتيت إلى القسطنطينية عن طريق الترتيب مع ستالين، للتحضير لغزو عسكري لبلدان الشرق الأدنى. كانت ست سنوات من الصراع بيني وبين أعيان تم تمثيلها ككوميديا مع الأدوار الموزعة مسبقاً. "من سيصدق ذلك؟" قد يسأل البعض المتفائل. إنه على خطأ - سيصدق الكثيرون. ربما

لن يصدق تشرشل جريدته، لكن من المؤكد أن كلاينز يصدقها، أو نصفها على الأقل. هذا هو الذي يشكل آليات الديمقراطية الرأسمالية، أو، لتكون أكثر دقة، واحدة من أهم يبابيعها الأساسية. لكن كل هذا يمر بمرور الوقت. وسوف نناقش كلاين أبعد على طول.

بعد فترة وجيزة من وصولي إلى القسطنطينية، قرأت في إحدى صحف برلين خطاب رئيس الرايخستاغ الذي ألقاه بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للجمعية الوطنية فيمار. أغلقت مع هذه الكلمات:

كانت كلمات لوب مفاجأة كبيرة بالنسبة لي، لأن كل ما مضى قد أعطاني مبرراً للاعتقاد بأن الحكومة الألمانية قد قررت عدم قبولي في ألمانيا. هذا، على أي حال، كان البيان القاطع لعناصر الحكومة السوفيتية. في 15 فبراير، اتصلت بممثل GPU الذي رافقني إلى القسطنطينية وقلت له: "يجب أن أستنتج أن المعلومات التي قدمتها كانت خاطئة. خطاب لوب تم في 6 فبراير. لقد أبحرنا من أوديسا إلى تركيا ليلة 10 فبراير. لقد كان خطاب لوب معروفاً لموسكو في ذلك الوقت. أوصي بأن ترسل إلى موسكو في الحال برقية تشير إلى أنه بناءً على قوة خطاب لوب، يقدمون طلباً فعلياً إلى برلين لمنحني تأشيرة. وستكون هذه الطريقة الأقل مصداقية في إنهاء المكائد التي يمارسها ستالين

لا يبدو لي هذا الإصدار موثقاً. واعتبرت أن رئيس الرايخستاغ كان في وضع أفضل لمعرفة نوايا حزبه وحكومته من وكلاء وحدة معالجة الرسوميات. في نفس اليوم، قمت بتوصيل لوب ليبلغني بأنني كنت قد تقدمت بطلب إلى القنصلية الألمانية بطلب للحصول على تأشيرة. استمدت الصحافة الديمقراطية والديمقراطية الاجتماعية من الرضا الخبيث من الإشارة إلى حقيقة أن المؤمن في الديكتاتورية الثورية كان مضطراً إلى طلب اللجوء في بلد ديمقراطي. حتى أن البعض أعرب عن أمله في أن يعلمني هذا الدرس بشكل أفضل أن أقدر مؤسسات الديمقراطية. لم يتركني شيء سوى الانتظار ومعرفة كيف سيحقق الدرس نفسه.

من الواضح أن حق اللجوء الديمقراطي لا يتجسد في حسن الضيافة التي تقدمها الحكومة للأشخاص الذين يحملون وجهات نظر مماثلة لوجهات نظرهم - حتى عبد الحميد فعل ذلك. كما أنها لا تشمل قبول المنفيين للديمقراطية إلا بإذن من الحكومة التي نفتهم. يتكون حق اللجوء (على الورق) في أي حكومة يلجأ إلى خصومها، شريطة أن يلتزموا بمراعاة قوانين البلاد. بالطبع لا أستطيع الدخول إلى ألمانيا إلا كمعارض لا يمكن التوفيق بينه وبين الحكومة الاشتراكية الديمقراطية. في مقابلي لممثلي القسطنطينية من الصحافة الاشتراكية الديمقراطية الألمانية التي دعوتني لهذا الغرض، قدمت التوضيحات اللازمة، والتي سأقتبسها هنا بمجرد كتابتها مباشرة بعد المحادثة:

"بما أنني أتقدم الآن بطلب للقبول في ألمانيا، حيث تتكون أغلبية الحكومة من ديمقراطيين اجتماعيين، فأنا مهتمة بشكل رئيسي بتوضيح موقعي تجاه الديمقراطية الاجتماعية. في هذا الصدد لم يكن هناك تغيير. موقعي تجاه الاشتراكية الديمقراطية هو ما كان عليه. أكثر من ذلك، كفاحي ضد فصيل ستالين الوسطي ليس سوى انعكاس لنضالي العام ضد الديمقراطية الاجتماعية. لا أنت ولا أنا أقف في أي حاجة للغموض أو الغموض.

"بعض المنشورات الديمقراطية الاجتماعية تحاول أن ترى تناقضا بين موقعي حول مسألة الديمقراطية وطلبي بالقبول في ألمانيا. لا يوجد تناقض. نحن لا ننكر على الإطلاق الديمقراطية كما ينكرها الأناركيون، لفظيا. تتمتع الديمقراطية البرجوازية بمزايا مقارنة مع أشكال الدولة التي سبقتها. لكنها ليست أبدية. يجب أن تعود على المجتمع الاشتراكي. ديكتاتورية البروليتاريا هي جسر المجتمع الاشتراكي.

"في جميع البلدان الرأسمالية، يشارك الشيوعيون في النضال البرلماني. لا يوجد فرق من حيث المبدأ في استخدام حق اللجوء، واستخدام حق الاقتراع، وحرية الصحافة والتجمع، وما إلى ذلك. "

بقدر ما أنا على علم، لم يتم نشر هذه المقابلة. لا يوجد شيء مدهش في ذلك. في هذه الأثناء، أثارت أصوات في الصحافة الاشتراكية الديمقراطية تصر على ضرورة منحي حق اللجوء. أحد المحامين الاشتراكيين الديمقراطيين، الدكتور ك. روزنفيلد، بناء على مبادرته الخاصة، أخذ على عاتقه أن يتدخل نيابة عني من أجل ضمان قبولي في ألمانيا. لكن في البداية واجه صعوبات، وبعد بضعة أيام تلقيت برقية منه تسأل عن القيود التي أرغب في تقديمها خلال إقامتي في ألمانيا. أجبت: "أعزم العيش في عزلة تامة، خارج برلين. عدم التحدث في الاجتماعات العامة، تحت أي ظرف من الظروف ؛ وحصر نفسي في العمل الأدبي ضمن حدود القوانين الألمانية. "

لذا، لم تعد المسألة قيد المناقشة هي حق اللجوء الديمقراطي، بل حق الإقامة في ألمانيا على أساس استثنائي. لقد أعطى الدرس في الديمقراطية الذي كان خصومي منحوني إياه تفسيراً تقييداً منذ البداية. لكن هذه لم تكن نهاية الأمر. بعد بضعة أيام تلقيت استفساراً جديداً عن التلغراف: هل أوافق على القدوم إلى ألمانيا فقط لأغراض العلاج الطبي؟ لقد رددت الرد: "أطلب أن يتم إعطائي على الأقل إمكانية البقاء في ألمانيا من أجل دورة علاجية ضرورية للغاية لصحتي".

وهكذا، تقلص حق اللجوء في هذه المرحلة إلى حق العلاج. أسميت العديد من الأطباء الألمان المعروفين الذين عالجوني خلال السنوات العشر الماضية، والذين احتاجت إلى مساعدتهم الآن أكثر من أي وقت مضى.

نحو صحراء عيد الفصح، بدأت الصحافة الألمانية بملاحظة جديدة: في الأوساط الحكومية، قيل إن الرأي تروتسكي لم يكن مريضاً حقاً حتى يكون في أمس الحاجة إلى مساعدة الأطباء الألمان والمنتجات الصحية الألمانية. في 31 مارس، قمت بتلخيص الدكتور روزنفيلد:

"وفقاً لتقارير الصحيفة فإن مرضي ليس ميئوساً بما فيه الكفاية للحصول على قبولي لألمانيا. أطلب، هل عرضت لي لوبي حق اللجوء أو حق الدفن؟ أنا على استعداد لتقديم أي فحص من قبل أي لجنة طبية. أتعهد بمغادرة ألمانيا في نهاية موسم المنتجات الصحية".

بهذه الطريقة، في غضون بضعة أسابيع، والديمقراطية

مجموعة متنوعة من الأسباب التي تحفز الديمقراطيات على رفض التأشيرة كبيرة. إن الحكومة النرويجية، إن شئت، لا تهتم إلا بالنظر في سلامتي. لم أكن أتخيل أبداً أن لدي الكثير من الأصدقاء المهتمين في أماكن مرتفعة في أوصلو. من المؤكد أن الحكومة النرويجية تؤيد من دون تحفظ حق اللجوء، مثلما هي الحال مع الألمانية، الفرنسية، الإنجليزية، وجميع الحكومات الأخرى. إن حق اللجوء، كما يعلم الجميع، هو مبدأ مقدس ومنيع. لكن يجب على المنفى أولاً أن يقدم إلى أوصلو شهادة تضمن أنه لن يقتل من قبل أي شخص. ومن ثم يقدمون له الحفاوة - بشرط عدم وجود عوائق أخرى.

تشكل المناقشتان في ستورسينج حول تأشيرتي وثيقة سياسية فذة. وقد أعطاني قراءتي تعويضاً جزئياً على الأقل لرفض التأشيرة التي كان أصدقائي في النرويج يحاولون الحصول عليها من أجلي. أولاً، كان رئيس الوزراء النرويجي، بطبيعة الحال، تناقش بشأن تأشيرتي مع رئيس الشرطة السرية، الذي لا جدال في أهليته في المبادئ الديمقراطية - التي سارعت إلى الاعتراف بها. رئيس الشرطة السرية، وفقاً للسيد موهانكل، وضع في الاعتبار أن ما ينبغي القيام به هو ترك أعداء تروتسكي ينفهونه خارج الأراضي النرويجية. لقد تم التعبير عن ذلك على نحو غير دقيق، ولكن هذا هو المقصود. من جانبه أوضح وزير العدل للبرلمان النرويجي أن تكلفة حماية تروتسكي ستكون كبيرة للغاية بالنسبة للميزانية النرويجية. أثبت مبدأ الدولة الاقتصادية - وهو أيضاً أحد المبادئ الديمقراطية التي لا جدال فيها - أن هذه المرة في معارضة لا يمكن التوفيق بينها وبين حق اللجوء. في جميع الأحداث، كان الاستنتاج هو أن الشخص الأكثر حاجة إلى اللجوء لديه أقل فرصة للحصول عليه.

كانت الحكومة الفرنسية أكثر سخونة، الأمر الذي يشير ببساطة إلى حقيقة أن أمر طردي من فرنسا كما أصدرته مالفى، لم يتم إلغاؤه أبداً. عقبة لا يمكن تجاوزها في

طريق الديمقراطية! لقد ارتبطت في وقت سابق في هذا الكتاب كيف بعد هذا الطرد، وعلى الرغم من النظام غير الموحى من مالفى، كانت الحكومة الفرنسية مستعدة لوضع ضباطها تحت تصرفي. كيف زارني النواب الفرنسيون والسفراء وأحد رؤساء الوزراء. لكن هذه الظاهرة كانت تسير على ما يبدو على متن طائرتين مختلفتين لم تلاقيا. وفي الوقت الحالي، الموقف هو هذا: سيُمنحني بلا شك اللجوء السياسي في فرنسا إذا لم تتضمن سجلات الشرطة الفرنسية أمراً بطردي من فرنسا صدر بناء على طلب دبلوماسي القيصري. من المعروف أن أمر الشرطة شيء مثل من المستحيل إلغائها كما هي لإزالتها.

إذا كان الأمر كذلك، فقد تم إلغاء حق اللجوء من فرنسا أيضاً. أين البلد الذي وجد فيه هذا الحق؟ ربما إنجلترا؟

في 5 يونيو 1929، أرسل لي حزب العمل المستقل، الذي كان رامزي ماكدونالد عضواً فيه، دعوة رسمية، من تلقاء نفسه، للقدوم إلى إنجلترا وإلقاء محاضرة في المدرسة الحزبية. وجاءت الدعوة، التي وقعها الأمين العام للحزب، على النحو التالي: "مع تشكيل حكومة حزب العمال هنا، لا يمكننا أن نعتقد أن أي صعوبات من المحتمل أن تنشأ فيما يتعلق بزيارتك إلى إنجلترا لهذا الغرض". لم يُسمح لي بتقديم محاضرة أمام أنصار ماكدونالد، ولم يُسمح لي بالاستفادة من مساعدة الأطباء الإنجليز. تم رفض طلبي للحصول على تأشيرة بشكل قاطع. دافع كلاينز، وزير شؤون حزب العمل، عن هذا الرفض في مجلس العموم. وشرح المعنى الفلسفي للديمقراطية من خلال صراحة كانت ستفعل من قبل أي وزير تشارلز الثاني. [2] وفقاً لكلاينز، لا يعني حق اللجوء حق الشخص المنفي في طلب اللجوء، بل حق الدولة في رفضه. تعريف رائع في أحد الجوانب: من خلال ضربة واحدة يدمر أسس ما يسمى بالديمقراطية دائماً حق اللجوء على غرار، موجودة في روسيا القيصريّة. عندما فشل شاه بلاد فارس في تعليق جميع الثوار واضطر لمغادرة بلده المحبوب لم يمتد نيقولا الثاني فقط له حق اللجوء، ولكنه زوده بوسائل راحة كافية للعيش في أوديسا. ولكن لم يحدث قط لأي من الثوريين الأيرلنديين أن يلتمسوا اللجوء في روسيا القيصريّة، حيث كان الدستور يتكون بالكامل من المبدأ الوحيد الذي تطرحه كلاينز، وهو أن المواطنين يجب أن يكونوا راضين بما تقدمه لهم السلطات الحكومية أو تأخذ منهم. منح موسوليني حق اللجوء لملك أفغانستان بالاتفاق الدقيق مع هذا المبدأ ذاته.

كان على السيد كلاينز أن يعرف على الأقل أن الديمقراطية، بمعنى ما، قد ورثت حق اللجوء من الكنيسة المسيحية، التي ورثتها بدورها، إلى جانب الكثير، من الوثنية. كان ذلك كافياً لمجرم متابع ليشق طريقه

أحد الوزراء البريطانيين الحاليين زار موسكو عدة مرات، على ما أعتقد. على أي حال، استراح في الجمهورية السوفيتية، وبقي في القوقاز ودعاني. كان السيد

لانسبري. كانت آخر مرة قابلته فيها في كيسلوفودسك. وقد تم حتي على التواجد في منزل الاستراحة لمدة ربع ساعة فقط، حيث كان يقيم بعض أعضاء حزبنا وعدد قليل من الزوار الأجانب. كان عدد جيد من الناس يجلسون حول طاولة كبيرة. كان في طبيعة مأدبة متواضعة. مكان الشرف كان يحمله الضيف، لانسبوري. عند وصولي، قدم نخبًا ثم غنى: "لأنه رفيق جيد. " كانت تلك مشاعر لانسبري نحوي في القوقاز. واليوم، قد يرغب أيضًا في نسيان الأمر.

عندما تقدمت بطلب للحصول على التأشيرة، أرسلت برقيات خاصة إلى سنودن ولانسبري، لتذكيرهم بالضيافة التي منحها لهم السوفييت وجزئيًا بنفسي. كانت برقياتي ذات تأثير بسيط. في السياسة، تحمل الذكريات وزنًا أقل كمبادئ الديمقراطية.

قام السيد والسيدة سيدني ويب بأدب كبير بزيارة لي في الآونة الأخيرة، في أوائل مايو عام 1929، عندما كنت بالفعل في برينكيو. تحدثنا عن احتمال وصول حزب العمل إلى السلطة. لقد لاحظت بالمرور أنه بعد تشكيل حكومة مكدونالد مباشرة، كنت أنوي طلب التأشيرة. أعرب السيد ويب عن وجهة نظر مفادها أن الحكومة قد تجد نفسها غير قوية بما فيه الكفاية، وبسبب اعتمادها على الليبراليين، ليس حرًا بما فيه الكفاية، أيضًا. أحبته بأن أي طرف ليس قويًا بما يكفي ليتمكن من الإجابة عن أفعاله ليس له حق في السلطة. لا تحتاج اختلافاتنا التي لا يمكن التوفيق بينها إلى اختبار جديد. جاء ويب إلى السلطة. طلبت الحصول على تأشيرة. رفضت حكومة مكدونالد طلبي، ولكن ليس لأن الليبراليين منعه من اتباع قناعاته الديمقراطية. بل على العكس تمامًا. رفضت حكومة حزب العمل التأشيرة رغم احتجاجات الليبراليين. كان هذا البديل الذي لم يتوقعه السيد ويب. ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أنه في ذلك الوقت لم يكن بعد اللورد باسفلد.

بعض هؤلاء الرجال أعرفهم شخصيًا. آخرون لا أستطيع الحكم إلا عن طريق القياس. أعتقد أنني أقيسها بشكل صحيح. لقد نشأوا عن طريق النمو التلقائي لمنظمات العمل، وخاصة منذ الحرب، وبسبب الإرهاق السياسي التام لليبرالية. لقد تخلوا تمامًا عن المثالية الساذجة التي كان بعضها قبل 25 أو 30 سنة. بدلا من ذلك، فقد اكتسبوا الروتين السياسي وعدم الضمير في اختيار الوسائل. لكنهم في نظرتهم العامة ظلوا على ما كانوا عليه - البرجوازية الصغيرة، التي تعد أساليب التفكير أكثر تخلفًا من أساليب الإنتاج في صناعة استخراج الفحم البريطانية. اليوم، همهم الرئيسي هو أن نبل المحكمة والرأسماليين الكبار قد يرفضون أخذهم على محمل الجد. ولا عجب. والآن بعد أن أصبحوا في السلطة، فإنهم يدركون بشدة ضعفهم. هم لا يملكون ولا يملكون الصفات التي تملكها المجموعات الحاكمة القديمة التي يتم فيها تسليم تقاليد وعادات الحكم من جيل إلى جيل، وغالبا ما تأخذ مكان الموهبة والفكر. لكنهم لا يملكون ما قد يشكل قوتهم الحقيقية - الإيمان بالجمهير والقدرة على الوقوف على

أقدامهم. إنهم يخافون من الجماهير التي تضعهم هناك، تماماً كما يخافون من النوادي المحافظة التي تخرب عظمتهم خيالهم الضعيفة. لتبرير قدومهم إلى السلطة، عليهم أن يظهرُوا للطبقات الحاكمة القديمة أنهم ليسوا مجرد صغار الثوريين. لا سمح الله لا، إنهم يستحقون كل الثقة لأنهم مخلصون بالولاء للكنيسة، للملك، لمجلس اللوردات، لنظام الألقاب. وهذا لا يعني ببساطة المبدأ المقدس الخاص بالملكية الخاصة، ولكن لجميع قمامة العصور الوسطى. إن رفض منح التأشيرة للثوري يعد فرصة سعيدة لإظهار احترامهم مرة أخرى. أنا سعيد جداً لأنني أعطيتهم مثل هذه الفرصة. في الوقت المناسب، سوف يؤخذ هذا في الاعتبار، لأنه في السياسة، كما في الطبيعة، لا توجد أية فوضى.

لا يحتاج المرء إلى خيال عظيم لتصوير مقابلة السيد كلاينز مع مرؤوسيته، رئيس الشرطة السياسية. أثناء المقابلة، يشعر السيد كلاينز وكأنه يخضع لفحص، ويخشى أنه لن يبدو حازماً بما فيه الكفاية للفاحص، أو رجل دولة أو محافظ بما فيه الكفاية. وبالتالي، فإنها تحتاج إلى القليل من البراعة من جانب رئيس الشرطة السياسية لإثارة السيد كلاينز على قرار يتم الترحيب به بموافقة كاملة في أوراق المحافظين في اليوم التالي. لكن الصحافة المحافظة لا تمدح فقط - فهي تقتل بالثناء. انها يسخر. لا يكلف الأمر عناء إخفاء ازدرائه للأشخاص الذين يسعون بكل تواضع للحصول على موافقتهم. لا أحد سيقول، على سبيل المثال، أن ديلي اكسبريس تنتمي إلى أكثر المؤسسات ذكاءً في العالم. ومع ذلك، تجد هذه الورقة كلمات لاذعة للغاية للتعبير عن موافقتها على حكومة حزب العمال

قامت الطبقة العاملة في روسيا، بقيادة البلشفية، بمحاولة لإحداث إعادة بناء للحياة من شأنها أن تستبعد إمكانية خضوع البشرية لمثل هذه النوبات الدورية من الجنون المطلق، ووضع الأسس لثقافة أعلى. كان هذا هو معنى ثورة أكتوبر. من المؤكد أن المشكلة التي حددتها لنفسها لم تحل بعد. ولكن في جوهرها، تتطلب هذه المشكلة عدة عقود. علاوة على ذلك، ينبغي اعتبار ثورة أكتوبر نقطة البداية لأحدث تاريخ للإنسانية ككل.

نحو نهاية حرب الثلاثين عاماً، يجب أن يظهر الإصلاح الألماني عمل الرجال الذين خرجوا من لجوء مجنون. إلى حد ما، كان الأمر كذلك بالفعل: إنسانية أوروبية انفصلت عن دير القرون الوسطى. لم تكن ألمانيا الحديثة، إنجلترا، الولايات المتحدة والعالم الحديث بشكل عام ممكنة بدون الإصلاح مع ضحاياها العديدين. إذا كان من المسموح عموماً أن يتم السماح للضحايا - ولكن يمكن أن يسأل أحدهم؟ - من المؤكد أنهم ضحايا يدفعون الإنسانية إلى الأمام.

ويمكن قول الشيء نفسه عن الثورة الفرنسية. وتخيل هذا الحركي الرجعي ضيق الأفق، تين، أنه كان يقوم باكتشاف أكثر عمقاً عندما أثبت حقيقة أنه بعد مرور بضع

سنوات على إعدام لويس السادس عشر، كان الشعب الفرنسي أكثر فقراً وأكثر حزناً مما كان عليه في ظل النظام القديم. لكن الفكرة الأساسية في الأمر هي أن مثل هذه الأحداث مثل الثورة الفرنسية العظيمة لا يمكن النظر إليها على نطاق "بضع سنوات". فبدون الثورة العظيمة، لن تكون فرنسا الجديدة بكاملها ممكنة، ولن يكون لدى تايين نفسه كان كاتباً في خدمة بعض المتعاقدين في النظام القديم بدلاً من أن يكون قادراً على تشويه الثورة التي فتحت مهنة جديدة له.

من الضروري وجود منظور تاريخي أكبر لرؤية ثورة أكتوبر. يمكن فقط للمنكرات الميئوس منها أن تقتبس كدليل ضدها حقيقة أنه خلال اثني عشر عاماً لم تخلق بعد السلام العام والازدهار. إذا اعتمد المرء مقياس الإصلاح الألماني والثورة الفرنسية، اللذان يمثلان مرحلتين مختلفتين في تطور المجتمع البرجوازي، المنفصل عن بعضهما البعض قبل ثلاثة قرون تقريباً، يجب على المرء أن يعرب عن دهشته من حقيقة أن روسيا متخلفة ومعزولة بعد اثني عشر عاماً تمكنت الثورة من تأمين جماهير الشعب على مستوى معيشي لا يقل عن المستوى الموجود عشية الحرب. هذا وحده هو معجزة من نوعه. لكن بالطبع لا تكمن أهمية ثورة أكتوبر في ذلك. الثورة هي تجربة في نظام اجتماعي جديد، وهي تجربة ستخضع لتغييرات كثيرة، ومن المحتمل أن تتجدد من جديد من أساساتها. وسوف يفترض شخصية مختلفة تماماً على أساس أحدث الإنجازات التقنية. لكن بعد بضعة عقود وقرون، سوف ينظر النظام الاجتماعي الجديد إلى الوراثة في ثورة أكتوبر كما يفعل النظام البرجوازي في الإصلاح الألماني أو الثورة الفرنسية. هذا واضح، واضح جداً، حتى أن أساتذة التاريخ سيفهمونه، ولو بعد سنوات عديدة.

وماذا عن مصيرك الشخصي؟ - أسمع سؤال، حيث يتم خلط الفضول مع المفارقة. هنا أستطيع أن أضيف ولكن القليل مما قلته في هذا الكتاب. لا أقيس العملية التاريخية بمقياس المصير الشخصي للشخص. على العكس، أقيم مصيري بشكل موضوعي وأعيشه بشكل ذاتي، لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسار التنمية الاجتماعية.

منذ نفي، قرأت أكثر من مرة تعابير في الصحف حول موضوع "المأساة" التي حلت بي. لا أعرف أي مأساة شخصية. أعرف تغيير فصلين من الثورة. ورافقت إحدى الصحف الأمريكية التي نشرت مقالة خاصة بي مع ملاحظة عميقة مفادها أنه على الرغم من الضربات التي تعرض لها صاحب البلاغ، فقد حافظ على وضوح العقل، كما يتضح من مقالته. لا يسعني إلا أن أعرب عن دهشتي في المحاولة الفلسفية لإقامة صلة بين قوة التفكير والمنصب الحكومي، بين التوازن العقلي والوضع الحالي. لا أعلم، ولا أملك مطلقاً، أي صلة من هذا القبيل. في السجن، مع كتاب أو قلم في يدي، شعرت بنفس الشعور بالرضا العميق الذي شعرت به في الاجتماعات الجماهيرية للثورة. شعرت بآليات السلطة كعبء لا مفر منه، وليس كرضاء روحي. ولكن ربما يكون من الأصوب ذكر الكلمات الطيبة لشخص آخر.

في 26 يناير 1917، كتبت روزا لوكسمبورغ لصديقة امرأة من السجن: "هذا الخاسر تماماً في تفاهات الحياة اليومية هو شيء لا أستطيع عموماً فهمه أو تحمله. انظر، على سبيل المثال، كيف ارتفع جوته فوق الأشياء المادية بتفوق هادئ. فقط فكر في ما كان عليه أن يعيش من خلاله: الثورة الفرنسية العظيمة، والتي على المدى القريب يجب أن تبدو مهزلة دامية بلا هدف، ثم من 1793 إلى 1815، كتسلسل مستمر.

هوامش الجزء الثالث

هوامش الفصل الواحد والثلاثون:

1. تم تشكيل الراداء، وهو عبارة عن تجمع لممثلي المنظمات العامة المختلفة في أوكرانيا، بعد ثورة فبراير، وادعى أنه المتحدث باسم الأمة الأوكرانية. بعد الإطاحة به من قبل البلاشفة، فضل رادا الإشغال الألماني، الذي، عندما تم تأسيسه، قام بحل حكومة رادا وجعل من هتمان سكوروبادسكي الحاكم الوحيد للبلاد.
2. كارل ليبكنخت القيادي الاشتراكي الأممي في المانيا والذي تم اغتياله عام 1919

هوامش الفصل الثاني والثلاثون:

1. المجاعة في روسيا السوفيتية، 1919-1923 ؛ عمليات إدارة الإغاثة الأمريكية، من قبل اتش اتش فيشر. نيويورك: شركة ماكميلان، 1927.
2. كتب قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية الأخيرة بين روسيا السوفيتية وبريطانيا العظمى.

هوامش الفصل الثالث والثلاثون:

1. في روسيا وهذا يعني "حسن الطالبة" أو "مذهب".
2. GPU، التي هي اختصار لـ "Gosudarstvennoye Politicheskoye Upravleniye"، أي "المجلس السياسي للدولة"، هي المنظمة السوفيتية للشرطة السرية.

هوامش الفصل الرابع والثلاثون:

1. قطار رئيس المجلس العسكري الثوري.

هوامش الفصل السادس والثلاثون:

1. كانت "الانتصارات" في الواقع مجرد أهمية عرضية.
2. هذا الجيش من غير النظاميين انهار في ضربة واحدة بعد فترة وجيزة، وكشف عن عدم كفاءته الكاملة.
3. "Chrezvychaynaya Komissia" (اللجنة الاستثنائية)، والمعروفة باختصار باسم Che-Ka، تؤدي واجبات الشرطة والقضاء، في المقام الأول فيما يتعلق بالدفاع عن الثورة. وقد تولت إدارة العلاقات العامة (المجلس السياسي للدولة) مهام تشي - كا بعد إعادة تنظيمها.

هوامش الفصل الثامن والثلاثون:

1. "معرفة الطابع الصارم لأوامر الرفيق تروتسكي، أنا مقتنع جداً، مقتنع تماماً، بصحة ونفعية وضرورة لنجاح قضية الأمر الذي قدمه الرفيق تروتسكي، أنني أؤيد هذا النظام دون تحفظ. "- لينين.

2. تم استخدام اسم "جواز سفر الذئب" بالعامية في روسيا القيصرية إلى وثيقة، تُعرف أيضاً باسم "شهادة العبور"، تم إصدارها للمجرمين بدلاً من جواز السفر ؛ وعادةً ما جعلتهم منبوذين لا يُسمح لهم بالبقاء طويلاً في أي واحد المكان.

هوامش الفصل الثاني والاربعون:

1. سانت بطرسبورغ، أعيدت تسميتها بتروغراد خلال الحرب، قد أعيدت صياغتها باسم لينينغراد.

2. كتب قبل وفاة Stresemann الأخيرة.

هوامش الفصل الثالث والاربعون:

1. ثم رئيس

2. GPU. زوجة راكوفسكي.

3. Nina و Ninushka، Zinochka و Zinushka، هي تحمّل ثانوية لـ Nina و Zina على التوالي.

4. الابنة الكبرى.

5. الأمة: 1 فبراير 1928.

هوامش الفصل الخامس والاربعون:

1. "ربما سنصل حتى إلى نقطة منح السيد تروتسكي الحق الديمقراطي في اللجوء" (تصفيق حاد من الأغلبية)

2. ملاحظة الناسخ: قال كلاينز: "فيما يتعلق بما يسمى بحق حق اللجوء" فإن هذا البلد له الحق في منح حق اللجوء لأي شخص يعتقد أنه من المناسب الاعتراف به كلاجئ سياسي. ومن ناحية أخرى، لا يحق لأي أجنبي المطالبة بالدخول إلى هذا البلد إذا كان ذلك يتعارض مع مصالح هذا البلد لاستقباله. «؛ انظر سجل هانسارد البرلماني في 18 يوليو 1929.